

هذا كتاب الدرة المسكولة في فتح
مكة المشرفة المجلد له شرفها الله
تعالى وعظمها الشيخ الامام العالم
العلامة العمدة الفهامة أبي
المحسن البكري رحمه
الله تعالى ونفعنا
به آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كما
ذكره الذّاكرون وغفل عن ذكره الغافلون (وبعد) فيقول الامام العالم
العلامة العمدّة الفهامة أوحد الفضلاء المحدثين وبقية الحفاظ المدرسين
أبو المحسن البكري رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة مثقاله ومثواه
بجاه محمد خير انبياء آمين انه لما كثروا شاع خبر الرسول في سائر البقاع
والاقطار وفشا أمره في سائر البلدان وارتفعت كاهته وهابته الملوك
والفرسان والابطال والشجعان والاقربان وخافت من سطوته وغزا
الغزوات بقوة عزمه وهمته واذعنت اليه الملوك الاكاسرة وذات
لسطوته الفراعنة والجبابرة والقيصرة وانت اليه جميع القبائل والفرسان
والعربان واقرت بنبوته الكهان والرهبان ودخل الناس في دين الله
افواجا افواجا وجاءت لدعوته الاشجار وسمت عليه الوحوش والاطيار

وظهرت بركته في الطعام القليل وفاض الماعن بين اصابعه وتفجرو كانت
 تحرسه الملائكة اذا اقبل أو أدبر وشاعت معجزاته برا وبحرا ويا نت براهينه
 غربا وشرقا وحفظه الله تعالى بالملائكة الكرام وأظله بالغمام وايده
 بنصره واطلعه على مكنون سره واعطاه النصر والفتوح واسرى به ليلامن
 المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى سدره المنتهى الى ان النقي بالانبياء
 وفيهم نوح ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ونحاح عليه خلعة
 الاكرام واعطاه ما لم يعط أحد من الانبياء ومن الرسل الكرام ونخصه
 بالشفاعة في العصاة والمذنبين يوم يقوم الناس لرب العالمين وغفر له
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر واعطاه اللواء والخوض والكوث وفضله على
 سائر الخلق والبشر وارسله الى كافة الناس بشيرا ونذيرا ودا عيا الى الله
 باذنه وسراجا منيرا الى الابد وض والاسود والحرو والعبد والذكر والانثى
 وارسله رحمة للعالمين ونجاة لاهل الكين ونقمة للكافرين فكسر الاصنام
 والصابان ودعا الناس لعبادة المالك الديان فاجاب من أسعده الله
 بتوفيقه وخالف من أشقاء بحكمته وتعويقه وتفريقه قال الله تعالى انك
 لاتهدي من احببت ولا كن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين (قال
 الراوى) فلما عاين اهل مكة وسادات قريش وسائر القبائل ذلك منه
 اجتمعوا في دار الندوة وكانت معدودة للمشورة بينهم في سائر الامور من خير
 أو شر وتذا كروا في أمر محمد صلى الله عليه وسلم بينهم وما نالهم من قتل
 ساداتهم وفرسانهم مثل يوم بدر ووقعة أحد وحنين وقد عطل اديانهم
 وخذلهم وأظهر بهتانهم ونكس اصنامهم وقد علاهم الذل والوبال
 وضائق عليهم الارض بما رحبت فصاروا يترددون الى دار الندوة
 ويتشاورون في أمره الى رأس ثلاثة أيام وهم لا يتهنون بطعام ولا بشراب
 واتفق رأيهم ان يرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اباسفيان بن حرب

وسهل بن عمرو وضراب بن الخطاب وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل
وكتبوا كتابا وذكروا في أوله باسمك اللهم أما بعد يا محمد هذا كتاب
من أهل مكة وسادات قريش وبني هاشم وبني عبد مناف وغيرهم من
سائر القبائل والعربان بأنهم اتفق رأيهم ومشورتهم على انك تعاهدنا
وتعاهدك ان لا تغزونا ولا نغزوك ولا تؤذينا ولا تؤذيك ولا تحاربنا
ولا تحاربك ولا تقتلنا ولا تقتلك ولا تكون معك ولا عليك ونشرط
عليك ان هرب منا احدثه اليه اسريعا وان هرب من قومك احدثه دنا
اليك سريعا وان آيبت ذلك قاتلك وتكون هذه المعاهدة مدة سنتين
وثمانية اشهر لا يصير فيها بيننا وبينك قتال ولا يقيم فيها رمح ولا يسيل
فيها سيف ولا يؤخذ فيها مال ولا بنون ثم كتبوا في آخر الكتاب شعرا
هذا كتاب كتبناه بأيدينا * عهدا حقيقا بنا لا نخالفه
ان لا تحاربنا في يوم معركة * ولا تكون علينا انت تعرفه
وان تخلف منا من يخالفنا * عن دين آياتنا حقا نشيعه
ونحن ان جاءنا من قومكم أحد * نرده عاجلا حقا وننصفه
وتبقى الشرمنا والقتال كذا * ما قد كتبت حقيقا لا نؤخره
عامين تمضي بلا حرب ولا غلب * اشهر ثمانية ولا مرتعرفه
ان كنت تعجل ذا فارس مراسلة * صحيفة مثل هذا لا نخالفه
(قال الراوى) فلما فرغوا من ذلك أخذوا الكتاب ابوسفیان وختمه بخاتم
ثم نهض قائما بين القبائل والسادات من قريش وقال لا يعصى بهذا الكتاب
الى محمد الا انا وأريد من عشيرتي وقومي فاجابوا مقالته بالسمع والطاعة
وقالوا أنت يا ابا سفيان نعم الكفو لهذا الامر لانك خير بامور محمد وحواله
قدما ولا تكن اسرع اليه في المسير وفي رد المجواب اليه فان هو أجاب فقد
كفينا شره ونسكاه (قال الراوى) ثم ان ابا سفيان ذهب الى منزله واخبر

زوجه هند ابذلك فقرحت فرحاشد ديد او قالت هـ هذا هو الامر الذي
وعسى أن يكون ذلك الامر سعيدا رشيديا نصرتك اللات والعزى والهبل
ومع ذلك خابت آمالهم وخذلوا خذلانا مينا وضاوا ضالا بعيدا (قال
الراوي) ثم ان أباسفيان أفرغ على نفسه لامة حربة ولبس درعاً من
الدروع الداودية ووضع على رأسه بيضة عادية وتعم عليها واغتنى ببيضة
وركب جواده وودع زوجته وسار الى قومه وهم مجتمعون فلما رأوه في هذه
الهيئة ودنا منهم وسلم عليهم قاموا اليه اجلالا وفرحوا ولهمته فرحاشد ديدا
وكان قد امر أصحابه الذين اختارهم لصيته بعد ان ذهبوا الى منازلهم
ان يأخذوا أهبتهم فلبسوا لامة حربة ولبسوا درعاً من الدروع الداودية
وساروا مجددين الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعدوا عن مكة
المشرفة ارتجز أبو سفيان وجعل يقول شعرا

نسـير الى امرعانا تخوفا * عسى نكتفي من شره ثم نسعد
ونحظى بأهائنا ونأمن شره * ولا نخش ممن جاء يوما يعربد
لئن كف عنا شره وقتاله * أمنا جميعا من عدو فقهه
فتحن نراه قد علا الناس رفعة * ويبطل دين الشرك حقا ويحمد
وابطل ديننا للجد وبدينه * فيا أسفا قد خاب ظني المكمد
ولكن رب العرش في الخلق خيرة * فيحكم فينا ما يشاء ويرشد
(قال الراوي) فلما استتم كلام أبي سفيان حتى سمعها تغايا يقول يسمع قوله
ولا يرى شخصه مجيبا بهذه الايات

ان الذي تخشاه سوف ترى له * عزا ونصرا دائما ومؤيدا
سـبطل الاديان الا دينه * وينكس الاصنام في طول المدا
وترى لدين الله حقار رفعة * تعـلور دين الشرك حقا ويحمد
ان النبي محمد اذ خير الوري * الله أرسله حقيقة سـيدا

هو صاحب الآيات - كم ظهرت له * من معجزات لا تعد دسرها
 من بعضها ظانت عليه غمامة * والطبي خاطبه وكان المرشدا
 والجذع حزن له ولو لا ضمه * ظال الحنين له على طول المدا
 وتكلم له الثعبان والجمل اشتكى * والوحش جاءته وصم الجملدا
 والبدوشق له وعاد كمثل ما * قد شق منه الصدر وانكمدا العدا
 صلى عليه الله جل جلاله * ومع الصلاة سلامه لم ينفدا
 والآل والصحب الجميع وتابع * ما سارت الركب أن أوحدا المحدا
 (قال الراوى) فلما سمع أبو سفيان ذلك ارتعدت فرائصه وتغير لونه
 ثم كتم ذلك عن أصحابه ولم يتكلم بعدها إلى أن دخل المدينة وقصد محمدا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاذن له - في الدخول وكان الأمين جبريل
 عليه السلام أخبره بذلك وعرفه بما جاؤا به وبما في الكتاب وبكل ما ذكره
 في دار الندوة وأمره أن يحبسهم فيما يطلبونه وأن ذلك يكون سببا لفتح مكة
 المشرفة وإن الله تعالى ناصرهم وسيتكسر اللات والعزى والهبل
 لأعلى والله على كل شيء قدير (قال الراوى) فلما دنوا من النبي صلى الله
 عليه وسلم تقدم إليه أبو سفيان ومن معه وسلموا عليه سلام الجاهلية وحيوه
 بما لم يحبه به الله تعالى فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قد بدأ الله لنا
 بسلام خير من سلامكم وثحية خير من تحيتكم هذه قالوا فما هو قال قاوا
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا والله يا محمد - ذا شئ لا نعرفه
 ولا نقول إلا ما وجدنا عليه آباءنا وأجدادنا وعليه أهل مكة فقال صلى الله
 عليه وسلم ألم وأن الكتاب الذي جئتم به وما الذي تشاورتم عليه أنتم وأهل
 مكة في دار الندوة فقال أبو سفيان ومن أعلمك بذلك يا محمد - ولم يكن أحد
 من أهلك ولا من أصحابك عندنا قط فقال صلى الله عليه وسلم أخبرني
 جبريل عن رب العالمين فقال له صدقت يا محمد ثم ناوله الكتاب فاخذه

وسلمه الى الامام علي كرم الله وجهه فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يسمعون فلما فرغ من قراءته قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب
لهم يا ابا الحسن رد الجواب بحيث أن يكون أوله بسم الله الرحمن الرحيم
فقال أبو سفيان لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا خلف السادات الأئمة المرضية ولم ذلك يا أبا حرب فقال يا محمد
لو أقررنا ان ربك الرحمن الرحيم لما خالفناك في شيء ولا عادي ناك قال
فإذا نكتب يا ابن حرب فقال اكتب باسمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله تعالى عنه يا ابا الحسن اكتب له ما يريد ايقض الله
امرا كان مفعولا قال فكتب الامام علي رضي الله تعالى عنه باسمك اللهم
ذلك حتى بلغ الكتاب ويفعل الله ما يشاء وهو الفعال ما يريد وكتب
الامام علي الى سادات قریش من أهل مكة وبنی عبدمناف وغيرهم من
سائر القبائل والعربان بشهادة من حضره أبو سفيان وصفوان بن أمية
وعكرمة بن أبي جهل وضرار بن الخطاب وسهل بن عمرو ورؤس أهل مكة
ومن حضر من المهاجرين والانصار وبنی لؤي بن غالب اننا لانغزوهم
ولا يغزونا الى آخر ما تضمنه الكتاب من الشروط التي تضمنها كتابهم
وقد أجبناهم الى ما سألوه وان تكون المعاهدة الى عامين وثمانية أشهر الى
أن قال والله يشد بذلك ولا تسكته وجملة العرش أجمعين ومن حضر من
الانصار والمهاجرين ثم قرأه الامام علي رضي الله عنه على النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه يسمعون لذلك ثم أخذه صلى الله عليه وسلم وختمه
بخاتمه المبارك وطواه وناوله لابي سفيان فآخذه من يده الكريمة وقبله
وودع النبي صلى الله عليه وسلم وسار هو ومن معه فرحين مسرورين وظنوا
أنهم بلغوا مطلوبهم ومرادهم والله غالب على امره (قال الراوي)
فلما توجهوا من المدينة طابا بين مكة ارجزا أبو سفيان يقول شعرا

كفينا حروبا قد تجدد أمرها * فيا ليت شعري ما يكون من الأمر
 فقـابي ونفسي والجوارح كلها * لقد ملئت رعبا إلى غاية الفكر
 وما بعدهذا الأمر الأشدائد * وقتل وسبي العبد منامع المحر
 ولا بد للأصنام من هدم عزها * ويعلموا عايتها ذلة العز والفخر
 (قال الراوي) ثم إن أبي سفيان رفع رأسه إلى السماء فرأى الشمس وهي
 فيها جارية والرياح سائرة والوحوش في البراري راتعة ورائحة وغادية
 فتحرك بأمر الله تعالى عند ذلك قلبه وطار قلبه وحضرت فكرته فنطقت
 عند ذلك مقالة وإنشاء يقول شعرا

أيا رافع العاليا ويا باسط الثرى * وخالق كل الخلق والشمس والبدر
 ومجري البحار الزانحات بأمره * ورأسى جبال الأرض والسهل والوعر
 وخالق وحش البر والبحر كلهم * ورزقهم فيها إلى منتهى العمر
 تولى علينا من يكون صلاحنا * ومرشدنا للخير يا كاشف الضر
 ونعلوانه دنيا وأخرى ويرضنا * بحق منى وأبيت والركن والمجر
 (قال الراوي) فوالله ما استتم كلام أبي سفيان حتى هتف به هاتف يسمع
 كلامه ولا يرى شخصه يحبه على شعره يقول شعرا

إن الذي ترجوه أرسل للورى * جابا هدايه للخلائق منذرا
 وهو المفضل والمكرم والذي * حاز الفضائل واللوا والكوثر
 هو أحمد ومحمد خير الورى * المصطفى في المزمع والمبدى
 وهم المكرم والمظلم قدره * وهو المبجل والسراج الانورا
 الله فضله وأكرم خاقه * واتاه فضلا ثم نصرا مشهرا
 فاتبع هداه ولا تكن بخفاف * تصلى الحميم وناره ما تتسعرا
 واترك لذي الأمانك وخلها * واعبداله الخالق ربك أكبرا
 رب رحيم تحصنا بحمد * خير البرية هاديا ومبشرا

من سبحت في كفه صم المحصى * والماء من بين الأصابع يهدرا
 فاسمع فضائله وكن من حزيه * تحظى بجنات وحوار تفخرا
 فعليه رب العرش صلى دائما * مادام داع للصلاة مذكرا
 (قال الراوى) فلما سمع أبو سفيان كلام الهاتف كتبه عن أصحابه ثم قال في
 نفسه لئن دام هذا إلا لمحمد بن عبد الله أطاعه الجن والانس ثم أقبل هو
 ومن معه الى مكة المشرفة فلما قرب منها أرسل رجلا الى أهل مكة يعلمهم
 بخبرهم ويبشرهم ان محمدا قد اجابنا الى سؤالنا وانه لم يخالفنا في شيء
 وكتب لنا رد الجواب بما به تشقتى قلوبنا (قال الراوى) ثم ان أهل مكة
 لما بلغهم قدومهم خرجوا الى لقاء أبي سفيان وأصحابه
 فلم ينظروهم أبو سفيان ترجل اليهم عن جواده وكذلك أصحابه وسلم
 بعضهم عن بعض وهنؤهم بالسلامة وساروا ويمشون خلفهم وعن إيمانهم وعن
 شهادتهم حتى وصلوا الى الحرم الشريف فجلست السادات حول الكعبة
 المشرفة واذا بالطعام والشراب اتى اليهم فاكوا وشربوا ثم فتحوا الكتاب
 الذى جاء من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرؤه على السادات
 ورؤساء القبائل وفرحوا بذلك فرحاشديدا وظنوا أنهم بعد ذلك بلغوا
 مرادهم ومقصودهم والله تعالى غالب على أمره (قال الراوى) ثم ان ابا
 سفيان وثب قائما وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واستأذن سادات
 مكة في قراءته عليهم وان يعلقه في باب الكعبة ولا يقربه أحد بسوء فاجابوا
 بالسمع والطاعة واقاموا في الضيافات والاكرام والانععام على الخاص
 والعام واستمروا في أكل وشرب واكثر وامن السجود للصنام من دون
 الملك العلام والله تعالى حلیم كريم لا يجعل بالعقوبة على من عصاه اكراما
 واجلالا لمحمد صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ربنا رب كل شيء ولا نعبد
 الاياه (قال الراوى) واقام من أهل مكة سادات قريش وبنو عبد

مناف وبنو عبد الدار وهم في أطيب عيش وأرغد و أكثروا من الزروعات
حتى كثرت أشجارهم وتمت ثمارهم وكثرت مواشيتهم وأغنامهم وهم في
غفلة يعبدون الأصنام والأوثان من دون الملك الديان حتى ضجت منهم
الملائكة الكرام وضجت الأرض ونادت الملائكة قائلين الهنا ومولانا
أما ترى هؤلاء القوم الكفار وسوء فعلهم وهم جيران بيتك الحرام وتنادى
كذلك البيت طهر بيتك الحرام من الرجس والأصنام بنيتك محمد عليه
أفضل الصلاة والسلام هو خير الأنام وسيد الخاص والعام أنك على كل
شيء قدير وأنشأ لسان الحال يقول مترجما في معنى ذلك شعرا

إلى الله ندعو دائما بأئمة * بأن يهلك الكفار من أهل مكة
خصوصا جوار البيت والركن والصفاء * من الرجس والأوثان من كل ملة
ويظهر بيت الله بالدين عاجلا * على رغب من عاداه من كل جيرة
وان يحق الأصنام والآلات كلها * وعن هبل يلقي بذل ونكبة
ويعلو منار الدين بالسر والتقى * وعصيته معها السيوف الصقيلة
ويدخلها خير البرية كلها * محمد خير الخلق من خير نسبه
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسلما وأزكى تحية
ذكر فتوح مكة المشرفة شرف الله تعالى قدرها (قال الراوى) فلما
أراد الله تعالى تطهير بيته الحرام من الأصنام والأوثان وكان ذلك بعد
مضى سنة وثمانية أشهر وبقى سنة واحدة من المعاهدة خرج رجل من حى
بنى بكر بن وائل وقدم إلى حى بنى خزاعة فلقبه رجل وكان تاجرا يتردد عليهم
مرارا يشتري منهم ويبيع عليهم يساعده ذلك الرجل على قضاء حوائجه
فتقدم إليه وسلم عليه ورحب به وصافحه وعانقه وأومأ إليه بالمسير معه
إلى منزله على عادته فأجابه إلى ذلك ومشى معه فعثر البكرى بجحر كان
ملقى في الأرض بتدرة الله تعالى لا مانع لما قضى ولا معقب لما أحكم فقال

البكرى عند ذلك تعس فلان وعنى النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يسبه
فالتفت اليه الخزاعي وقال له يا هذا اين ذهب بك حتى تسب سيد المرسلين
محمد صلى الله عليه وسلم من غير ذنب ولا جرم ان هذا الشئ منك عجب
ان لم تنته لاحرمك البيع والشراء فقال البكرى اوعظم عليك هذا فقال
الخبزاعي والله انه لا مرعظيم وخطب جسم ان لم تنته عن ذلك حرمت بيني
وبينك البيع والشراء (قال الراوى) فلما نظر اليه الخزاعي بحمق
وأظهر العداوة قال له والله لا تزيدك غيظا وجة وصار يسب النبي صلى
الله عليه وسلم سبافا حشا فامتلأ الخزاعي غيظا وجة وأخذته الخيرة على
النبي صلى الله عليه وسلم فوثب قائما ونظر عينا وشعلا فأرأى عظم ركة جل
بجانب خانوته فآخذها وأتى بها الى البكرى وصار يضربه حتى قضى عليه
وعجل الله بروحه الى النار وبئس القراز

(قال الراوى) ثم حفر له حفرة والقاه فيها وأهال عليه التراب وأخذ ما كان
معهم من التجارة وغيرها وابتدأ مسرعا الى اهله وعشيرته وأخبرهم بذلك
ففرحوا وفرحاشديدا وأنشد لسان الحال يقول

قتل عدوا كان يبغيض أجدا * فتهاله من حاسد ومعد
لقد طالما سب النبي وآله * وكان زنيما ذاعت وجاحد
فباربنا بالمصطفى قوا همتنا * وحقق رجانا من عدو مراد
وثبت على الاسلام منك قلوبنا * وكن عوننا من كل باغ وحاسد
واجمع به شملنا قبل موتنا * وشفعه فينا يوم هول المواعد
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسلما عليه بزائد

(قال الراوى) فلما سمعوا بنبأ بكرى وأثل بقتل صاحبهم عظم ذلك عليهم
وكبر لديهم فجمعوا جيوشهم وعصا كرمهم وخرجوا مسرعين وخرج بنو خزاعة
الى قتالهم قاصدين ولسان حالهم يقول

أتينا بجيش لا تطفئه خراعة * سيد الحيا منهموا والمعاشر
 لقد قتلوا منا شجاعا يبعثهم * وقد خالفوا دين الكرام الا كابر
 وصالوا عليه في الديار جميعهم * وقد طالما ابدى لهم بالبوادر
 ستخلو ديار منهموا بسببوفنا * بمقتل سادات لهم وأكابر
 (قال الراوى) ولم تزل بنوا بكر سائرين ويجيوشهم قاصدين ولبنى خراعة
 طالبين فلم تانظر بنو خراعة الى جيوشهم وعسا كرمهم قال بعضهم لبعض
 ليس لنا بهذه الجيوش والعسا كرامة وكانوا جيوشا عظيمة ثم انهم
 أخذوا أموالهم وأولادهم وأهلهم وساروا مسرعين الى مكة طالبين
 وبأهلهم مستحيرين فنطق لسان الحال مترجما بالمقال شعرا

نسير الى البيت الحرام بجمعنا * ونحظى به من قبل يتقضى العمر
 ونسعى لبيت الله ثم نطوفه * طواف قدوم والمحطيم كذا الحجر
 ومن بعده نسعى بجمرة والصفاء * وشفاؤنا ما لزم وكوثر
 ونسأل مولانا بحدود بفضله * على كسرنا بالوجود منه ويحبر
 بسادات كرام نستحير من العدى * عسا هم يحبرونا بحدود وننصر
 فهم سادة ما خاب قط نزياتهم * يحمو الفقير المستحير ويستروا
 ولم لا وفيرهم قد نشأ كرم الورى * نبى له جاء عظيم ومفخر
 نبى الهدى الرحمن ناصر دينه * وشرف به فضلا ليوث الكاسر
 عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسلما عليه تكرر
 وآل واصحاب اولى الجود والتقى * فاكرمهم من سادة ثم عنصر
 (قال الراوى) ولم يزلوا بنو خراعة سائرين الى مكة المشرفة طالبين حتى
 قربوا منها ونزلوا فى الابطح ثم دخل ساداتهم وكبرائهم الى الحرم الشريف
 فطافوا بالبيت الحرام وصلوا خلف المقام وسعوا بين الصفاء والمرور فسمع
 سادات قريش وبنو هاشم وبنو عبد مناف وبنو عبد الدار وغيرهم من أهل

مكة بقدومهم قد دخلوا عليهم المحرم فاقبلوا اليهم مشرعين وسلموا عليهم
وصافحوهم وعانقوهم وأحضروا لهم الطعام والشراب فاكلوا وشربوا
ثم أخبروهم بخبرهم فاجابوهم الى سؤالهم ثم وثب عندهم ذلك أبو سفيان
وأشار الى بني خزاعة ان اتبعوني فقاموا وفرحوا بذلك وأقبلوا يسعون
خلفه وكذلك السادات ومن كان حاضرا معهم حتى اتى بهم دار الندوة
فقال لهم انزلوا هذه آمنين مطمئنين على انفسكم ومن معكم مستجيرين
بالحرم الشريف (قال الراوى) فلما رأوا بنو خزاعة ذلك الاكرام
من أبي سفيان وغيره من السادات فرحوا فرحاشديدا وجازوهم على
ذلك خيرا قال الراوى فاقبلوا من وقتهم وساعتهم وارتحلوا من الابطح
بجمعهم ونزلوا في دار الندوة وجعلوا يحمدون الله تعالى ويهللون له ويسبحونه
ويكبرونه على ما آواهم واجارهم من عدوهم واكثرهم من الصلاة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا يكثر من الطواف بالبيت المحرم
والسعي بين الصفا والمروة مدة ثلاثة أيام بلياليها وقد ذال عنهم الخوف
والفرع وسادات مكة لا تفارقهم ليلا ولا نهارا والضيافة تأتيهم من اول
النهار الى آخره والمحذر لا يغنى عن القدر وكان أمر الله قدرا متقدرا ذكر
فتوح مكة وقتلهم الخزاعيين ليلا وأخذ أموالهم وما كان معهم ومعونة
أهل مكة لهم في ذلك

(قال الراوى) ولم تنزل عساكر جيوشهم سائرين حتى أشرفوا على ديار
بني خزاعة فما وجدوا لهم أثرا ولا خبرا فافتقروا أثرهم فوجدوهم
قد استجاروا بأهل مكة المشرفة وساداتها فلم يرالوا سائرين ولمكة طالعين
حتى قربوا منها فنزلوا بالابطح ودخلوا بساداتهم وكبرائهم المحرم الشريف
واجتمعوا بسادات مكة وكبار أهلها وسلموا عليهم وصافحوهم وأحضروا
لهم الطعام والشراب فامتنعوا منه فقال لهم أبو سفيان ما الذى منعكم

أن تأكلوا من طعامنا فقالوا يا أبوسفیان حتى تمسكونا من أعدائنا
 وناخذنا زمانهم فقد قتلوا منا فارسا منا عا وبطلا شجاعا وكان في الحرب
 بعد بالف فارس والآن نعصنا العهود والمواثيق التي بيننا وبينكم بالقتال
 والنزال والحرب الشديد فوثب عند ذلك أبوسفیان وقال لهم يا ساداتنا
 قد اجبناكم إلى سؤالكم ومطلوبكم فكلوا واشربوا وطيّبوا أنفسكم
 واشرحوا صدوركم ولكن اصبروا حتى يذهب النهار بنوره وبأني الليل
 بظلامه فعند ذلك أخذوا أهبتهم ولبسوا الأمانة حرهم وجعلوا ينتظرون
 قدوم أبي سفیان فيئذ ما هم كذلك إذ أقبل عليهم أبوسفیان في نصف
 الليل الثاني فوجدهم متهمئين فقال لهم الآن يا سادات بني بكر دونكم
 وأعداءكم ونحن نساعدكم فوثبوا عند ذلك كالأسود الضاربة وجهها
 عليهم وهم بين قائم وراكع وساجد وداع ومسبح ومهلل ومكبر وذاكركر
 ونائم ويقظان فوضعوا فيهم السيف فقتلوا منهم عن آخرهم رجالا ونساء حرا
 وعبيدا كبيرا وصغيرا إلا رجلاين منهم قد سلمهم الله تعالى بمجوده وكرمه
 ووعايته ليكون ذلك سببا لفتح مكة وذلك أن الرجلين لما استيقظا من نومهما
 ونظرا إلى الأعداء وقتلهم في قومهم جعلوا أنفسهما بين القتلى واعى الله
 عنهما بصارهما بقدرته وكان أحدهما اسمه هذيل بن أرقم والثاني
 عمرو بن سالم (قال الراوي) فلما أصبح الله تعالى بالصباح واضاء
 كوكب توره ولاح وقد قتل بنو بكر قومهم وعشائرتهم وغنموا ما كان
 معهم وأهل مكة يعاونوهم على ذلك فلما رأوا ذلك الأمر بكوا بكاء شديدا
 على ما نزل بهم وقومهم ثم ألهمهم الله تعالى أن يسيروا إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم ويستجيروا به ويطلبوا منه أن يأخذ بشارهم من عدوهم فالتفت
 هذيل بن أرقم إلى عمرو بن سالم وقال له يا أخي قم بنا فخرج سالمين من مكة
 لئلا يعلموا بسلامتنا فيقتلونا فاجابه إلى ذلك وقد سترهما الله بستره الجليل

ثم أقبل عمرو إلى هذيل وقال إنا ما أصابنا ذلك إلا بجهتنا رسول الله
وغيرتنا عليه فامض بنا إليه نسلم عليه ونطلب منه أن يأخذ لنا بشارنا
من أعدائنا فوالله ما خاب من قصده (قال الراوي) ثم أقبل لأمسرعين
والى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قاصدين فلما بعدا عن مكة المشرقة
نطق لسان الحال مترجما من المقال ينشد ويقول

جئناك يا رب البرية والعلا * على ما به من نعمة قد عطينا
فاوليتنا خيرا وحسن هداية * بجودك فانصرنا فانت ولينا
وجد منك بالغفران يا ضاية التي * وبخير مرسؤل فانت درجاؤنا
وتجمع لنا شعلا بحسن عناية * بخير الورى المنعوث من فاق بالثنا
نبي له أعلى المناصب منصبا * وأعلى الورى قدرا ونورا هموسنا
وأشجعهم قلبا وأوفى بذمة * تبي عجيرا الخائفين من العنا
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما يدومان دهرنا
(قال الراوي) ثم أقبل عمرو بن سالم على هذيل بن أرقم وقال له يا أخى
جد بنى فى المسير لئلا يسبقنا أحد من أهل مكة يشككونا للنبي صلى
الله عليه وسلم فتبطل حجتنا ويخيب سعيينا فاجابه الى ذلك ونطق عند ذلك
لسان الحال مترجما من المقال يقول شعرا

على راسنا نسعى الى خير مرسل * واكرم مبعوث الى بالرسالة
نسير الى من ظلمته غمامة * من الحر ثم البرد فى كل لحظة
ومن جاءت الاشجار طوعا لا مره * وخاطبه ظبي الفلامع غزالة
ومن جاء بالدين الخفيف وداعيا * الى الله رب العالمين بدعوة
عساه بفضل الله يحبر كسرنا * وينصرنا من اهل شرك الضلالة
ويأخذ لنا بالثار منهم ببغيهم * علينا بلا ذنب ومن غير حرمه
ولكن قتلنا مشركا ومجاندا * لقد طامسب النبي بقسوة

فيا سيد الكوثين يا شرف الوري * ويا خير مبعوث اتي بالرسالة
 فما خاب من اضحى لذاتك طالبا * وما خاب من امسى لديك بحيلة
 لقد ابادونا بنوب ~~ك~~كر كلهم * وصالوا علينا بالسيوف الصقيلة
 وقد قتلوا اولادنا ورجالنا * ولم يبق منا من تراه بمقيلة
 فخذ يا رسول الله بالثامنهم * فانا شهدنا كلنا بالرسالة
 وتشهد ان الله لا رب غيره * رحيم ورجان وغافر زلة
 فيحاشاك يا خير الوري ان تردنا * وانت كريم مستجاب الدعوة
 عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما وازكى تحية
 (قال الراوي) ولم يزلوا في السير مجدين والى مدينة رسول الله قاصدين
 فلما وصلوا اليها واتوا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنوا في الدخول
 عليه فاذن لهم فدخلوا عليه وهم باكون مستغيثون بالله ورسوله
 فسلموا عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم واكرمهم وقال لهم ما الذي دهاكم
 وما قد اصابكم فاخبروه بخبرهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لم لا تيتتم
 الى مكة واستنجدتم بساداتها فقالوا يا رسول الله وهل فعل بنا ذلك الا اهل
 مكة وقد مكنوا اعداءنا منافي دار الندوة ثم ان هذيل بن ارقم ارتجزوا نشد
 شعرا

يا رسول الله اسرع بالندا * وادع عباد الله يا توام سعدا
 ان قريشا اخافوك الموعدا * وتعضوا ميثاقل المؤكدا
 وهم قلائون الغنى والعددا * ولم يخافوا ربنا الموحدا
 جاؤا لنا في الليل وهو اسودا * ونحن في الظلام كاسجدنا
 داعين لله الذي تعبدنا * وبيتونا ~~ر~~كعا وسجدنا
 صلى عليك ربنا طول المدى * ما سار نجم في الظلام واهتدى
 (قال الراوي) فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت ورب الكعبة ثم تقدم

من بعده عمر بن سالم وجعل يقول شعرا
 لقومي بكنت عيني وفاضت مدامي * على العصابة القتلى بأرض المحارم
 على العصابة الحاميين في حومة الوغى * ابادوهم واقتلوا بحد الصوارم
 وثارت بنوا بكر عاينا بغيهم * وكانوا انقض العهد اول قادم
 فخذ يا رسول الله منهم بشارنا * فانهم قوم طغاة الائم
 وادع خيولا مسرعات انصرنا * فانت الذي ترجى لدفع العظام
 عليهم ليوث يلبسون دروعهم * كأنهم نار تشب لضارم
 بهم قد دعا دين النبي محمد * نبي له كل العطا والمكارم
 عليه صلاة الله ثم سلامه * نبي كريم من سلاله هاشم
 (قال الراوى) فعند ذلك تغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالدموع وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ضرب باحدى
 يديه على الاخرى ثم استرجع وقال فعلتموها يا قريش فعلتموها يا ابا سفيان
 ليقضى الله أمرا كان مفعولا (قال الراوى) فاستتم كلام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه الامين جبريل عليه السلام وقال
 السلام عليك يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية
 والاكرام ويقول لك ملائكة السبع سموات قد بكوا بكاء هؤلاء
 القوم وما نزل بهم وما اصاب قومهم وعشيرتهم فلا تغفل عن دماهم
 ولا عن اخذ ثارهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا انخي يا جبريل
 ان بيننا وبين اهل مكة وساداتها عهد ومواثيق فقال له جبريل عليه
 السلام يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ثم عرج من ساعته الى السماء
 فاما كان الساعة حتى نزل وقال له السلام عليك يا رسول الله اقرأ
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا انخي يا جبريل وما أقرأ قال اقرأ قوله
 تعالى وان تسكنوا ايمانهم من بعدهم وطمعوا في دينكم فقاتلوا ائمة

الكفرانهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا
 باخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه
 أن كنتم مؤمنين الى والله عليم حكيم (قال الراوى) ثم عرج الى السماء
 سريعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك الله اكبر ثلاثا ما
 اخاف واحد ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى هذيل بن ارقم وعمر
 ابن سالم وقال لهم يا بني خراعة هل بقي لكم من مشير في حيكم فقالا يا رسول
 الله الحى ملا ن بالرجال والاطفال والشجعمان والفرسان فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم امضيا اليهم واثبتوني بهم مسرعين ولا تتركوا فى الحى
 الا النساء والصبيان ومن لا طاقة له على الجهاد والقتال ولا تهلا فاننا
 سائرون لنصرتكم ان شاء الله تعالى فاجاباه بالسمع والطاعة وقبل ايده
 الكريمة وودعاها فدعاهما ونحرا من المدينة فرحين مسرورين فلما بعدا
 عن المدينة نطق لسان الحال مرتجزا يقول شعرا

أتينا الحى المرسلين محمد * بقلب مكيسير وقد كان هولا
 فجاد علينا بالقبول بفضله * وواعدنا اخذ ابشاروا كرما
 وبادر بالاعلام كل قبيلة * لتأتى اليه بالجيوش الحرما
 وقال الناس يروا الى الحى سرعة * يجيش لنا نأتى به وتكثما
 فماخاب عبد يستجير باحمد * شفيعا لنا يوم الحساب مقدا
 نبي له جاء عظيم ورفعة * على أنبياء الله حقام كرما
 وفي الحشر يأتى راكبا بمهابة * فناهيك من فخره وتكرما
 عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليم مدى الدهر دائما

(قال الراوى) ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أين ابن عمى على كرم
 الله وجهه فاجابه باللمية ما أنا بين يديك مرني بما تريد صلى الله عليك
 وسلم فقال له يا أبا الحسن اكتب الى سائر القبائل والعربان ممن دخل

في ديننا وآمن برينا وصدق برسالتى وبنبوتى ليحضروا لينا بغير وشم
وعساكرهم للجهاد في سبيل الله تعالى ليحصل لهم الاجر والثواب والنغمة
ان شاء الله تعالى (قال الراوى) فاجابه الامام على رضى الله تعالى
عنه بالسمع والطاعة فعند ذلك نطق لسان الحال مترجعا عن المقال
يرتجزعرا

سأ كتب من وقتى لامر الذى أتى * الى الخلق يدعوهم لاشرف ملة
الى سائر العربان من كل وجهة * رجلا وفرسانا ليوثا بشدة
لمن هو لله العظيم بعابد * ويؤمن بالمختار فى كل دعوة
بجيش لهم يأتوا اليها بسرعة * وأرجو من الرحمن فتح المكة
ليظهر بيت الله بالبيض والقنا * وخذ السيوف المرفعات بسرعة
وننصر خير العالمين محمدا * نبيا له الاشجار جاءت لدعوة
وخاطبه منب ووحش غزالة * وسلمت الاطيار من كل وجهة
وكان اذا ما سار تسرى غمامة * تظله في الحر في كل ساعة
وكان اذا ما سار في الرمل لا يرى * له أثر ولا حجر لان لوطاة
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما غد وعشية
ذكر جمع الجيش والعساكر والقبائل والعربان (قال الراوى) ثم ان الامام
عليه رضى الله تعالى عنه كتب كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا
السعاة مثل عمرو بن أمية الضمري وعبد الله بن انيس المجهني وأمثالهما
وأمرهم ان يوجهوا الى القبايل والعربان ثم أمر النبي صلى الله
عليه وسلم أهل المدينة المنورة أن يأخذوا الأهبّة للغزو والقتال وكان
قد استهل شهر رمضان المعظم فقدمت وفود العرب على النبي صلى الله
عليه وسلم والسادات والنخباء وأهل الفضل والادب وكان أول من قدم
عليه في أول يوم من شهر رمضان قبائل غزينة وفرسانها وفي اليوم الثانى

أتت إليه جهينة وشجعانها وفي اليوم الثالث أتت إليه خزاعة وابطالها
وأئتت إليه تميم وبنو خندف وفي اليوم الرابع أقبلت عليه قبائل قحطان
وحيرورة وفهر وسلام وعلمعة والقرانصة ونجيب وكلاب وذوالكلار
وتنوخ وكهلان وهما اخوان ابناس بآب بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وقدم في اليوم الخامس على النبي صلى الله عليه وسلم أولاد شيدان ضيغم
وجرهم ودوس وعاملة والريان ومراد وكندة وكذلك لسكاسك والسكون
وبنو سعدنان وبنو عديس وبنو كهلان وربيعة وهمدان وطى وفزارة وغفار
ومخزوم وجذام والاسد وغسان (قال الراوى) ولما كان في اليوم السادس
من شهر رمضان المعظم قدره عرضت قبائل الاوس من بني حنظلة وبني
حارثة وبني رافعة وبني عبد الاشهل وفي اليوم السابع عرضت الخروج من
بني كعب وبني الحارث وبني سالم وبني سلمة وبني زريق وبني ساعدة وفي اليوم
الثامن أقبلت قبائل ربيعة من بني نزار ومن بني ثعلب وبني شيبان وجشم
ومنهم صعيب بن بكر بن رائل والاسد والحريش ومدركة وهذيل وقيس
ابن غيلان وبرة وذبيان وغنى وصمصعة ومنصور وهوازن وكنانة وعقيل
وجميع القبائل وسائر العربان من كل جانب ومكان وتزلوا حول مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم وقد امتلأت اوديتها وشعابها وسهالها ووعرها
وجبالها (قال الراوى) فلما تكاملت القبائل والعربان أمر النبي
صلى الله عليه وسلم بالالان يأتيه ببغاته الدليل فأتى بها ممرجة ملجمة
فلما جاء بها اليه ركبها صلى الله عليه وسلم وكان ملتخفا ببرده الصفراء
متقلدا بسيفه وفي اصبعه اليمنى خاتم من الفضة البيضاء وأخذ الامام
على كرم الله وجهه عن يمينه والعباس عن يساره وحوله أهله وأقاربه
والمهاجرون والانصار وهو يدينهم كاليد في تمامه صلى الله عليه وسلم
(قال الراوى) ولم يبق في المدينة ذلك اليوم لا كبير ولا صغير ولا مخدرة

في خدرها ولا محجوبة في بيتها الا وخرجت في ذلك اليوم ينظرون أنوار
النبي صلى الله عليه وسلم رآلى كثرة تلك القبائل والعربان ولم يكفوا
رأوا مثل كثرتهم قط (قال الراوى) ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم
مناديا ينادى في سائر القبائل والعربان ان النبي صلى الله عليه وسلم قادم
عليكم فتأهبوا لقدمه والسلام عليه فان من نظر الى وجهه الكريم وسمع
حسن كلامه ومنطقه سعد في الدنيا والآخرة

(ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم للقبائل والعربان وسلامه عليهم وهم وكم
كانوا قبيلة في هذه الغزوة المباركة قال الراوى فلما تمت القبائل والعربان
المنادى وثبوا قائمين على أقدامهم ودخلوا خيامهم ولبسوا الفخرياتهم
وافرغوا عليهم الدروع الداية والبيض المجانية وتقلدوا بالسيوف
الهندية وركبوا الخيول العربية واعتقلوا بالرماح الخطية ووقفوا صفوفا
ينظرون قدوم النبي صلى الله عليه وسلم فناطق عند ذلك لسان الحال
مترجما عن المقال يقول شعرا

وقفنا صفوفا للذى زين الورى * بوجهه يفوق البدر ليل اذا بدا
محمد المبعوث للناس رحمة * ومنقذهم من ظلمة الكفر والردا
ومجلى قلوبهم من عمى وضلالة * واضهى لدين الشرك بالسيف خامدا
نبي اذا ما سار تسرى غمامة * عليه تقيه الحر والبرد سرمدا
وفتحنى بنيل الاجر في حومة الوغى * ونقتل من أضهى عنيدامعاندا
الك رسول الله جئنا بجمعنا * لترجوك امنافى المعاد ومسعدا
افكن ذخرا يا سؤلنا ورجائنا * فما خاب من أضهى بجاهك منجدا
عليك صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما عليك مؤبدا
(قال الراوى) فبينما القبائل وسائر العربان واقفون صفوفا قد ملأوا
الادية والقفار والسهل والاوغار اذ سطع لهم نور قد علا وقد أخذ بعنان

السماوات اذ هم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اقبل عليهم بموجهه
الكريم وهو بين اقاربه واصحابه وعشيرته والمهاجرين والانصار كالابرار
في تمامه وكما له فجعلت كل قبيلة تترجل عن خيولها اكراما لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وتأتى وتقبل يديه فيسلم عليهم ويرحب بهم ويأمرهم
بالرجوع الى خيافهم ولم ير الاوايا تواقب قبيلة بعد قبيلة الى ان سلما وعليه جميع
القبائل والعربان وكانوا يومئذ اثنين وسبعين قبيلة لا يعلم عددهم الا الله
سبحانه وتعالى فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذوا
من الجبل الى الجبل فرح بهم ودعاهم بكل خير وسلامة وغنيمة فنطق
عند ذلك لسان الحال مترجما عن المقال ينشد ويقول شعرا

أتيننا جميعا للنبي لنصره * جهارا على اهل الضلالة والكفر
نبي له نور على الكون قد علا * فناهيك من نور وناهيك من بدر
اذا ما مشى في الرمل لا اثر يرى * وفي الصخرة السماء لانت لذى القدر
وارسله الرحمن للناس رحمة * ومنقذهم من ظلمة الشرك والكفر
فتبامن قد خالف الله ربه * وخالف دين الهاشمي بلا عذر
قلله حمدا ذهبا لنا لدينه * واسعدنا دنيا وأخرى وفي الحشر
الا يا رسول الله جئناك نرتجي * رضى الله رب العالمين بلانكر
ونرجو لك في يوم القيامة شافعا * فانت رجاء للشهداء والضر
عليك صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسلما دواما مدا العمر
(قال الراوى) فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم كثرة القبائل والعربان
رفع يديه الى السماء وجعل يدعو ويقول رب أوزعنى ان أشكر نعمتك
التي أنعمت على وعلى والذى وان اعمل صالحا ترضاه الا هم حقة لنا
في قريش ما أمرتنى به وما عزمت عليه فلا يشعرون الا ونحن في ديار القوم
الاهم انك وعدتنى بالنصر والغنيمة لا تخاف الميعاد يا من أمره بين الكاف

والنون يا من اذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون يا رب العالمين فعند
ذلك نطق لسان الحال مترجعا عن المقال يقول شعرا

دعا المختار رب العرش حتى * اجاب دعاه في الاموال الحميد
وواعده بفتح البيت حقا * ويمحو الكفر بالسيف العتيد
وكسر اللات والعزى جميعا * كذا هبل ومن اضحى عنيد
واشهار الندافى كل حى * بان الله خالق للعبيد
اله واحد فرد تعالى * عن الاضداد بجبار شديد
وان المصطفى خير البرايا * رسول الله مبعوث شهيد
لقد نارت جميع الارض حقا * ومكة قبله لاولى العبيد
وشرفه واعطاه عطاء * جزى لا يس محصى بالعديد
دليه صلاة ربى كل وقت * صلاة مع سلام بالمزيد

(ذكر حاطب بن بلتمعة القيسي وما أسره في نفسه من افشاء امر النبي
صلى الله عليه وسلم بكتابه الذي أرسله الى مكة مع جرادة وكيف فضحه
الوحي في حضرة النبي وهذا من بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم)

(قال الراوى) فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من سلامه على القبائل
والعربان مع اصحابه واقاربه والمهاجرين والانصار واتي الى مسجده صلى
الله عليه وسلم وصلى بأصحابه صلاة الظهر واسند ظهره المبارك الى حائط
محرابه اذا استأذن حاطب بن بلتمعة القيسي أن ينصرف الى اهله فاذره
واغیره من المحاضرين قال فلما خرج من المسجد ونظر الى تلك القبائل
والعساكروا الجيوش فقال في نفسه لقد غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم
غزوات كثيرة ما راينا اكثر من هذه العساكروا الجيوش وما ظن انه جمع
هذه العساكروا الجيوش الا يريد به ساء مكة ولنا فيها اقارب وعشائر
ومحارم والله لئن دخل بهذه العساكروا الجيوش مكة لا يدع فيها كبيرا

ولا صغيرا الا اهلكه ولا مالا لاحد من اهلها الا اخذه ولا امرأة الا سباها
والله لا كاتبهم بكتاب اعلمهم فيه بما قد عزم عليه محمد صلى الله عليه وسلم
ليكونوا منه على اهبة وحذر ثم عمد قاصدا الى منزله ودخل واغلق بابيه
وعمد الى دواة وقرطاس وكتب كتابا بيده يقول بسم الله الرحمن الرحيم من
عند عبد الله حاطب بن بلتعمة القيسي الى اهل مكة وساداتها وكبرائها
من سادات قريش وابي سفيان وغيرهم من سائر القبائل والعربان
اعلمكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع جيوشا وعساكر ما رايته قد جمع
مثله ابدا واظنه انه لا يريد بها الا مكةكم وقتالكم ومحاربتكم فكونوا
من ذلك على اهبة وحذروا علما بذلك من حولكم من القبائل والسادات
والعربان ليعينوكم على قتله ومحاربتة وقد اشفت عليكم ولو استطعت
الجبى كنت عوضا عن هذا الكتاب ثم كتب في آخره هذه الايات

جهدت بجهدي ويحكم لا تغفلوا * وكونوا على حذر من قبل ان يصلوا
اذ لم تدينوا بالذي جاءنا به * فحولوا عن البيت الحرام وارحلوا
فان دمي فيكم وانصني لكم بدا * وديني لبهتان وما كنت افعل
وكونوا لهي اهبة لقتال له * ولا تغفلوا عن ذي المقال فتقتلوا
(قال الراوي) ثم اخبرهم في كتابه بجميع ما عاينه من امر النبي صلى الله
عليه وسلم من اوله الى آخره ثم طوى الكتاب وختم بخاتمته ووضع
في مقدم عمامته وانضم معه مائة دينار وخلعة يمانية يرغب بها من يوصل
الكتاب الى ابي سفيان واهل مكة ثم قام وتقلد بسيفه وركب جواده
واعقل برمحه فتعاقبت به زوجته وقالت له الى اين بعثك النبي صلى الله
عليه وسلم ولا تعلم ان هذا الامر منك عجيب فقال والله ما تم من رسالة
ولا غزوة ولا كن لي احباب بظواهر المدينة قد عزمتم على زيارتهم فقالت
له صحبتك السلامة حتى ترجع اليك سالما غانما بمحمد وآله ثم قبلت صدره

ويديه ثم خرج من منزله واطلق عنان جواده حتى بعد عن المدينة فنطق
عند ذلك لسان الحال يقول شعرا

يا رب يسر لي بمن يك ناصحا * يؤدي كتابي مسرعا نحو مكة
لصخر بن حرب في دجال الليل خفية * ولا يخش من خوف ولا من ملامة
فاني رايت المصطفى سيد الوري * نبيا اتانا داعيا بالرسالة
اليه قد انضمت عسا كرجة * الى نحوكم تبغي المسير بسرعة
(قال الراوي) ثم ترجل عن جواده وأخذ بعنانه وجلس على قارعة
الطريق ينتظرا أحدا متوجها الى مكة أو خارجها قال وكانت امرأة من أهل
مكة اسمها جرادة قد أتت الى أهلها بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم زائرة
وقامت عندهم اياما ثم استأذنتهم في الرجوع الى مكة فجهزوها باحسان
وانعام ونحروا كراما وقبلوا عليها وودعوها وشيعوها الى ظاهر المدينة
ثم امروها فركبت راحلتها ورجعوا عنها (قال الراوي) فصادت
بامر الله وقضائه حاطب بن باعة القيسي فرت به وهو جالس على
الطريق فلما رآها عرفها فناداها على رسلك يا جرادة (قال الراوي)
فلما سمعته ناختا راحلتها وترلت عنها واقبلت عليه وسلمت عليه وقبلت
يديه ثم قالت له يا مولاي هل من حاجة افوز بقضائها فقال حاطب اى
والله يا جرادة واى حاجة هي لك عندي بحوائج كثيرة ويكون لك اليد
العليا عندي ابد امدت حيا فقال له يا مولاي وما هي فقال لها اصبري
علي ولا تعجلي ثم انه اخرج من جيبه صرة وفتحها وعدها في يدها مائة
دينار ثم اخرج لها الخلعة من كمه ثم قال لها يا جرادة هذا الذهب وهذه
الخلعة هبة مني اليك عني ان توصلي هذا الكتاب لابي سفيان صخر بن
حرب ويكون بعد غروب الشمس ولا تعلمي احدا من اهل مكة ولا من اهلك
واقاربك فاجابته بالسمع والطاعة وفرحت بالذهب والخلعة فرحاشديدا

ثم قال لها يا حراة اعلميني في اي شئ تخفيه فاني اخاف من بني هاشم اوري
عبد المطلب لئلا يتعرض احد منهم اليك يفتشك ويأخذ الكتاب ويرسله
الي النبي وافتضح بين يديه ووالله ان الموت عندي اهن من الفضيحة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا مولاي اجعله في قاشي
فقال لها يفتشوه ويأخذوه فقالت اجعله في لبادر حل راحتي فقال
لها يفتشوه ويأخذوه فقالت له يا مولاي احل صفائر شعري راسي واجعله
فيه فقال لها الآن طاب قلبي واطمأنت نفسي بذلك ولكن افعل حتى
انظر ليزداد قلبي سكونا فاني خائف من الفضيحة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغابت عنه قليلا ثم حلت صفائرها وجملته فيها واقبلت عليه
فلما راي ذلك فرح فرحا شديدا وذن في نفسه انه وصل الى مطلوبه ومراده
والله تعالى غالب على امره ليقضى الله امرا كان مفعولا (قال الراوى)
ثم رجع الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل الى بيته وسلم
على زوجته واولاده وكان قد اتى لهم بشئ من ثمر المدينة فقرحوا به فرحا
شديدا فهذا ما كان من امر حاطب بن بلتعة القيسي (واما ما كان) من امر
جراة فانه لما ودعها حاطب بن بلتعة وركبت راحلتها وتوجهت طالبة مكة
المشرفة واطلقت زمام راحلتها نطق لسانها بما يقول

اسير الى اهلى وجمع عشائرى * بنصح كتاب الاخ من جاء في السر
لصخرين حرب لا يكون بغافل * فان الذى تخشاه قد حلف بالزهر
محمد بالمبعوث للناس بالهدى * وخامد دين الشرك بالسيف والقهر
وأعلم بهذا اهل مكة كلهم * رجالا وركبانا عبيدا مع الحر
فان لم تكونوا طائعين لامره * فحولوا عن البيت الحرام مع الحجر
(قال الراوى) فلما اراد الله تعالى ان يفاذ وعده لبيته صلى الله عليه وسلم
فانه سبحانه وتعالى اذا اودا اتمام امر جعل له سببا والله تعالى غيور على

نبيه صلى الله عليه وسلم ارسل جبريل بأمره تعالى فهبط على النبي صلى
 الله عليه وسلم في اسرع من طرفة عين ونادى السلام عليك يا رسول الله
 العلى الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول انت غافل
 والله سبحانه وتعالى ليس بغافل والله عليم بذات الصدور وعلام الغيوب
 اعلم ان حاطب بن بلتعة القيسي من اصحابك قد كتب كتابا لاهل مكة
 يخبرهم بجميع ما امرك الله به من فتح مكة وغيرها وبعما عرفت عليه
 وقد اعطاه لامرأة اسمها جرادة واعطاها مائة دينار وخالعة يمانية على
 ان توصل الكتاب لابي سفيان صخر بن حرب وقد جعلته في ضغائر شعرها
 فارسل اليها الزبير بن العوام وابن عمك علي بن ابي طالب يأخذانها
 الكتاب ولا يقتلها فانها تسلم على ايديهما ثم عرج الى السماء
 (قال الراوى) فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك غضب غضبا
 شديدا ثم قال اين الامام على كرم الله وجهه فاجابه بالتلبية ليك يا رسول
 الله ها انا بين يديك فلما دنا منه قال يا ابا المحسن امض انت والزبير بن
 العوام سريعا جلوا وادركا امرأة متوجهة الى مكة اسمها جرادة بموضع
 كذا وتخذانها الكتاب الذى اعطاها حاطب بن بلتعة القيسي
 ولا تقتلها فانها تسلم على يديكما وامرهما ان لا يخبرا هاهنا شيئا مما
 نحن فيه ثم قال له ادن مني يا ابا المحسن وكان الزبير قد ذهب الى بيته
 لا صلاح امره فاسر له كلاما سرا ثم دعا له بخير فقبل الامام على يديه ثم اقبل
 الى جواده فركبه وتقلد بسيفه واعتقل برمحه واذا بالزبير قد اقبل فقبل
 يد النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان دعا لهما بخير وخرجا مسرعين ولقضاء
 حاجة النبي صلى الله عليه وسلم عازمين فلما بعدا عن المدينة نطق لسان
 الحال مترجعا عن المقال يقول شعرا

لا امر رسول الله نسي بسرعة * ولا تتواني فالثواب لنا ذخرا

ونكشف سرا كان قبل مخبأ * ومنضج من أخفاه عن صاحب الاسرار
 أيا حاطبا اذ لو تحققت بالذي * يدالك من مقت المهين في الاخرى
 لما كنت تبدى سرا كرم مرسل * وافضل مبعوث الى الخلق بالاحرى
 نبى كريم ماجد متفضل * فله كم اعطى الوفود وكم ائزى
 ولاكن بأمر الله يفعل ما يشاء * على خلقه حقا وان له الامرا
 قرب من قريب للذي رفع السما * وللصافي كن ناصحا ودع الغدرا
 تفوز بجنات وحوادث زينت * وولداتها بالحسن والنور كالزهر
 وتحظى بخير المرسلين محمد * وأصحابه الناجين في جنة الاخرى
 عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وأصحابه دوام لهم تنرى
 (قال الراوى) ثم ان الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه استأذن
 الامام على رضى الله تعالى عنه في اللحق بها فاذن له فخرج جواده فخرج
 به كالريح العاصف فادركها فلما قرب منها ناداها على رسلك يا جادة
 أمهلى فلما سمعته اناحت راحلتها ونزلت عنها وعقلتها ونظرت اليه وعرفت
 فاقبات تسبحي اليه فترجل عن جواده فسلمت عليه وقبلت يديه ثم قالت له
 يا أختا القرية والعشيرة هل من حاجة فقال لها نعم ثم قالت وما هي فقال
 لها يا جادة ناولينى الكتاب الذى اعطاه لك حاطب بن بلتعبة القيسى
 فقالت له يا مولاي ومن هذا الذى ذكرته وأنا لا اعرفه ولا رأيته أبدا
 وها أنت وراحتى وما عليهما ثم تأخرت عنه فتقدم عند ذلك الزبير الى راحلتها
 وفتشها من أولها الى آخرها فلم يجد فيها شيئا فتأخر عنها فارادت أن تودعه
 وتسافر فقال لها الزبير اصبرى حتى يأتينا الامام على بن أبى طالب كرم
 الله وجهه فلما سمعت بذلك كرا الامام على ارتعدت فرائصها وتغير لونها
 فيبتمامها فى الكلام واذا بالامام على قد اقبل كالاسد الضرعام فلما دنا
 منها اقبلت اليه وسلمت عليه وقبلت صدره ويديه فترجل عن جواده

وقال لها يا جرادة تأولي بني الكتاب الذي أعطاه لك حاطب ابن بلتعبة
القيسي فقالت له يا مولاي لم يكن لهذا الأمر أصل سل ابن عمك الزبير
فالتفت إليه الزبير وقال يا أبا الحسن قد فتشت راحلتها فما وجدت شيئا
فالتفت إليه الامام علي رضي الله عنه وقال له اعلم يا زبير أن ابن عمي محمدا
صلى الله عليه وسلم لم يقل لنا الا عن جبريل عن رب العالمين عز وجل
ولاكن تأخر عنها يا زبير حتى ننظر الى صدق ابن عمي صلى الله عليه وسلم
وجبريل عليه السلام (قال الراوي) فلما سمع الزبير تأخر عنها ثم تقدم
الامام اليها وقال لها يا جرادة أتعرفيني فقالت اى والله حق المعرفة
لأنك كرمك شيئا فقال لها من أنا فقالت له أنت صاحب المواقف العظام
والمناهل الكرام أنت الامام علي ابن أبي طالب فقال لها صدقت فيما
تقولى فاسمعي ما أقول ودعي عنك كثرة الفضول ثم أشار اليها بهذه
الآيات يقول شعرا

جرادة حلى شعرك بتهليل * ولا تنكري شيئا فاني أنا علي
ومنه اخرجني ما يكون مخبأ * بأمر رسول الله حقا اسرلي
كتابه سر لا عدائنا لكى * يخبرهم فيه بأمر له جلي
ولا تتواني فالحسام مجرد * فرأسك أرميه وللنار تصطلي
فهيا انطقي لي عاجلا بشهادة * لرب العالمين والمصطفى خير مرسل
تفوزي بجنات وحوار تزينت * وولداتها بالحسن والنور تنجلي
وتحظى بخير العالمين محمد * وأصحابه أهل الوفا والتفضل
عليه صلاة الله ثم سلامه * يدومان مادام البقاء يتواصل
(قال الراوي) فلما سمعت جرادة ذلك تقدمت الى الامام علي رضي الله
تعالى عنه وقالت له يا مولاي من أعلمك بذلك فقال لها الامام أعلمني
بذلك ابن عمي محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب

العالمين فقالت صدقت يا مولاي لا شك بعديقين ولا كفر بعد
 ايمان امدد يدك فاننا أشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد
 ان محمدا رسول الله وانك والي الله ذو العلم واليقين والكرامات
 والبراهين ثم أخرجت له الكتاب وقبلته وناولته له ثم قالت له يا مولاي
 كلما داني الله تعالى بجوده وكرمة علي يدك الكريمه أحسن لي بشرط
 واحد من بعض فضائلك العظيمة فقال لها الامام علي كرم الله وجهه
 ما هو قالت الامان فقال لها أبشري فانك في امان الله تعالى ورسوله
 في الدنيا والاخرة من عذاب الله ولكن يا جرادة ان لي عليك شرطا واحدا
 فقالت له وما هو يا مولاي فقال لها لا تخبري أحدا من أهل مكة ولا من
 أمك ولا من أقاربك حتى تنظري سيد المرسلين فان خالفت واخبرت به
 أحدا فقد خالفت الله ورسوله وانه لذنب عظيم فقالت له يا مولاي لك
 على ذلك ثم قبلت يديه فدعا لها بخير وأشار اليها بالمشير فركبت راحلتها
 واطلقت زمامها فلما بعدت عن الامام علي رضي الله عنه نطق عند ذلك
 لسانها يقول شعرا

لقد أسعد الرحمن سعي مجوده * وانقذني من ظلمة الشرك للهدى
 ونور قاي بعد ظلمة كفره * وخالفت اهل الكفر انهم عدا
 وانبعث خير العالمين محمدا * نبيا اتانا داعيا ثم مرشدا
 وأومده الرحمن يفتح مكة * ويقتل من أضحى شقياما عاندا
 فله حمد اذهد انا بأحمد * نبي كريم صادق الوعد شاهدا
 أنارت به الدنيا وزال ظلامها * وأظهر للدين الحنيفي احمدا
 عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما عليه مؤبدا
 (قال الراوي) ثم ان الامام علي رضي الله تعالى عنه اقبل على الزبير
 وقال له يا زبير كيف نظرت الى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق

جبريل عليه السلام عن رب العالمين جل وعلا قال فاقبل الزبير على
الامام وقبل صدره وقال يا ابا الحسن اجعاني في حل مما تكلمت به فيما
لا أعلم فتبسم الامام على رضى الله تعالى عنه وقال انت في حل من ذلك
كله يا ابن العممة ثم سارا راجعين بالكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهم فرحون مستبشرون بقضاء حاجة النبي صلى الله عليه وسلم ونطق
عند ذلك لسان الحال يقول شعرا

قضينا حاجة المختار سرا * وفزنا بالاجور وبالثواب
واسلمت الكريمة ثمنات * عطاء وافرا يوم الحساب
وعاشت في امان واكتساب * من الخير المزيد مع الثواب
وأبدت نصحها من غير خوف * باظهار الكتاب مع الجواب
فيه نأها من الرحمن فضل * جزيل ليس فيه من ذهب
وهذا كله من أجل طه * نبي جاء يدعو للصواب
له الاشجار جاءت من بعيد * فأبدت نطقها صدق الخطاب
وكم للمصطفى من معجزات * له شهدت بذلك في الكتاب
عليه صلاة ربي كل وقت * صلاة مع سلام للآب
وآل ثم أصحاب كرام * لهم فضل عظيم مع ثواب

(قال الراوى) ثم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وقبلوا
يديه وناولوه الامام على كرم الله وجهه الكتاب ثم قرأه عليه فغضب عند
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا لما راى الله تعالى تم أمر بلالا
رضى الله تعالى عنه أن ينادى الصلاة جامعة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبلوا اليه مسرعين ولا مره طائعين حتى ضاق المسجد بأهله
فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم دعا ثم رقى المنبر فحمد الله
تعالى وأثنى عليه بما هو أهله ثم ذكر نفسه الزكية الطيبة الكريمة فصلى

عليها ثم ذكر الانبياء فصلى عليهم ثم قال ايها المسلمون المحاضرون ايكم كتب هذا الكتاب الى اهل مكة يخبرهم بأمر الله تعالى وبما عزمنا عليه من غير اذن من الله تعالى ولا من رسوله فليقم طائعا لله ورسوله حتى أراه وأعرفه والا أقامه جبريل عليه السلام كرها بأمر رب العالمين (ذكر اقرار حاطب بن بلتعة القيسي بما فعل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهجره له صلى الله عليه وسلم وأصحابه وذكروا توبته وقبوله ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه ونزول جبريل عليه السلام واعلامه قبول توبته من الله تعالى

(قال الراوى) فلما سمع الناس كلام النبي صلى الله عليه وسلم ما ج بعضهم في بعض وماج المسجد بمن فيه فعند ذلك قام حاطب بن بلتعة وهو يرعد كالسحفة في يوم ريح عاصف وقال في نفسه والله لقد رددت أن الأرض ابتلعتني في تلك الساعة وقد هممت أن أهيم على وجهي فلم أجد لذلك سبيلا ثم تقدم حاطب بن بلتعة القيسي حتى صار بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونادى السلام عليك يا رسول الله فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام ثم قال له من أنت أيها الرجل فقال له يا رسول الله أنا حاطب ابن بلتعة القيسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت الذي كتبت هذا الكتاب فقال نعم يا رسول الله فقال ما حملك على مخالفة الله ورسوله وافشاء سره من غير اذن من الله ورسوله فقال له أعلم يا رسول الله اني مررت في بعض أسفارى على اهل مكة فاضافوني فأكرموني فادرت أن اتخذ بهذا الكتاب لى عندهم يدايم كافاة لهم على أكرامهم لي ففضحنى الله تعالى بالوحى اليك وها أنا مقر بذنبي ممثلا بين يديك فافعل بي ما يرضى الله ورسوله فاني استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو من الذنب العظيم وانوب اليه توبة عبد ظالم لنفسه

لنفسه لا يملك لنفسه ضرارا لا تفعا ولا مرقا لا حياة ولا نشورا راعماني
 يا رسول الله ما كفرت بعد اسلامي ولا نافقت بعد ايماني وكل شيء بقضاء
 الله وقدره وجعل يبكي ويتحب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (قال الرازي) فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه وقال له ايها الرجل
 اذهب الى منزلك وابك على ذنبك وخطيئتك فاني لا اتكلم فيك الا بامر
 الله تعالى فهو يحكم فيك بما شاء وهو خير الحكمين ثم ان النبي صلى الله
 عليه وسلم امر الصحابة رايتها جرين والا نصار ومن - ضرمن اهل المدينة
 ان يجروه ولا يكلموه ولا يجالسوه ولا يجتمعون عليه لاني اكل
 ولا في شرب ولا في غيره الى ان يحكم الله فيه وهو خير الحكمين
 (قال الرازي) فلما راي ذلك حاطب ابن بلعة اقيسي من النبي صلى الله
 عليه وسلم استأذنه في الانصراف الى منزله فاذن له فخرج باكيا حزينا
 ناديا على فعله حتى دخل منزله وأخبر زوجته بذلك فبكت لبكائه
 وحزنت لحزنه ثم عمدا الى جبل من الصوف كان لجواده فربط نفسه به
 في شجرة مغروسة في منزله وحاف على نفسه لا يأكل ولا يشرب ولا ينام
 ولا يحل له أحد حتى يرضى الله ورسوله عنه أو يموت غيظا وأسفاهم اخذ في
 البكاء والتعجب وزوجته راو لاده حوله يبكون ويتضرعون الى الله تعالى
 ويدعو له بالتوبة والغفران والرضى من الرحمن الرحيم فنطق لسان
 المحال يقول شعرا

أيارب عفوامنك للذي اسأ * ولم يدري اربى بما تنفذ الامر
 وقد تاب من فعل وقول وما جرى * فجد يا كريم العفو واغفر له الوزر
 وارض عنه المصطفى أكرم الوري * نبي اتانا داعيا ومبشرا
 وسامح وجدوا من عليه بتوبة * فانك انت الله لا كبر جابرا
 وتجع له شملابه قبل موته * فانك ولانا رحيم وغافرا

يجاء الذي أضحى أسكته فأنشأ * وأرسلته للناس بالحق منذرا
 عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما عليه تكررا
 (قال الراوي) ولم يزل حاطب بن بلانة يبكي وينوح على نفسه ويتضرع
 إلى الله تعالى وزوجه وأولاده يبكون وهم لا يقار قونه ليلا ولا نهار
 ولا ياكلون ولا يشربون حتى ضعت قوتهم وتغيرت ألوانهم وانحلت
 أحسابهم فمنظر الله تعالى إليهم بعين الرحمة ورحم حاطب ما وقبل توبته
 وأقال عثرته وغفر ذنبه وكشف كربه فعد ذلك أمر الله جبريل
 عليه السلام أن يهبط على النبي صلى الله عليه وسلم ويخبره بذلك فنزل
 عليه وناداه السلام عليك يا رسول الله إلى الأعلى يقرئك السلام
 ويخصك بالتحية والكرام ويقول لك اقرأ قال وما اقرأ يا أخي يا جبريل
 قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
 يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم واعلم ان الله تعالى قد جاد
 بكم وفضله ورحمته على عبده حاطب بن بلانة القيسي وقبل تضرعه
 وبكائه وقبل توبته وغفر ذنبه اكراما لك فانه من أصحابك فارسل اليه
 من يبشره بالتوبة وقبوله ويحولونه من الشجرة ويأتون به اليك فاستغفر له
 وادع له وللمسلمين ثم عرج جبريل عليه السلام من وقته إلى السماء فعند
 ذلك فرح النبي صلى الله عليه وسلم فرحا شديدا حتى ظهر في وجهه الكرم
 وأخبر أصحابه وأمرهم أن يتهووا اليه ويبشروه بقبول توبته فاجابوه
 بالسمع والطاعة فاقبلوا منه مسرعين وبشارته عباد من فنطق عند ذلك
 لسان الحال يقول شعرا

اثنا عشر قد عصى الله في السر * وقد عيبت منه البصيرة في الامر
 وبادر بالآظهار في سر أمره * وخالف أمر الهاشمي بلا عذر
 الم تروا ان الله يعلم ما عفى * وما قد جرى أيضا ببر وبالجور

فبادر رتب قبل المأب فربنا * كريم رحيم غافر الذنب والذُر
 ويقبل بالاكرام توبة من أتى * اليه وبالا حسان يقبل العذر
 وقد قبل الجاني وجاد بعفوه * وسامحه وهو الكريم بلانكر
 فبشرى لنا من ربنا محمد * نبي شفيع في القيام الى الخير
 ومن ربه قد جاء بالحق مخبرا * وحن له وجش الفلا وهو في القفر
 نبي اذا ما سارت سرى غمامة * عليه تقية لا يرد ايضاح الحر
 عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما الى منتهى العمر
 (قال الراوي) فلما أتوا الى منزله ووقفوا بالباب سمعوا بكاءه وتوجهه
 على نفسه وكذلك زوجته وأولاده فبكوا عند ذلك لبكائه ثم نادوا ارقق
 بنفسك عن البكاء والنوح ولك البشارة من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين جل وعلا بالتوبة
 وقبولها بالاعفوة والرضوان وقد رحمت بكوده وكرمه ونحن انخوانك
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما سمعت زوجته وأولاده
 كلامهم وعرفوهم وثبوا الى الباب مسرعين ففتحوه واذ نواهم بالدخول
 فسلمت عليهم زوجته وأولاده ورحبوا بهم فلما نظر اليهم خاطب صرخ
 هرجسة عظيمة كاد ان يفارق الدنيا وخر مغشيا عليه فتقم اليه الامام
 على رضى الله تعالى عنه ونضح الماء على وجهه فأفاق ثم حلوه من الشجرة
 وسلموا عليه وصافحوه وعانقوه وبشروه بالتوبة وقبولها من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم امر الامام على رضى الله تعالى عنه زوجته ان تأتيه
 بآنية من الماء فتوضأ واغتسل ولبس ثيابا نظيفة وصلى ركعتين شكرا
 لله تعالى على ما اولاهم نعمة وكرمه وجوده فنطق عند ذلك لسان
 الحال يقول شعرا
 جاء لتوب مع الغفران والكرم * الى الذى قد اتى بالذنب والجرم

وجاد رب السماء من فضله كرما * على النبي الذي قد حل في ندم
 سبحانه من اله واحد صمد * معطي العطايا وحى لم يكن ينم
 قد خصنا برسول الله سيدنا * من جاء نادا عيا بالقول والمحكم
 قد كان أكرم خلق الله قاطبة * انسا وجنا وعربا نامع الجسم
 وكان اشجعهم في كل معركة * والقلب نه بطول الدهر لم ينم
 ونحبه الله رب العرش خالقنا * بمجيزات فلا تحصى من انقدم
 صلى عليه اله العرش ما طاعت * شمس وما لاح بدر في دجا الظلم
 والآل والاصحاب أهل الفضل * ادتنا * اولوا المكارم والاحسان والكرم
 (ذكر دخوله بالعساكر البائل والعربان وبيان معجزاته في الحضرة
 والسفر ولم يعلموا أين هو طاب وقاصد

(قال الراي) ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي في سائر القبائل
 والعربان بالرحيل فارتحلوا من أرض المدينة الطيبة الآمنة وكان ذلك
 في النصف من شهر رمضان فسار النبي صلى الله عليه وسلم بالعساكر
 والعربان والجيوش الى ان وصلوا وادي اذاهم بغبرة قد طلعت عليهم
 وارتفعت فوق قفواينة نظرون ما تحتها فاذا هي قد انكشفت عن عشرة فوارس
 لبو عوايس يقدمهم رجل طويل الامة عظيم الهامة شجاع في الحرب
 والقتال وملاقاة الفوارس والابطال وهو حصين الفزاري فلما قرب من
 النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه ترجلوا عن خيولهم وأقبلوا مسرعين
 الى رسول الله قاصدين ثم اتوا اليه وسلموا عليه وقبلوا يديه فردعهم
 واسلام ورحب بهم وأمرهم بالرجوع الى خيولهم فركبوها وساروا امامه
 فيقتاهم كذلك اذا قبل عليهم العباس بن مرداس السلمي وصحبته عشرة
 وآلاف فارس لبو عوايس فلما قربوا من النبي صلى الله عليه وسلم
 نرجلوا عن خيولهم وأقبلوا مسرعين الى رسول الله قاصدين وكان معهم

خمس رايات معقودة على رايات الجاهلية حتى لا ينكر واعليهم (الراية الاولى)
بيد العباس متقدمهم (الثانية) بيد صفوان وكان بطلا شجاعا (الثالثة)
حامها الضحاك (الرابعة) بيد زيد وكان بطلا شديدا (الخامسة) بيد
خزاعة (قال الراوى) فلما تمثلوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لم ينطق
عند ذلك لسائر الحال ينشد شعرا

تركنا الاهل مع جمع الذراري * وجهتنا طالبين رضى النبي
ونشهد انه المبعوث حقا * باذن الله راحم كل شئ
ونرضى أن نموت بيوم غزو * بحضرة من له المقدر العلى
مجد الذى نرجوه ذنرا * له قدر وجاه معنوى
شفيع فى الورى فى يوم حشر * به ينجو التقي مع السخى
ويسعد كل صبار شكور * ويحشر فى الجنان مع النبي
نبي جاءه الثعبان حقا * وكامه الذراع بلاخفى
نبي ان مشى فى الصخر لانت * وفوق الرمل لا أثر جلى
وكم للمطفى من معجزات * له فاهرت وكم فضل بهى
وكم ردت بقلته عيون * أضاءت بعدان كانت عمى
وكم أغنت يداه من فقير * وكم أكسى جديدا للعرى
به ندعو الى الرحمن جهرا * يكن منجى لنا من كل غى
ونكون اتباعا جميعا * لنخير نفاق الله الهاشمى
ونحظى بالنبي وصاحبيه * كذا عثمان والنجل العلى
عليه صلاة ربى كل وقت * دواما بالذكور وبالعشى

(قال الراى) ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فى وادى عسفان ونزلت
القبائل وا عربان حوله حتى امتلأ الوادى بالجيوش والعساكر
فعند ذلك التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى حصين الفزارى وقال له

يا حصين فقال له ليك يا رسول الله ودنا منه وقبل يده الشريفة فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم يا حصين أما تنتظر إلى العباس ابن مرداس السلمي
 فكيف أتى إلى نصرتنا في عشرة آلاف فارس وانت قد جئت إلينا
 في عشرة فوارس فقال حصين يا رسول الله أقبل عذرنا لأنه لم يأتنا
 من عندك رسول ولا كتاب والذي أرسلك بالحق بشيرا ونذيرا هو علمنا بهذه
 الغزوة مما تركنا في المحي غير الذماء والعيمان ومن لا طاقة له على القتال
 ونطق عند ذلك أسان المحال يقول شعرا

ألا يا رسول الله يا أكرم الوري * ويا خير مبعوث واسمعي وأكرم
 ويا خير من أم الوفود بيباه * فأولاهم وتضاجلا معظما
 ويا خير من شددت إليه نجائب * وأشرف مخلوق راعى واعظما
 يلاذي حقا بعيدة مقصد ومن * حولها الأعداء تبغي التحوما
 وإن إلى العباس دار قرينة * وانخيرهم من على الكمل قدما
 وما جاءنا منك والله مخبر * ولكنك قد كان للقصد مغنما
 تجارات كسب من حلال ذبيها * عيال وأولاد ومن لنا انما
 إلى من أتى في حيننا من ضيوفنا * ونشكر ولاننا الكريم المعظما
 فجددتك يا خير الوري متجوزا * بعذر فاني لست بالمحال اعلمنا
 فلو جاءنا منك الرسول مسارعا * شددنا إليك الصافيات واعظما
 جيوشا وإبطال بخيل عديدة * تزيد على عشرين الفا ملما
 ولكن حضرنا نرتجي منك جبرنا * فانك جبار لم تكسر من انما
 عليك صلاة الله ثم سلامه * يدومان ما دارت كواكب انجما
 (قال الراوي) فشكره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ودعا له بخير
 فقال له يا رسول الله ان في ديارنا ما يزيد على عشرين الف فارس ليوث
 عوايس مستعدين للجهاد في سبيل الله تعالى بين يديك فان أذنت لي

رجعت وأتيت بهم إليك عاجلا فجزاه النبي صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه ولاصحابه بكل خير وسلامة وغنيمة وقال له يا حصين بن جهم الله فيك وفي قومك الخير والبركة وفيك الكفاية ان شاء الله تعالى لكل شدة وملة (قال الراوى) فلما سمع العباس بن مرداس السلمى كلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه ولاصحابه وقومه بكل خير وغنيمة داخله الحسد والغيرة ولم يقدر يكلمه في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم بل انتظره حتى انصرف من عنده واتى الى خيمته فاقبل حتى أتاه في خيمته فسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به ثم قال له العباس يا حصين فقال لي بك يا عباس قال اليوم تفخر علينا بدمكم وكثرتكم ونحن أقوى منكم عند العرب وأجود كفوا وأعلى نسبا وأكبر كرما وعطاء واشرف حبا وقدرا فقال له حصين كذبت والله يا عباس وقد خاب املاك وسعيك والله ان حديدنا أضرب منك بالسيف وأقرى منك للضيف وأفرس منك يا عباس ومن جميع بني ساهم وصعصعة وخشم (قال الراوى) فغضب العباس من كلامه غضبا شديدا فقال له لا ام لك يا حصين لمثلى تواجه بهذا الكلام وأنا أفرس منك يا حصين ومن جميع فزارة وذية ان عن آخرهم أتدكر يوم الخندق فقال له الحصين كانت تعابرني يوم الخندق حين مررت من سيف الامام على رضى الله عنه ثم أقبل قائما وأقبل على جميع العساكر والعربان ونادى بأعلى صوت يا معاشر القبائل والعربان هل فيكم من ثبت السيف الامام على بن أبي طالب وجهلته في الجاهلية والاسلام فاجابوا عن آخرهم والله يا حصين ما ثبت له أحد في الجاهلية الا قتله مثل عمرو بن ود العسارى وعمرو بن مرحب اليهودى النيميرى وامثالهم فقال العباس يا حصين ما ذكرت لك ذلك الا انك يوم غزوة الخندق كنت في عشرة آلاف فارس وقد سدت الطريق وطاصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدينته

فلما هـداه الله للإسلام جثت لنصرته في عشرة فوارس (قال الراوى)
فغضب حصين من كلامه غضبا شديدا وامتلا غيظا وحقا ثم دخل
خيمته وافرغ عليه لامة حربة وتقلد سيفه واعتقل برمحه وركب جواده
(قال الراوى) فلما رآه العباس بن مرداس اقبل بسرعة الى خيمته وافرغ
عليه لامة حربة وتقلد سيفه واعتقل برمحه وركب جواده وأقبل كل
واحد منهما يريد صاحبه فارتجز بهما الابيات شعرا

سار يك ضربا بالحسام المهـند * وطعننا برمح ليس مخطا لضارب
بيـر شجاع فارس ذى عزيمـة * ومضرم نارا لحرب عند المضارب
لقد طال ما لاقى العـدا مجـهـند * وصال على الابطال صولة غالب
(فأجابه حصين على شعره يقول شعرا)

دع الكلام والاق فارسا بطـلا * يرمى العداة ولا يخشى من العطب
فى كفه صارم قد زان ضاربـه * وطعن رمح فلا يخطى ولم يخـب
قد طال ما صال فى يوم القتال به * وكم لصدر عداة الله قد يصب
(قال الراوى) فاستتم كلامه حتى صرخ به العباس ابن مرداس السلمى
وكذلك حصين وأقبل كل منهما على صاحبه وتهاجما وتضاربا حتى
تطاوات اليهما الاعناق وامتدت نحوهما الاحداق ولم يجسر أحدهما
العربان أن يقربهما وكثرت بينهما الضربات والزفرات الى ان بلغ النسبى
صلى الله عليه وسلم فنادى أين على بن أبى طالب فقال ليلىك يا رسول
الله فقال ما هذا الضجيج الذى أسمع فقال يا رسول الله هـذا حرب وقع
بين بنى فزارة وبنى سليم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لينقل
خطواته الكريمة مسرعارا جلا غيرا كب الى ان وصل اليهما فلما انظرا
اليه امسكاه عن القتال وترجلا عن خيولهما اكراماله صلى الله عليه وسلم
واحتراما فلما دنا منهم اسلم عليهم فردا عليه السلام فقال يا هذان أتريدان

ان تفعلا في الاسلام ما كنتم تفعلا في الجاهلية لا كان ذلك ثم يابى
عليه كما ان تنقياسا يوفى كما وتصفاه او تتعانقا فان الصافي يفرج
الغل من قلوبكم والمعة ثقة تزيد الحب والمودة بينكم ففعلا ذلك ففرح النبي
صلى الله عليه وسلم بسلامتهما ودعا لهما بكل خير وسلامة وغنى فتنطق
لسان الحال يقول شعرا

لقد من رب العالمين بفضل الله * علينا وأولانا عطاء مؤبدا
واسعدنا إذ خصنا بمحمد * نبي كريم صادق الوعد ومنجد
وارسله الرحمن للناس رحمة * فكان لهم عوناً وأماناً ومقصد
ففزنا به حقاً على كل أمة * وفي الحشر نلقاه شفيعاً مجيداً
نبي إذا ما سار تسرى غمامة * عليه تقية البحر والبر دمردا
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلالة وتسليم دواماً مؤبداً
(قال الراوي) ثم نهض العرياض بن سارية السلمي وقال يا رسول الله انك
تبعونا وتديننا فقل له العباس بن عبد المطلب يا عرياض لولا ان محمداً
فعلنا لا افتخرت بنو ساييم على بني هاشم الى يوم القيامة فعند ذلك ارأى النبي صلى
الله عليه وسلم منادياً ينادي في القبائل والعربان ان بني سليم يكفونون
في هذه الغزوة المباركة في مقدمة العساكر كلها لا يتقدم عليهم أحد
فأجابهم جميع القبائل والعربان بالسمع والطاعة فعند ذلك نطق لسان
الحال مترجماً عن المقال ينشد ويقول شعرا

نلتنا المنان والهناء والخير أجمعه * في ديننا مع ديننا ما دعا العمر
ونالنا من رسول الله مكرمة * سدا بها دون أهل الجحيم والنحر
ثم سرنا امام الجيش قاطبة * لفتح مكة ثم البيت والحجر
من الذي نال من خير الراوي شرفاً * كمثل ما نالنا ما ليس ينحصر
نبي صديق أتى يدعو لملته * بالمرحقا وبالاحسان مشهور

وهو الذي نارت الدنيا بطاعته * والشرك ولي بذل ومومته هر
أكرم به من نبي وجهه قمر * والضرب خاطبه نطقا مع الشجر
صلى عليه آله العرش ما طلعت * شمس النهار ولاح النجم مع قمر
والآل والمحجب أهل الجود قدوتنا * أهل المكارم والافضال والسير
(قال الراوى) ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن ينادى في العرباض
والقبائل بالرحيل فارتحلوا وسار بهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل
بهم في الجحفة وكان يوم شديد الحر وأصاب الناس فيه عطش شديد فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بلالا أن ينادى في سائر القبائل
والعربان الا من كان صائما فليطهروا لاجناح عليه فلما سمع الناس بذلك
هالهم واتوا اليه مسرعين ولا مثقال أمره طائين وقالوا له يا بلال كيف
قامرنا ان نفطر في هذا الشهر العظيم فقال لهم بلال رضى الله تعالى عنه
بذلك أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وها انا وانتم الى حضرة صلى
الله عليه وسلم فاقبلوا معه قاصدين والى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم
طالبين (قال فلما دنوا منه سلموا عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم وقال لهم
معاشرا المسلمين والمهاجرين والانصار وسائر القبائل والعربان اعلموا
ان الله تعالى يهتني بالملة الخفيفة المرضية وان الله تعالى ما جعل عليكم
في الدين من حرج ثم قرأ قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة
من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الاية ففرح المسلمون
بذلك فرحا شديدا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع القدم الى فيه
الشريف وقال ألا فانظروا فاني مفطر ان شاء الله تعالى ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان خيار أمتي الذين اذا سافروا أفطروا والصلاة قصرها
(قال الراوى) فاستبشروا المسلمون بذلك وأفطروا وزال عنهم العطش والعناء
وصاروا في أمان وهنا فتطرق عند ذلك لسان الحسان مترجعا عن المقال

يقول شعرا

نأى عن الناس بالمختار عسار * وأقبل الخير والافضل مدرار
 وزال ما كان من هم ومن عطش * كذا عشاء وبأس ثم اضرار
 وافطر الناس من فضل الكريم له * سبحانه غافر للذنب ستر
 وصار عيشهم صاف بلا كدر * فضلا وجودا كذا عفو وإيسار
 سبحانه واحد فرد ومقتدر * منزه عن شريك وهو قهار
 هذا الجبل الذي في المحر ظلاء * غماسة ثم طير ثم أشجار
 والضرب كله والمجدع حن له * والبدر شق له ما فيه انكار
 والخمر لان له والرمل لاثر * وإناء فاض يكف وهو مدرار
 من ذا الذي في الوري يا صاح كله * ضرب الغلاة وأحجار وأطيار
 وخصه ربنا من فضله كرما * من الفضائل خمس اجل مقدار
 بالزعب شهر راو بلحقه المسد مدد * وهو الشفيع غدا من لفة النار
 والأرض صار ثراها طاهرا وكذا * مجعها محمد وعز وافخار
 له الغنا ثم حلت دائما أبدا * وهو الرسول لنا سجعوا وكثار
 صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وما فاح روض وأزهار
 واله ثم أصحاب وعترته * أهل التقى والسكنا مانح أطيار
 (قال الرازي) وأقام النبي صلى الله عليه وسلم في الحجفة بالجيش والعساكر
 ثلاثة أيام فجعل الناس يموج بعضهم في بعض ويقولون أين يسير بنا
 النبي صلى الله عليه وسلم فلو علمنا ذلك لأطمأنت قلوبنا وانفسنا
 فان لباس الحديد والسلاح أثقلنا وأضعف قوتنا وكذلك الخيل فانها
 مسرجة ملجمة فلو علمنا ان العدو الذي هو قاصده بنا قريبنا على
 حل الحديد وان كان بعيدا نزعنا ما كان علينا من السلاح واللباس
 واسترحنا (قال الرازي) فوثب من بين العساكر رجل يسمى مالك بن كعب

الا نصارى وقال لهم يا قوم اننا عرفناكم لان ابن يريديننا النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم اقبل متوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقبل
 يديه فرد عليه السلام ثم استأذنه في الكلام فاذن له فأنشأ يقول شعرا
 قضينا مرتها دة كل حرب * وخبر حينا احسينا السيوف
 تخبرنا ولو نطقنا لقالت * قواطعنا رؤسا من تقيف
 فلمست بحما ضر لن لم يروها * بساحة داركم ما الوفا
 اذ انزلت بساحتكم سمعتم * لها وقعا أناح بها رجيفا
 بايد ينال قوا ضب مرهفات * تضيق المشركين بهار جيفا
 تخبرهم باننا قد جعنا * دماق الخيل والنجب الطروفا
 نبيع نبيينا ونطيع ربا * هرا رجن كان بنا رؤفا
 فبهاهد لانبالي من لقينا * أملكنا البلاد أم الطروفا
 بكل مهند حصد صقيل * نسوقهم بها سوقا غنفا
 ونسبي اللات والعزى جميعا * ونسألهما القلائد والسكوف
 ونقتسم الحسان بكل وجه * وتترك دارهم منهم خلوفا
 (قال الراوى) فلم سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحسان بكى
 ثم انه صلى الله عليه وسلم تبسم لذكر اللات والعزى فممن ذلك استأذنه
 كعب بن مالك الانصارى فى الانصارى فاذن له فاقبل راجعا الى قومه
 وسرعوا اليه قاصدين وقالوا له دارا ينادى النبي صلى الله عليه وسلم
 كلك فقال لهم والله لقد علمت أين هو قاصدا الى أى الجهات يريد
 فطيبوا أنفسكم وقبلوا بكم والله ما يريد بنا الا مكة المشرفة فقالتوا له
 من أين علمت ذلك فقال يا قوم انى لما قالت نسبي اللات والعزى
 جميعا تبسم ضاحكا فعلمت انه صلى الله عليه وسلم يفرح اذا كسرت اللات
 والعزى والهبل الاعلى والاصنام كلها وناخذ ما ليها من الخيل والجمال

والزينة والذهب والفضة وما قلت ونقتسم الحسان بكل وجهه بكى
فعلت انه يحزن على نساء قريش فان فيهم أقاربه وعشيرته فطيبوا نفوسا
وقروا عيوننا فإريد بنا الامانة المشرفة فنطيق عند ذلك لسان الحال
يتول شعرا

فهمنا من المختار ما قد أسره * بتوفيق رب العرش والملك واحد
وقد كانت العربان من كل وجهة * اني ضرر من شدة السير واحد
يتأسفون جلال سلاح وعدة * كد الدروع من حديد وزائد
وبيض على روس كشمس ضيئه * وكل تراه بالسيوف يجاهد
معاقبة ليل انهارا كانه * على حذر من كل باغ معاند
وما هم من شدة العزم لم تزل * بايدي ليوث الاعادي تجالد
وطال عابهم ما بهم فاشتكوا العنا * فبادر للاشعار بالامروا واحد
كعب يسمى ابن مالك أصله * وجاء الى المختار للشعرناشد
يقول له شيء لا صنام حكمته * ويعلموا نداء بالاذان يشاهد
رقال له أيضا سهام تنمية * فجادد مع عند ذلك حائد
فاظهر اسرار النسا وجمعنا * علمنا بأن الغزول لبيت قاصد
فجسد نابسير بالنفوس بهمة * فكل تراه غازيا ومجاهد
لا جلا لك يا مختار جئنا بجمعنا * ونرضى الها خالق الخلق ما جد
قد انعم الرحمن بالاصطافى انسا * وارسله فينا بشيرا وشاهدا
وأعطاه نصرا دائما ومؤيدا * يا ملائكة رب العرش جاءت تجاهد
فلولاه ما كانت مروة ولا صفا * ولا البيت والاركان حقا تشاهد
ولا عرفات مع منى لا تنف بها * ولا مشعر الغبارة هو واحد
ولولاه ما كان الخطيم وزمزم * ولا يحرقى ركن بيت يشاهد
ولولاه ما سار الوفود لكة * ولا سار جاد الحمى وهو قاصد

ولولا ما كانت سماء وارضها * ولا كانت الانهار تجري عواند
 ولا كانت الشمس المنيرة في السما * ولا رأينا تراهم مشاهد
 ولا كانت الجنات ثم نعميها * توافي لنا بالحسن والنور زائد
 ولا كان نيران أعدت لمكافر * وكل لشيم صار للحق جاحد
 نبي كريم ماجد ومفضل * فله كم أغني فقير أو شارد
 به دائما ندعو الى الله ربنا * نزور ما يح الكون في الحسن زائد
 عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما عليه وزائد
 (قال الراوي) ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر مناديا ينادي في
 سائر القبائل والعربان بالرحيل فأجابوه بالسمع والطاعة وأرتحلوا وسار
 بهم النبي صلى الله عليه وسلم الى آخر النهار فمريهم مكة المشرفة فنزل
 وأمر القبائل بالنزول فنزلوا حوله وضربوا الخيام وانقربوا وقد طوى الوادي
 طولا وعرضا وكل ناحية ومكان ثم أذن بلال لصلاة المغرب وأقام الصلاة
 فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب ثم أقبل كل سيد على
 خيمته وقبيلته فأكلوا وشربوا وعلقوا على خيولهم واستراحوا الى اذان
 العشاء الاخيرة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء وانصرفوا الى خيام
 بهم ولهم ضجيج بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والتسبيح
 والتقديس لله رب العالمين كدوي النحل في اوكارها (قال الراوي) فلما
 استقر بهم القرار وجلسوا واستراحوا امر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا
 ينادي في سائر القبائل والعربان ان لا يبقى احد منهم الا يوقد عند خيمته
 نارا او نارين او ثلاثة او اربعة او اكثر ان استطاع فأجابوا بالسمع والطاعة
 امتثالا لأمره صلى الله عليه وسلم وكان جبريل عليه السلام قد نزل عليه
 وأمره بذلك بأمر الله عز وجل وكان اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في
 هذه الغزوة اثنان وسبعون قبيلة كل قبيلة تزيد على عشرة آلاف فارس

ليوث (قال الراي) ثم ان العباس بن عبد المطلب لما جن عليه الليل نظر
الى تلك القبائل والعربان والى كثرة تلك النيران وهى من الجبل الى الجبل
فقال فى نفسه والله لئن دخل ابن أخى محمد صلى الله عليه وسلم بهذه
لجيش والعساكر مكة لا يدع فيها كبيرا ولا صغيرا الا أهلكه
ولا فارسا الا قتله ولا شجاعا الا دمره وقطع خبره ولا مالا الا أخذه ولا امرأة
الا سبها والله لا صدع بيضة قريش الى أبدا لا بدوهم بشوأعما منا
وعشيرتنا وأقاربنا (قال الراوى) ثم وثب الى بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
الدلدل التى أهداها له المقوقس بن راهيل ملك مصر والاسكندرية
فأسرجها وألجمها ثم استوى على ظهرها وسار بها حتى خرج من العساكر
ثم نزل عنها وأخذ لجامها فى يده وجلس على قارعة الطريق يتطراحا
خارجا من مكة أو قاصدا اليها فنطق عند ذلك لسان الحال يقول شعرا
عسى الله ان يأتى الى بواحد * من الاهل من جيراننا وأقارب
أخبره يضى الى اهل مكة * ويعلمهم من قبل وقع المصائب
فيأتوا اليها يستجيروا باحد * نبي كريم من سلاله غالب
عساه يجود لهم بدفوة كراما * وينفخ عن ذنب مضى وهو ذاهب
فأخاب من يأتى له متوسلا * وما رد من جاء وهو خائب
نبي له الأشجار طاعت لامره * كذا لوحش والأطيار ثم السحاب
وظلله رب السما بغمامة * تقيه من الحر أشد يد مصائب
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليم وأزكى مواهب
وآل وأصحاب أولى الفضل وانتقى * فأكرمهم من سادة وأقارب
(ذكر رجوع اهل مكة ثانيا مرة) *

الى النبي صلى الله عليه وسلم ردا عنتم له وطلمهم تجديد المعاهدة
والمعاودة قبل ان يصل اليه خبر قتل الخزاعين ليكفوا شره وقتاله خاب

أهلهم ومساكنهم وضلوا ضلالاً مبيناً (قال الراوي) لما قتلوا بني بكر بن
واثل الخزاعي وغنموا ما كان معهم أهل مكة وكان قد مضى من المعاهدة
والمعاهدة سنة وثمانية أشهر لمحق أهل مكة وساداتها خوف شديد
من النبي صلى الله عليه وسلم وملا الله سبحانه وتعالى قلوبهم خوفاً ورعباً
شديداً حتى امتنعوا عن الطعام والشراب فجعلوا يترددون إلى دار الندوة
ثلاثة أيام ليلاً ونهاراً إذا تعلق رأيهم وشورهم على أن يرسلوا أباسفيان
صخر بن حرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني مرة ليجدد لهم المعاهدة
والمعاهدة من قبل أن يصل إليه قتل الخزاعين ليكفوا قتاله فأجاب
بعضهم إلى بعض أن هذا الرأي جيداً (قال الراوي) ثم اتهموا بـ
أباسفيان بذلك وقالوا له ما يكون رسول هذه القضية إلا أنت فامتنع من
المسير إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثانياً وقال لهم يا قوم اعلموا أني ما خلدت
من محمد بن عبد الله أول مرة إلا بالملأفة والمداهنة له في الكلام
(قال الراوي) فجعل سادات قريش وغيرهم من السادات يبذلون
له الأموال والأثنام ويرغبونه حتى أجابهم إلى ذلك وقال لهم يا قوم أريد
أن يكون معي رجس لان من عشيرتي لثن غدرني محمد وقتلني يأتيا إليكم
يخبركم وإن سلمت سلباً جميعاً فاجابوه إلى ذلك بالسمع والطاعة وقالوا
له يا أباسفيان محمد معك من الرجال من تختاره (ثم ان أباسفيان) اختار
رجلين أحدهما اسمه حكيم بن خزام والآخر اسمه عمرو بن عبد المدار
وذهب كل واحد إلى منزله وأفرغ عليه آلة حربه وودع أهله وأتى إلى
أبي سفيان وأصحابه ثم ودعوا السادات وخرجوا بعد غروب الشمس حتى
لا يعلم بهم أحد من بني هاشم أقارب النبي صلى الله عليه وسلم (قال الراوي)
ولم يزل أبوسفيان وأصحابه سائرين حتى أشرفوا على النيران فالتفت
أبوسفيان إلى أصحابه وقال لهم ما ترون قالوا نرى نيراناً كثيرة وعساكر

وجيوشا وقد اتخذت الجبل الى الجبل فقال لهم وانا اري كذلك يا ليت شعري ما تكون هذه النيران والعسا كرو ما اظن ان ههنا عربا نانا زلي فقال حكيم بن حزام لعل بني خزاعة استجارت ببعض العربان فاستعبدوا بهم عليهم علينا فقال له ابيوسف يان تبنا الخزاعة وتعسا فلو كانت هذه الجيوش للمقوقس بن راعيل ملك مصر والاسكندرية والقبط لما اعتنيت بها ولو كانت سبط بن لاوي ملك عكا وصور وطبرية لما افكرت فيها ولو كانت لهرقل ملك انطاكية والشام لما اسأل عنها ولو كانت لكسرى انوشروان ملك العراق والجعم لما ابالي منها واذا ما خاف ان تكون هذه العسا كرو والجيوش لمن ظهر فينا وبأسه شديد ويزعم انه نبي وينزل عليه الوحي من رب السماء الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى والغالب ان هذه العسا كرو والجيوش مع محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فعند ذلك نطق لسان الحال مترجعا عن المقال ينشد ويقول شعرا

لئن كانت النيران للعرب كلها * وأهل ملوك الارض ما كنت افرغ
 لكن اخشى ان تكون لاحد * فياذ لنا يا ويحنا كيف نصنع
 فان كان حقا ما أقول فأننى * حقيقا النفسى فى البلاد مضيع
 وأترك ارض اللات والعزى جميعا * مع المبل الاعلى ولا ثم ارجع
 وأترك جميع الاهل مع جيرة لنا * ولا أنثنى عما أقول وأسمع
 الى ان يشارب السماء بعناية * يكون لنا فيها صلاح فاتبع
 فن يستقر الان وهو بمكة * ويذهب عنا كل خوف ومفرع
 ومن أين نلقى سيدا مثل ماضى * من السادة الفرسان ممن يتبع
 (قال الراوى) فما استتم كلامه حتى سمعها تنفاهت به ولا يرى شخصه
 عجيبا له بهذه الايات يقول شعرا

أيا ويح من اضحى عنيدا مخالفا * مخبر الورى المبعوث للناس شافع

محمد المهادي الذي شرف الوري * بنور له بين البرية ساطع
 فكنا يا ابن حرب تابعاً لآل ممانعا * وكن سامعاً للمصطفى ومتابع
 ولا تعبد الا صنم تشقى به اغدا * وتصلى لنيران الحجيم مسارع
 فبادر اليه واترك الناس كلهم * ولا تتواني عنه تكتب ضائع
 وآمن برب الخلق والارض والسما * وبالمصطفى المبعوث ان كنت طائع
 فهذا عقالى تحذره منى نصيحة * فطوبى لعبدا كان للنصح سامع
 (قال الراوى) فلما سمع ابوسفبيان كلام الهاتف كتمه عن أصحابه فهذا
 ما كان من أمر ابى سفيان واماماً كان من أمر العباس فانه ما زال يكرر
 الايات المتقدمة ذكرها فسمعها يا امر الله تعالى ابوسفبيان فقصد قائلها حتى
 قرب منه فألقى سمعه اليه فعرفه فقال لأصحابه انى سمعت صوتاً يشبه
 صوت العباس بن عبد المطلب فسمعه العباس فنادى الى يا ابى سفيان
 الى يا ابا حنظلة فقصدوه فلما داناه منه ترجل عن جواده هو وأصحابه ثم أقبل
 اليه وألقى بنفسه عليه وتعانقا وتساخفا وكذاك أصحابه ثم انه جلس امام
 العباس يحدثه فقال له ابوسفبيان ما وراك يا عباس من أخبار ابن أخيك
 محمد فقال له العباس وراعى الداهية الدهما والمصيبة العظمى وراعى
 جيش قد ملأ الارض طولها والعرض يا ويل أهل مكة ان أصبحهم هذا
 الجيش لا يدع فيها كبيراً ولا صغيراً ولا حراً ولا عبداً ولا امرأة ولا جارية
 الا أخذها فقال له ابوسفبيان يا ابا الفضل وهذه الجيوش والعساكر كلها
 لابن أخيك محمد فقال له نعم ولو طالب أكثر من هذه الجيوش التى تنظرها
 لا توا اليه من كل جانب ومكان فقال له ابوسفبيان يا ابا الفضل كم معه
 من القبائل فقال له العباس معه اثنتان وسبعون قبيلة كل قبيلة تزيد عن
 عشرة آلاف ليوث عوابس فقال ابوسفبيان يا ابا الفضل بحق ابن أخيك
 محمد الا ما وصفت لى كل قبيلة ونيرانها حتى اعرفها فقال له العباس

حيا وكرامة يا ابا سفيان ثم انه اخذ برأس ابي سفيان وقال له انظريا يا ابا
 سفيان هذه تيران بنى سليم وهم عشرة آلاف فارس منتخبون (قال الراوى)
 وما زال العباس يصف له قبيلة بعد قبيلة حتى وصف جميع القبائل
 والعربان فقال له ابو سفيان يا ابا الفضل الى اين يريد ابن اخيك محمد بن
 الحبحوش ما رايت مثاها ابدا فقال له يا حمار قريش ان كنت نائما استيقظ
 وان كنت سكران افاق يريديها مئةكم ويكسر اللات والعزى والهبل
 الاعلى الذين تعبدونهم من دون الله عز وجل وهل اقعدي الا الشفقة
 على الاهل والاقارب عسى ان ياتوا اليه مسرعين ويستجبروا به لعل
 ان يعفونهم ويصفح فقال ابو سفيان يا ابا الفضل كيف يغفرون ابن اخيك
 وبيننا وبينه عهد ومواثيق ~~كيف~~ ينقضها ويأتى الى قتالنا فقال له
 العباس اسكت يا حمار قريش النبوة لا تنقض عهدا ولا ميثاقا ولا كنتم
 انتم الذين نقضتم العهد والميثاق بقتلكم الخزاعين بدار الندوة
 وطرحتموهم فى البرارى والقفار للوحوش والاطيار وقد سلم الله منهم
 رجلين وأتيا الى ابن اخى محمد وانحبراه بخبرهم فانزل الله عليه قرآنا امره
 فيه بالجهاد فيكم حتى تقروا لله تعالى بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه
 وسلم بالرسالة ويكسر اللات والعزى كما هافاستفق من سكرة الضلالة
 والجهالة وعبادة الاصنام تسعد فى الدنيا والآخرة فقال له أبو سفيان
 يا ابا الفضل لقد رغبتنى وخوفتني وما قلنا الخزاعين الا ايلاماء لم بهم
 أحد من أقاربكم فقال له اسكت يا حمار قريش الله الذى لا اله الا هو
 يعلم ما فى الليل والنهار وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة فلا تطل
 الكلام فقال له أبو سفيان ما عندك من رأى على فانك من ذوى
 الاقارب والعشيرة أرجع الى مكة آخذ اهل واولادى واقاربى واموالى
 واذهب الى النجاشى ملك الحبشة استخبر به من ابن اخيك محمد فقال له

العباس يا حمار قریش ان التجاشی اسلم وآمن بالله تعالى وصدق بنبوۃ
ابن اخي محمد صلی الله علیه وسلم وقد اهدى اليه هدايا كثيرة وانت
ان توجهت اليه واخبرته بخبرك ارسالك ومن معك مغلولين في الحديد
فقال له يا ابا الفضل امضی الى كسرى أنوشروان ملك العراق والعجم
واستخبره من ابن أخيك محمد فقال له العباس يا بهيم ان كسرى بينه وبين
ابن اخي محمد صلی الله علیه وسلم عهود ومواثيق وقد اهدى له هدايا
كثيرة وشرط على نفسه أموالا يحملها اليه كل سنة وانت ان توجهت
اليه واخبرته بخبرك ارسالك انت ومن معك مصفدين في الحديد فقال له
ابوسفیان امضی الى المقوقس ابن راعيل ملك مصر والاسكندرية والقبط
فقال له يا حمار قریش ان المقوقس قد اهدى الى ابن اخي محمد صلی الله
عليه وسلم هدايا كثيرة منها هذه البغلة وجارية قبطية وبين ابن اخي
محمد عهود ومواثيق وان توجهت اليه واخبرته بخبرك ارسالك ومن معك
مغلولين في الحديد فقال له ابوسفیان امضی بأهلي الى هرقل ملك ايلة
فقال له العباس ان هرقل بينه وبين ابن اخي عهود ومواثيق واهدى له
هدايا كثيرة وانت ان توجهت اليه واخبرته بخبرك ارسالك ومن معك
مصفدين في الحديد الى ابن اخي محمد صلی الله علیه وسلم (قال الراوی)
فلما سمع ابوسفیان كلام العباس الى آخره قال له يا ابا الفضل لقد
ضاقت على الارض بما رحبت وكيف يكون الراي فقال له العباس
اشير عليك برای يكون فيه صلاحك وسلامتك ان شاء الله تعالى
ان قبلته مني فقال له ابوسفیان وكيف لا قبله والموت ضاربين عيني
فقال له وما هو يا ابا الفضل فقال ارسل جوادك وسلاحك مع اصحابك
الى زوجتك ومرهم بالرجوع الى مكة واركب خلفي على هذه البغلة
وامضی بك الى ابن اخي محمد صلی الله علیه وسلم اشفع لك عنده وأخذ لك

ولا هلك منه الا امان أو يهديك الله الى الاسلام فتكتب من الفائزين
(قال الراوى) فقال له ابوسفيان هذا الراى جيد ثم قبل يديه وأقبل
على أصحابه بعد ان خلع ما كان عليه من لامة حربه واعطاها لاصحابه
وقال لهم اذهبوا فى سلامة الله تعالى وامانه فرجعوا الى مكة وأما ابو
سفيان فانه أودفه العباس خافه وجعل يطوف به على القبائل والعربان
ويصفهم له فقال له ابوسفيان أراك طائفاً على القبائل والعربان
ما كانك الا تخوفنى أو ترغبنى فقال له العباس اسكت يا حمار قرىش أنا
خائف عليك من أسد هذه القبائل والعربان ليث بنى غالب ابن أبى
طالب يراك معى يقتلك ولا يبالي فقال له ابوسفيان يا أبا الفضل بحق ابن
أخيت محمد صلى الله عليه وسلم الاما مرتبى على خيمته حتى أراه فقال له
العباس حبا وكرامة ثم عطف بالبعلة على نيران بنى هاشم فانحرف
العباس بالبعلة حتى لا يراه الامام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه
واذا بالامام على رضى الله تعالى عنه ينادى باعلى صوته من هذا العابر
علينا فى هذه الليلة العاكرة فقال العباس رضى الله تعالى عنه فأجبتة أنا
يا أبا الحسن عمك العباس قال ومن هذا الرجل الذى معك الدقيق
الساقين كانى أعرفه ثم ضرب بيده الى ساق ابى سفيان وجذبه فصاربين
يديه كالصيد بين يدي الاسد ثم نظر اليه فعرفه فقال له لا جالك الله ولا
رعالك ومن أخرجك من مكة وقد امكن الله منك ومن غيرك ثم أقبل سريعا
الى خيمته ليأتى بسيفه ذى الفقار فالتفت ابوسفيان الى العباس وقال له
يا أبا الفضل الروح الروح فلق دشمنت روائح الموت من ابن أخيت على
ابن أبى طالب قال العباس فاركبت البعلة وركبت امامه وضربت البعلة
بالسوط فخرجت بنا كالريح العاصف فخرج الامام على رضى الله عنه فلم
يجد لنا أثرا بل سمع هفيف البعلة وهى تجري بنا فاستقباه بوجهه وناداه

يا مباركة يادلل ان خطوت بعدو الله ابي سفيان خطوة شكوتك الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس فوالله ماتم كلام الامام حتى
 وقفت بنساولم تحرك فهمزها بالسوط فلم تخط خطوة حتى كانها شجرة
 مغروسة في الارض فلما نظرت الى كرامات ابن اخي علي بن ابي طالب
 رضى الله عنه نزلت عن البغلة وتركت ابا سفيان واعطيته مجامها وقلت له
 لا تتقدم من مكانك خطوة تقتل فقال لي لا افعل ثم رجعت الى الامام علي
 فوجدته كالاسد في قومه فقبلت صدره ويديه وقلت له يا ابن اخي يا ابا
 الحسن بحق عليك وبحق ابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم لا تغفني في
 اسيري فقال لي حيا وكرامة يا عم ولكن الى اين تذهب به فقلت له لا ين
 اخي محمد صلى الله عليه وسلم فقال امض به في خير وسلامة وانا صحبتكم
 فأتيت الى ابي سفيان فوجدته يرعد من هيبه الامام كالسعة في ريح
 عاصف فأشرت اليه فضى صحبتي ومشى الامام علي رضى الله عنه امامنا
 فلما قربنا من خيمة النبي صلى الله عليه وسلم وجدناه قائما يصلي فجلسنا
 حتى فرغ من صلاته فدخل عليه الامام علي رضى الله تعالى عنه وقبل
 يديه وكذلك عمه العباس فرد عليهما السلام ورحب بهما وقال لهما من
 هذا الذي معكما راعاه ابوسفيان فقال له الامام علي رضى الله عنه هو
 ابوسفيان صخر بن حرب الذي زوجهته هذالت التي بذلت الاموال الكثيرة
 في قتل عمك حنظل وشقت بطنه ونهشت من كيدته ومثلت به يا رسول الله
 هذا الذي جمع الجيوش والعساكر لقتالك ومحاربتك يوم الخندق ويوم
 بدر وحنين هذا الذي نقض العهود وقتل الخزاعين في دار الندوة هذا
 ابوسفيان رأس كل فتنه وشرومكر وخديعة ولم يزل الامام يعدد افعال ابي
 سفيان القبيحة واعماله الرديئة فقال له عمه العباس يا أبا الحسن ما راك
 تعدد للنبي صلى الله عليه وسلم افعال ابي سفيان الا كانك تريد بها قتله

وقد امنت فقل له الامام علي رضي الله تعالى عنه يا عم دعني اضرب
عنقه بأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نستريح منه ومن شره ومن
بغضه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والمسلمين فإنه لا تقوم فتنة
ولا شر ولا قتال الا ويكون هو أساسه ورفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه
اليه وتبسم في وجهه وقال له يا ابا الحسن لا تجعل علي أبي سفيان لعل الله
تعالى ان يهديه للإسلام وهو على كل شيء قدير (قال الراوى) ثم التفت
النبي صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس رضي الله تعالى عنه وقال يا عم
اما علمت ان الله تعالى أنزل على قرآنا وهو قوله تعالى وان تكفوا أيمانهم
من بعد عهدهم الاية (قال الراوى) فلما رأى ابوسفيان اشراق وجه النبي
صلى الله عليه وسلم يالانوار خرسا جذا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
عند ذلك غضبا شديدا وقال له ارفع رأسك يا عدو الله انه لا ينبغي السجود
الا لله رب العالمين انما انا بشر مثلكم يوحى الى ثم التفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى عمه العباس وقال له يا عم خذ أسيرك عندك الى غد ان شاء الله
تعالى اتنى به فأجابه العباس بالسمع والطاعة واخذ بيدي سفيان وسار
به الى خيمته وكذلك الامام علي رضي الله عنه ذهب الى خيمته فلما وصل
العباس الى خيمته وجد اباسفيان برعد كما ترعد السعفة في يوم ريح عاصف
فقال له يا ابا حنظلة ادخل فتم في الخيمة وانا اقعده على باب الخيمة فأحرسك
من الامام علي رضي الله تعالى عنه فاني أخاف عليك منه بعد ان اوثقه
في الحديد (قال الراوى) ثم جعل ابوسفيان يعاتب نفسه ويقول يا مغرور
يا اباسفيان اين كان عتابك وحذرک وخوفك من محمد حتى اوثقت عمه
العباس في هذا الموضع الخطر وهيئات ان سلمت منه وانما انرك الى غد
ليعرض عليك دينه فان ابيت استضرب عنقك ابن عمه علي بن ابي طالب
ولا يبالى وانا ان خلاصت من يده لا رميته بحبوش لا طاقة له بها ولا قدرة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بخزك الله وينصرنا عليك وهو
 حسبنا ونعم الوكيل فقال له العباس ما هذا الذي اضررت عليه في نفسك
 من الشر والفتنة فقال له ابوسفيان يا ابا الفضل ما علمت ان ابن اخيك يعلم
 الغيب الا الساعة فقال له العباس يا حمار قریش ان الله تعالى أعطى نبيه
 محمدا صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين (قال الراوى) ولم يزل ابو
 سفيان يعاتب نفسه والعباس يسمعه ولا يرد عليه شيئا الى ان اذن بلال
 وخرجت القبائل والعربان للصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 له ابوسفيان يا ابا الفضل ما بال هذا الغلام ينهق كما ينهق الحمار فقال له
 العباس اسكت يا حمار قریش هذا بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم للصلاة فقال ابوسفيان يا ابا الفضل وكيف الصلاة فقال له قم معى الى
 الصلاة حتى تنظر الى الصلاة والى افعالها قال العباس رضى الله عنه وقات
 فى نفسى عسى ان يلين قلبه عند سماع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانخرجته من الخيصة بعد ان جردته من الحديد وجعلت اشق به بين
 الصفوف والقوم قد اجتمعوا ولهم دوى كدوى النحل بالتسبيح والتحميد
 والتكبير لله رب العالمين ثم اوقفه عن يمىنى واذا بالامام على رضى الله
 تعالى عنه احرم عن يمينه فقلت فى نفسى ان ركع الامام ولم يركع هذا الحمار
 قتله الامام ولا يبالي فأخذته عن يسارى فجعل ينتظر يميننا وشمالا فقرأ
 النبى صلى الله عليه وسلم فى اول ركعة بعد الفاتحة بسورة يس الى آخرها
 ففشعت قلوب الناس محلاوة قراءته صلى الله عليه وسلم وخشوعه لله
 عز وجل ووجل قلوبهم وذرفت عيونهم ثم ركع فركعوا جميعا ثم رفع رأسه
 من السجود واستوى قائما فرفعوا رؤسهم وقاموا فقرأ فى الركعة الثانية
 بعد الفاتحة سورة الرحمن الى آخرها بقراءة ما احسنها واحلاها وصوته
 بالقرآن يسمعه البعيد كما يسمعه القريب **كل** هذا وابوسفيان واقف

كالخشب الغروسة في الارض وهو يقول بالعرب يا باها من طاعة
 عظيمة ان ركع ركعاً وامعه وان سجد سجداً وامعه (قال ازراوى) فلما
 رآه الامام على رضى الله تعالى عنه على هذه الحالة اخذته الغيرة الهاشمية
 على الاسلام والصلاة فضرب بيده الكريمة الى عنق ابى سفيان وجذبه
 صار عنده ثم اثكأ على راسه فالصقه بها بالارض كاد ان يقضى عليه
 ولم يزل متكئاً عليه حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته
 ودعاؤه قال العباس رضى الله تعالى عنه فقامت قائماً واتيته الى
 ابى سفيان وخلصته من الامام على كرم الله وجهه وتقدمت به الى
 حضرة النبي صلى الله عليه وسلم فلما نظر ابى سفيان الى كثرة
 انوار وجه النبي صلى الله عليه وسلم خرسا جذا فغضب النبي صلى الله
 عليه وسلم عند ذلك غضباً شديداً وقال له ارفع راسك يا عدو الله لا ينبغي
 السجود الا لله رب العالمين فوثب عند ذلك الامام على كرم الله وجهه
 وقال يا رسول الله دعنى اضرب عنق هذا العدو المبين فقد بان الحق
 وخفى الباطل قال فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وقال
 يا ابا الحسن لا تجعل على ابى سفيان بحق عليك لعل الله تعالى ان
 يهديه للاسلام فلما نظر ابى سفيان الى غضب النبي صلى الله عليه وسلم
 والامام على كرم الله وجهه شامساً رسيقه على راسه نادى يا محمد كانك
 غضبت من فعلى ولولا انى امرت بذلك ما فعلت فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم ومن امرك بذلك فقال يا محمد اعلم انى مررت فى بعض اسفارى
 على المقوقس بن راعيل ملك مصر والاسكندرية والقيبط فدخلت عليه
 وسلمت عليه فرد على السلام واضافنى واصكرهنى واحسن الى ثم
 تحدثت معه فى امرك فقال لى يا خاقر يش اذا انت دخلت عليه فاسجد
 بين يديه فان غضب لك فاعلم انه نبى حق وان لم يغضب فاعلم انه رجل

يريد المملكة في قومه فلذلك سجدت لك يا محمد قال العباس رضي الله
 تعالى عنه فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم سكن غضبه على ابي سفيان
 ثم رفع راسه عند ذلك وقال له يا ابا سفيان الى كم تعبد اللات والعزى
 والمهل الاعلى وهم حجارة لا تضر ولا تنفع ومصيرها ومن يعبدها الى
 النار وبئس القرار اما ان لك يا ابا سفيان ان تقول خالصا لشهدان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له واشهدان محمد رسول الله فقال له ابا سفيان
 يا محمد الى اين تريد بهذه القبائل والعربان فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم الى مكنتكم وكسراصنامكم وآلهتكم ومن اطاع منكم الله
 ورسوله فنجاه من خاف وتولى قتل ومأواه النار فقال له ابا سفيان يا محمد
 كيف تغزونا تنقض العهد الذي بيننا وبينك فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم حاش لله ان النبوة تنقض عهدا وmithاقا وانما انتم نقضتم
 العهد والميثاق بقتلكم الخزاعيين في دار الندوة لئلا والقيتموهم
 في الاودية والبراري والقفار للوحوش والاطيار وقد انزل الله على
 في ذلك قرآنا وامرني فيه بالسير اليكم والجهاد فيكم حتى تشهدوا ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له واني محمدرسول الله فقال له ابا سفيان
 يا محمد لو توجهت بجيشك هذا الى ثقيف وهو اذن كان ابعد عنا
 واكثر لك ولاصحابك غنمة وأموالا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى ادخل مكنتكم وكسراصنامكم وهبلكم واظهر بيت الله الحرام من
 الاصنام التي تعبدونها من دون الله تعالى ثم بعد ذلك ان شاء الله
 تعالى اغزو ثقيفا وهوازن وغيرهما ان شاء الله يا ابا سفيان قل معي لا اله
 الا الله محمدرسول الله فقال له ابا سفيان يا محمد لو ملت بجيشك هذا الى
 نحو الشام والروم لكان اكثر لك ولاصحابك غنمة وسببا واموالا
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان الى كم تريغ عن جوابي

وتفوت كلامي قل معي لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له أبوسفیان
دع عنك الشام والروم وغيرهما وسر بحيشك هذا الى مصر الاسكندرية
فهي أكثر لك ولاصحابك غنيمة وأموالا وسبايا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اني ناصحك نصيحة عظيمة وهي ان تقول معي أشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال له أبوسفیان هذه كلمة
ثقيلة على لساني ما أقدر أقولها وأما ذكرك فلا أقدر أقوله به ابدا وان في
قاي منك حارة عظيمة فلا اذكرك أبدا قال فلما سمع النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك من أبي سفیان اشتد غضبه لله تعالى حتى ظهر الغضب في وجهه
فعند ذلك قال الامام علي رضي الله تعالى عنه دعني اضرب عنقه فقد
بان البرهان ونطق الكتاب بالعنوان (قال الراوي) فعند ذلك
تقدم عمه العباس الى أبي سفیان ووكزه بيده الكريمة في خاصرته كادانه
يقضي عليه وقال له يا حمار قریش أما تنظر الى غضب النبي صلى الله
عليه وسلم والى سيف الامام علي وهو شاهره على رأسك منتظرك كلمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب به عنقك فقال له أبوسفیان عند
ذلك يا أبا الفضل ماذا تأمرني به وماذا أقول فقال العباس رضي الله عنه
قل أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا رسول الله
فقال له أبوسفیان وحياتك يا أبا الفضل هذه كلمة ثقيلة على لساني
وما اظن لساني ينطق بها قال له ان لم تقلها والا هذا السيف يعلو رأسك
فقال له أبوسفیان اذا قلت هذه الكلمة فن يقوم بخدمة اللات والعزى
ومن يصلح لشأنهم ما ثم انشد يقول هذه الابيات شعرا

يقولون لي أسلم وأنت بعزة * وليس لقلبي عند ذاك قيادي
فقلت لهم والقلب مني ذائب * وقد حرت في امرى وغاب رشادي
أدخل في الاسلام بالسيف عنوة * فان كان هذا الامر مني باجهادي

واترك الآلات والعزى جميعا * وارمى هبل خلفي بطردوا بعداد
واترك أهوالى تكون غنيمه * ودينى وابائى وأهلى واجسادى
فلولا مخفأتى من السيف مصرطا * لما حلت عن عزى بقولى واسعاد
سأتبعهم خوفا ورعبا وقهرة * وفى القلب من هذا شؤن وابعدادى
قال فأجاب به لسان الحال مترجا بالمقال يرتجز ويقول شعرا

دع عنك وهما فى المقال ولا تكن * ممن يخالف دينا ابتعادى
ويطاع إبليس اللعين وغيه * ويخالف الاسلام ذا الارشار
ويخزل الامم طوعا وساجدا * تباله من كافر معناد
قد خالف الرحمن والمهادى الذى * قد جاءنا بالحق نعم الهادى
الحق بان بنورا كرم مرسل * من جاء بالانذار والارشاد
هو أحمد ومحمد خير الورى * نلناه كل المناسبات
فاتبع هداه يا ابن حرب ولا تكن * ممن يخالفه بقول عاد
واسمع نصيحة ناصح بمقالة * ان نلتها قد فزت بالاسعاد
وتنال فى الدنيا سعادة مؤمن * وكذلك المحسنى بكل مراد
وتكون فى حرب النبي وصحبه * وتنال فوزا وارتفاع عماد
هذا وان خالفت مت بسيننا * قهرا ونلت الخزى بالابعاد
وتساق يوم العرض نحو جهنم * بشس المصير وبشس دار بعداد
وتكون من أهل الشقاوة والردا * تبأوسحتا ان ابيت رشادى

(قال الراوى) ثم ان العباس رضى الله تعالى عنه قال يا ابا سفيان
غداة غد ندخل مكة كم ارشاه الله تعالى ونكسر أصدانكم وهبلكم
الاعلى ونقتل من أبى وتولى فقال له ابا سفيان عند ذلك ماذا أقول يا ابا
الفضل فقال له قل أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله
فقال أشهد ان لا اله الا الله ولم يطأ وعه قلبه ولسانه أن يقول محمدا رسول

الله فقال له العباس يا حمار قر يش كمل الشهادتين فقال كيف
 اكمل الشهادتين قال قل واشهد ان محمدا رسول الله فقال لها فلما سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلام أبي سفيان فرح وكبر وكبرت
 الصحابة والمسلمون وقال له يا أبا سفيان سر الى قومك وعشيرتك سالما
 واباك والغدرو والنفاق فقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم وودعه
 وهضى قاصدا الى مكة وهو لا يصدق بالسلامة (قال الراوى) فلما
 بعد عن العسا كرنادى النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس فأجابه
 العباس ليك يا رسول الله فلما قرب منه قال ادرك أبا سفيان فانه غدر
 ونافق واظهر كفره وامتنع اللات والعزى والهبل الاعلى فوثب الامام
 على رضى الله تعالى عنه وقال ائذن لى يا رسول الله بأن آتيك به اسيرا
 او براسه فانى مشتاق الى قتله او اسره فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
 فى وجهه وقال يا أبا الحسن لك على ذلك ~~وكان~~ ان الله لك عوننا ومعيننا
 واميننا ولكن عمك العباس أولى بذلك مثل ما كان اولا يكون آخر اوله
 على ذلك الجنة والاعمال بخواتيمها فنمض عند ذلك العباس رضى الله عنه
 ودخل خيمته وتقدم بسيفه فقط وشد وسطه واتى الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وقبل يديه فقال له يا عم اذا أنت ادركته لا تقتله وانه
 سيجمل عليك اذا رآك منفردا ولا يقدر عليك فاذا رأيت منه ذلك فاذا كر
 له عليا فانه يذل بين يديك وتنكسر شدته وقوته فاذا رأيت ذلك فترجل
 عن جوادك وتقدم اليه واخلع عمامة عن راسه واثقه بنصفها كفا
 واثقالا فلا يتفلم منك واجعل نصفها فى رقبتك واثقه بنصفها كفا
 الطريق بجانب حتى اعرض عليه القبائل والعربان ويعرض عليه
 جبريل صفوف الملائكة الكرام بذلك أمرنى ربي على لسان جبريل
 عليه السلام وانه يسلم ان شاء الله تعالى اسلاما مستوفيا هو وزوجته

فأعز الله سر يعاك كان الله لك عوناً وعيناً وحافظاً وناصرًا واميناً
 (قال الراوى) ففرح العباس بذلك رضى الله تعالى عنه وقبل يدي
 النبي صلى الله عليه وسلم وجعل اذنيه في دور منطقتيه ودعا الله وأقبل
 مسرعا على قدميه كالجواد المسرع فأدرك أباسفيان وهو متحدر من
 العقبة وهو يرتجز ويقول شعرا

يقول لى العباس قولاً مهدياً * اجب صاغراً قول النبي الموفق
 واقسم باللات والعزى اننى * لاشجع من ليث كريم محقق
 ومن اعجب الاشياء ذلى مروعا * الى سيد جان على الناس ضيق
 لاشعل نار الحرب من كل فارس * ومن كل ليث في الامور موفق
 واسعى بجهدي كل يوم وليلة * واملا فضاها بالجموش واسبق
 وانى انا المقدام في حومة الوغى * اكر على الاعداء في جمع ملأق
 (قال الراوى) فقدم اليه العباس رضى الله تعالى عنه وناداه غدرت

ونافقت يا عدو الله وغيرت دينك ثم ارتجز لسان الحال يقول شعرا
 ستظربا ابن حرب عن اناكم * من الشجعان في يوم الطعان
 ليوثا آمنوا بالله حقاً * وبالمبعوث في آخر زمان
 محمد الذي قد جاء صدقا * بقرآن وبرهان عيان
 غدرت لدينه ونقضت عهدا * فأبشر بالمدلة والهوان
 وضرب بالحسام على النواصي * وضرب بالسنان مع الطعان
 وذلل اللات والعزى جميعا * مع الهبل الكبير ترى عيان
 وقتل المجاحدين ونهب مال * وسبي للحريمات الحسان
 وتطهير لبيت الله جهرا * من الاصنام والاوثان حان
 واجهسار الندا في كل حي * بتوحيد واسلام زمان
 لرب الخلق مولانا تعالى * قديما باقيا والخلق فان

فقب يا ابن حرب من قريب * تفز بالحور في دار الامان
 مع المختار خيرا لمخلق حقا * نبي صادق حسن المعاني
 والا قد سقيت بذل قهر * ونلت الحرب في طول الزمان
 وهذا القول مني يا ابن حرب * بنصح لا يرد له عنان
 (قال الراوى) فالتفت اليه ابوسفيان فرآه وحده فطمع فيه وصرخ
 عليه ونهره وقال له بل أنتم أهل الغدر يا بني هاشم فقال له العباس
 رضى الله عنه يا أبا حنظلة ان النبوة لا تغدر وانما غدر من أسلم ثم نافق
 ومدح اللات والعزى والهبل بعد توحيد الله رب العالمين فقال له
 يا عباس انك لم تخمى سر يعاف فقال له العباس ان لي اليك حاجة فقال له
 ابوسفيان ما منعك ان تطلبهم امنى وانافى أسرك وقبضتك فقال له العباس
 اردت المخلوبة بك يا أبا حنظلة فقال له ابوسفيان هي بات ان عدت اصغى
 لاحد منكم يا بني هاشم في كلام او في سلام ثم انه اراد ان يحمل عليه
 لما رآه وحده فالتفت العباس الى ورائه ونادى يا على صوته ادركنى يا أبا
 المحسن ثلاثا يا كاشف الكربات يا مفرج المهمات فقال له ابوسفيان عند
 ذلك ابن ابن اخيك على بن ابي طالب فقال له العباس هو على اترى
 لاحق بي يا ويلك ان رآك على هذه الحالة لا تنج منه ابدا اتحمل على
 يا أبا حنظلة ولولا انى في تلك الليلة جعلتك في صدرى ما أبقيتك ابدا
 (قال الراوى) فلما سمع ابوسفيان بذكر الامام على رضى الله تعالى عنه
 وتوبيخ العباس له ذل وانخضع وانكسرت شوكته وعلاه الذل والصغار
 وبني كانه الشاة بين يدي الاسد ثم أخذته الرعدة وامتلاه قلبه رعبا ببركة
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى العباس رضى الله تعالى عنه
 وقال له يا ابا الفضل وما تريد منى أرجع معك لابن اخيك محمد حبا وكرامة
 واجرنى من ابن اخيك على بن ابي طالب قال العباس فقلت له لا روع

عليك ولا خوف ولا ملام ثم تقدمت اليه وحلكت عمامة عن راسه وكانت
من الحرير الأزرق محبوكة من اطرافها بالذهب والفضة فاوثقته بنصفها
كما فاشديدا وجعلت النصف الثاني في رقبتة واثبت به الى اضيق
الطريق الى جانب الجبل راوقفته بجاني وقلت له يا ابا سفيان بهذا
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع راسه الى وقال يا ابا الفضل
انا اسيرك افعل بي ما تختار وما اظن اني خالص من ايديكم وما كان اخوفني
من هذا الامر الذي وقعت فيه ثم تنهد حسرة وندامة واطرق براسه
الى الارض ولم يتكلم فهذا ما كان من امر ابي سفيان والعباس واما ما كان
من امر النبي صلى الله عليه وسلم فانه امر مناديا ينادي في سائر القبائل
والعربان يا معشر السادات والفرسان والابطال والشجعان زينوا فرسانكم
وقبائلكم بالتيجان والا كاليل والبسوا افخريابكم فانكم قادمون على
حرم مكة المشرفة (قال الراوي) فلما سمعت القبائل والعربان النداء
اجابوه بالسمع والطاعة واقبلوا على الخيام واخرجوا منها الدروع ولبسوها
وتتوجوا بالتيجان والا كاليل والبيض الجملية وتعمموا عليها بالعمائم
الاسلامية وتقلدوا بالسيوف الهندية وركبوا الخيول العربية
واعتقلوا بالرماح الخطية ووقفوا صفوفا صفوفا يجتمعهم مسرعين والى حضرة
النبي صلى الله عليه وسلم قاصدين فلما قربوا منه ترجلوا عن خيولهم اكرامه
صلى الله عليه وسلم فسلموا فزد عليهم السلام ورحب بهم ثم اشار الى سادات
القبائل تأتي اليه فحاجوا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كل سيد منكم اذا
قابل علي ابي سفيان ينشده شيعته آمن الشيعر يدخ فيه دين الاسلام
ومن يدين به ويذم الكفروا هله ويمر الزايرة في وجهه ولا يضربه ولا يجرحه
ثم يقول له انظر يا عدو الله ما وعد الله لك ولقومك ثم يمر منطلقا تتبعه
كتيبته بذلك امرني ربي عز وجل على لسان جبريل عليه السلام قال

فأجابوه بالسمع والطاعة وابقوا سرعين ولا تمتثال امره سامعين مطيعين
قال العباس رضي الله عنه فيمن نحن منتظرون قدومهم علينا ان نطيق
لسان الحال مترجما بالمقال ينشد ويقول هذه الابيات

أجبنا لامر الله والمصطفى الذي * اتى ناصر الدين بالسيف شاهر
الى زينة الدنيا افتخرنا بجمعه * اكالىنا تيجاننا والمفانر
سيدف لنا اضحت لنا مثل شمسا * وماح لنا مثل النجوم الزواهر
دروع وبيض عاديات كما ترى * عمائمنا من فوقها كالتواظر
وخيل لنا مثل الرياح اذا هبت * لنحو العدا فرسانها كل ماهر
يمر بها من كان لي بالقومه * على من غدا للدين بالشرك غادر
توى لابن حرب في مواقف ذله * كتيبا خرينا بالمذلة صاغر
تناديه يا من صار بالكفر باغيا * عدو الرب العالمين وقادر
خيول وابطال اتت لقتالكم * وهذا بأمر الله للدين ناصر
فرا اسفا ان لم تكنوا الامم * مطيعين للهادي النبي رطاهر
لقد خاب من اضحى مخالف دينه * وخالف بين المصطفى وهو كافر
فتباليه من جاحد وفتناق * لقدباء بالحرمان حقا وخاسر
وطربى لمن اضحى بتابع احمد * مقرابان الله للذنب غافر
حليم كريم راحم ومهيمن * سميع بصير قادر وهو ساتر
لقد جاء بالاكرام والجود والعطا * وجاد على الاسلام من كل وافر
وأرسل فينا خير من وطئ الثرى * نبي له نور على السكون ظاهر
نبي له جاء البشير مسلما * وخطابه ظي الفلا وهو نافر
وجاءت له الاشجار تسعى لنحوه * وحن له جذع من الفحل داثر
ومس لسانه باليمين لوقتها * فقدرت بغيض الدر والدرغامر
نبي اذا ما سار في غيب الدجا * جلانوره كل الدجا وهو زاهر

فأشئت قل في مدح أكرم مرسل * حبيب ملج بالفقا خرفانو
عليه صلاة الله ثم - لأمه * صلاة وتسليما هذا الدهر طار
وآل وأصحاب ذوى الجود والتقى * فأكرم بهم من سادة وعناصر
(ذكر زينة الأمراء والقبائل)

لندحول مكة المشرفة ومرورهم على أبي سفيان ومدحهم لدين الاسلام
ومن استدان به وذمهم لدين الشرك والكفر وذم أهله وكيف رأى
أبو سفيان هذا الاسلام وذل الكفر وعبادة الاصنام (قال الراوى)
فبينما العباس رضى الله تعالى عنه واقف وأبو سفيان موثق كفا إلى
جانبه وهو تارة يتنفس الصعداء تارة يتحسرو تارة يتقدم واذا هو بالكتائب
قد أقبلت وكانت أول قبيلة طلعت عليهم في سليم يقدمهم سيدهم
العباس بن مرداس السلى رضى الله تعالى عنه وهو مقنع بالحمد يدهو
وأصحابه لم يبن منهم إلا آفاق المحرق وتدويره ويده راية رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتقدم قريبا من أبي سفيان وارتجز وأنشد وجعل يقول
هذه الأبيات

سما العزفى اهلى سليم * كريم الحمد مشتبك العروق
فناصر المصطفى فرض علينا * اذا حمد المكذب بالحقوق
فسوق تقر بالاسلام قورا * أباسفيان اقرار الصديق
وتنظر من سليم ألفا لىث * كان سيوفهم معنى الحريق
بأيدي سادة غرليوث * بسلاميدهم اسع البروق
تصاحى عن رسول الله حقا * رسول الواحد الملك الشفوق
عليه صلاة خاق كل شئ * عداد القطر مع رمل الطريق
شفافى ويذهب كل غيظ * يفتح نبينا البيت العتيق
(قال الراوى) ثم هز الراية في وجهه وجعل عليه حتى كاد ان يقضى

عليه ثم قال له انظر يا عبدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مره منطقة
فتبعته كنيته قال العباس رضى الله تعالى عنه فرفع اباوسفيان
رأسه الى وقال لي يا ابا الفضل من هذا فقلت له هذا العباس بن
مرداس السلمي وهذه بنو سليم الف فارس ابوث عوايس قد جعلهم
النبي صلى الله عليه وسلم في مقدمة هذه العساكر والجيوش
في هذه الغزوة المباركة فتنفس حسرة وندامة وقال مالي ولابني سليم
وما لها ومالي ثم أطرق برأسه الى الارض قال ثم أقبلت من بعدهم
بنو جهينة يقدمهم سيدهم عقبة بن عامر الجهني رضى الله تعالى عنه
وهو غائص في الحريد وهو وقومه لا ينظر منه الا الحديق وبه يده راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من أبي سفیان وارتحز
وجعل يقول

اصطبرنا فكان فعلا جيلا * يا عمري لقد نصرنا الرسولا
وأتيننا سادة مثيرين حربا * عندما قابلت خيول خيولا
نرتجي بالجهاد جنات عدن * في قصور وداو ما سايلا
قد وهبنا النفوس حقا وفزنا * بنبي له الغمام ظليلا
في جوار الكريم ذي الطول حقا * ومقبيلا ايا لذك مقبلا
قد نصرنا النبي خير البرايا * من عليه الاله صلى طويلا
فغايه صلاة ربي دواما * ما حدا حدا يا وسارديلا
(قال الراوى) ثم هز الراية في وجهه وكتب برثلاثا وسجل عليه حتى كاد ان
يقضى عليه ثم قال له انظر يا عبدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر
منطقة وتبعته كنيته فقال اباوسفيان يا ابا الفضل من هذا فقال
ابو الفضل رضى الله تعالى عنه هذا عقبة بن عامر الجهني وهذه بنو جهينة
فتنفس وتهدت أسفا ولهفا وقال في نفسه مالي ولابني جهينة وما لها

ومالي قال العباس رضي الله تعالى عنه ثم أقبلت من بعدهم مزينة
في حليها ولباسها وعددها ية قدمهم سيدهم النعمان بن المنذر المزني
رضي الله تعالى عنه وهو غائب في الحريد هو وقومه لم يبن منه إلا آماق
الحديق وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من
أبي سفيان وأرتجزو جعل يقول شعرا

أتك مزينة في جانبيها * سهام الموت تلتهب التهايا
مزينة قد أتت نحو التهاى * لنصرته ويرجون الثوابا
أبا سفيان دونكم وحروبا * تقدا القلب أو تبرى المحبا
نصرنا أجد المأمول حقا * إقنا الدين اظهرنا الصوابا
بنصرته يعرضنا جنانا * ويرزقنا الأجر وكذا الثوابا
نبي جاءنا بالحق صدقا * يعلمنا الشرائع والكتبا
عليه صلاة ربى كل وقت * صلاة ما بدا نجم وغابا

(قال الراوى) ثم كبروه ز الراية في وجه أبي سفيان وجل عليه
حتى كاد ان يقضى عليه وقال له انظريا عبدوا الله ما اعد الله لك ولقومك
ثم مر منطاقا وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا
فقال له العباس هذا النعمان بن المنذر المزني وهذه بنو مزينة
فتنفس وتنهد وقال مالي ولي بني مزينة وماله ما مالي (قال الراوى) ثم
أقبل من بعدهم بنو عقيم يقدمهم سيدهم الاقرع بن حابس التميمي
رضي الله تعالى عنه هو وقومه وهم غائبون في الحريد لم يظهر منهم
إلا آماق الحديق وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وهو
يرتجزو ويقول شعرا

أتيناكم بخيل صافيات * وأبطال ليوت عابسات
لنصر المصطفى جئنا جميعا * ونغشاكم بحدا الرهفات

ونحو دولة الاصنام جهرا * كذا هبل الكبير تراه حاني
 وتقطع عمر عابده سريعا * ونبتل دين عزى مع لوانى
 ونجواهم خطيما مع كبير * وهذا الفلعل يظهر من جهات
 لاجل المصطفى خير البرايا * نبي جاءنا بالمجيزات
 عليه صلاة ربى كل وقت * صلاة مع سلام دائماً
 (قال الراوى) ثم كبر ثلاثا وقرأ في وجهه أبى سفيان وجل عليه حتى
 كاد ان يقضى عليه وقال له انظر يا عدو الله ما أعد الله لك ولقومك وعبد
 الاصنام فتباهم من لئام ثم مر منطلقا وتبعته كتيبة فقال أبو سفيان
 يا أبا الفضل من هذا قال هذا الاقرع بن حابس التميمي وهذه بنو تميم
 فتهد حيرة وندامة وقال مالي وابني تميم ومالي قال العباس
 رضى الله تعالى عنه ثم أقبلت من بعدهم بنو حجير ويقدمهم سيدهم
 دحية الكلبي الحيمري رضى الله تعالى عنه وهم غائصون في الحديد
 لم يبين منهم الا اوراق الحديد وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتقدم حتى قرب من أبى سفيان وارتجزوا حتى يقول شعرا
 حثوا الخيول الى أرض بها عطب * لقوم سيمتهم الزور والكذب
 مع النبي رسول الله نصره * بالسمر والتبل والاسياف والقضب
 في معشر قد اتوا اللصط في زمر * طوعا وتحموا في الهيجا هم شهب
 نرجو بذاك لجنات فندسكنها * مع النبي الكريم الطاهر النسب
 صلى عليه اله العرش ما غربت * شمس النهار وما لا تحت بها الكتب
 قال العباس رضى الله عنه ثم كبر ثلاثا وقرأ في وجهه وجل
 عليه حتى كاد ان يقضى عليه وقال له انظر يا عدو الله ما أعد الله لك
 ولقومك عبد الاصنام فتباهم من لئام ثم مر منطلقا وتبعته كتيبة فقال
 أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا فقال له العباس رضى الله تعالى عنه

هذا حية الكلبى الذى ينزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فى صورته محسنه وجماله وهذه بنو جبر قال فتنفس وتنهى حسرة وندامة وقال ما لى ولبنى جبر وما لها وما لى ثم قال يا لعرب العرباء يا لها من مملكة الماقل لك يا أبا الفضل ان ابن أخيك محمد قد أصبح ملكا يقود القبائل بازمتهما حيث شاء فقال له العباس اسكت يا حمار قرىش لا تقل ملكا وانما هى نبوة عظيمة خصه الله بها لو سمعتك ابن أخى على بن أبى طالب لضرب عنقك على ذكر المملىكة فقال له يا أبا الفضل متى تطلقنى فقد ضجرت وضافت أنفاسى واشرفت على الهلاك وما ظن انى انجو مما أنا فيه أبدا فقال له العباس اصبر قليلا فعقبى صبرك الفرج ولا تذكر عجولا تلقى فى التلحج قال فاطرق برأسه الى الارض ولم يتكلم ثم أقبلت من بعدهم بنو كندة يقدّمهم كبيرهم المقداد بن الاسود رضى الله تعالى عنه وهو وقومه غائصون فى البحر لا يبين منهم الا آماق المحرق ويدهم راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من أبى سفيان وارتجزوا أنشد يقول شعرا

نحن احباب عصبة الرحمن * ورسول المهيمن المنان
 ننصر المصطفى ونفنى الاعدى * عابدين الشخص كالاوثان
 قاطعين الرأس فى كل حرب * كاملين الوجوه والابدان
 خائضين العجاج نرضى نبيا * نخص بالفضل والعلى والمثانى
 فلعل الاله يرضى علينا * بثواب ورجوة وجنان
 مع نبي قد حاز فضلا عظيما * وله رفعة بعز وشان
 صلوات الله تعالى عليه * ما بدا الليل باختلاف الزمان
 (قال الراوى) ثم كبر ثلاثا وهز الراية فى وجهه ورجل عليه حتى كاد

ان يقضى عليه وقال انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر
منطلقا وتبعته كتيبته فقال ابوسفبيان من هذا يا ابا الفضل فقال له
العباس رضى الله تعالى عنه هذه بنو كندة وهذا كبيرهم المقداد
ابن الاسود الكندي رضى الله تعالى عنه فتنفس وتنهت اسفا وقال
في نفسه مالي ووليتي كندة وما لها ومالي ثم نادى يا ابا الفضل متى تطلقني
الى حال سيدي فقد شمت روائح الموت وما ظن اني ناج ابدا فقال له
العباس رضى الله تعالى عنه حتى ياتي اليك سيد المرسلين وخاتم النبيين
ورسول رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا اباسفبيان فامرق برأسه الى الارض ولم ينطق ثم
اقبلت من بعدهم بنو نزار واولاد مضر يقدّمهم كبيرهم عطية بن
عبد يغوث رضى الله عنه وهو وقومه غائصون في البحر لا يظهر منهم
لا حدقة الاعين وببينة راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم
حتى قرب من ابى سفيان وانشد شعرا

يصبحكم بجيش حرب مقيم * كبحر انفسوا بالمدلة والقهـ
فوارسنا من خير فرسان احمد * له همة تعلو على امد الدهر
اذا وردوا حوض المنايا يجتمعهم * ترى زجرهم فيها امر من الجمر
نصرنا رسول الله بالسمرو الفنا * ونرجو به الغفران في موقف الحشر
عليه صلاة الله ماهبت الصبا * وما غرد القمرى على ورق الشجر
(قال الراوى) ثم كبر ثلاثا وها راية نبي وجهه وجل عليه حتى
كاد ان يقضى عليه فقال انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر
منطلقا وتبعته كتيبته فقال ابوسفبيان يا ابا الفضل من هذا قال هذا عطية
ابن عبد يغوث وهذه بنو نزار ومضر قال فتنهت حمرة وندامة وقال يا ابا
الفضل لقد اصبح محمد ما كاي قودا لعرب بازمتها حيث شان فقال له العباس

رضى الله عنه اسكت يا حمار قریش هذه نبوة خسه الله بهما التين سمعتك
 ابن اخي علي بن ابي طالب ليضربن عنقك ان لم تؤمن بالله ورسوله فقال له
 يا ابا الفضل لقد قل صبرى وضاق نفسى وما ظن انى ناج منها قال له
 اصبر ذليلا تخرج كثيرا فأتى طرق براسه الى الارض ولم يتكلم ثم اقبلت
 من بعدهم الانصار والاولوس والخزرج يقدمهم كبيرهم لشيوخ الكريم ابو
 الهيثم رضى الله تعالى عنه هو وقومه دهم غائصون في الحديد لا يبان
 منهم الا الحديد فقدم حتى قرب من ابي سفيان وارتجز يقول شعرا
 خلو ابني الكفار عن سبيله * فالنصر لاهادى النبي رسوله
 اليوم نهلوكم على تأويله * كما ضربناكم على تنزيله
 تعسا لمن قد رامنا بسوء * فنحن انصار النبي رسوله
 قد جالنا بالبينات والهدى * حزابه كل المنى مع نيله
 يا سعدنا يا فوزنا نانا المنى * من ربنا بالمصطفى خليفه
 فعليه صلى ربنا ما المدى * ماناح طير مغرد السبيله
 (قال الراوى) ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجهه وجهه وجعل عليه حتى
 كاد ان يقضى عليه وقال يا عدو الله انظر ما عدا الله لك ولقومك الكفرة
 الفجرة ثم مر منطلقا وتبعته كتيبه فرفع ابو سفيان راسه وقال يا ابا
 الفضل من هذا قال له هذا سيد الفتيان المطيع للرحمن المرضى لسيد
 الاكوان ابو الهيثم ابن التيهان وهذه الاولوس والخزرج فتنهذ حسرة وندامة
 وقال مالي وللأوس والخنزرج وماله ما لمالى ثم اطلق براسه الى الارض
 ولم يتكلم بشئ قال ثم اقبلت من بعدهم طائفة من الخزرج يقدمهم
 كبيرهم جابر بن عبد الله الخزرجي رضى الله تعالى عنه وهو واصحابه
 غائصون في الحديد لم يظهر منهم الا الآماق وبيده راية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقدم حتى قرب من ابي سفيان وارتجزو جعل يقول شعرا

اقبلت في الحديد ترفل رفلا * عصبة السادة الكرام الصعاب
 بخيول مضمرات عتاق * طاويات الفلا كطى الكتاب
 تقطع الارض قاصدين اليكم * بسيف تطوى كطى السحاب
 تنصر الصادق الرسول التهاى * صادق قداق بخير كتاب
 فعليه الاله صلى دواما * وعلى آله وخير صحاب
 (قال الراوى) ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجه ابى سفيان وحمل عليه
 كاد ان يقتل عليه وقال انظر يا عدو الله ما وعد الله لك واقومك ثم مر
 منطلقا وتبعته كتبته فقال أبو سفيان يا ابا الفضل من هذا فقال له
 العباس رضى الله تعالى عنه هذه طائفة من الخزر ج وهذا كبيرهم
 جابر بن عبد الله الخزر جى رضى الله تعالى عنه فتنفس وتهد حيرة
 وندامة وقال مالى ومال الخزر ج وما لهم ومالى ثم قال يا لعرب اياها من
 نبوة عظيمة يا ابا الفضل متى تملأنى فقد ضاقت على الارض بما رحبت
 فقال له العباس رضى الله تعالى عنه اسبر ليلا ولا تجعل فعتي
 الصبر نيل الامل فاطرق برأسه الى الارض ولم يتكلم قال العباس رضى
 الله تعالى عنه ثم انقطعت عنا الكتاب ساعة زمانة فقال
 أبو سفيان يا ابا الفضل متى يأتي ابن أخيك محمد فقد ضجرت من
 من الوقوف وكادت روحي ان تفارقنى فقال له العباس عن قريب يأتي
 راذا بغيرة قد طلعت وكتيبة قد أقبلت فيها الاسنة المشهورة والسيوف
 اللامعة ولهم دوى وهدير بالقسيح والتهليل والتكبير والتحميد والتقديس
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كدوى النحل فى أوائهم فارس جسيم
 اصبح الوجه فتطرت اليه وتاءلته فاذا هو أبو ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه
 هو وقومه غائصون في الحديد لا يظهر منهم الا اماكن الحديد ويده

راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من أبي سفيان
وأشديق وشعرا

الحمد لله الذي هدانا * الى طريق الرشد واجتباننا
محمد الصادق قد اتانا * نبي صدق اوضح البرهاننا
قد جاءنا بالحق من ولانا * قد اوضح الاسلام والايماننا
صلى عليه الملك الديان * الواحد المهيمن المنان

ثم كبر ثلاثا وهرز راية في وجه أبي سفيان وحمل عليه ككادان يقضى
عليه وقال له انظريا عدوا لله ما أعد الله لك واقومك ثم مرمطلقا
وتبعته كتيبة فقالت أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا فقال العباس
رضي الله تعالى عنه هذا أبو ذر الغفاري وهذه بنو غفار فتنفس
وتهدت أسفا ولها وقال مالي وابني غفار وماله ومالي ولاكن يا أبا الفضل
ما رايت أشجع من هذا الفارس ولا أصبح منه وجهها فقال له العباس
رضي الله تعالى عنه هذا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حقه ما ظلمت الخضراء ولا أقلت الغبراء على احد اصدق للهجة من أبي
ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه (قال الراوي) ثم أقبلت من بعدهم
بنو عبس وهم ألف فارس ليوث عوابس وعليهم الدروع السابورية
والبيض الجابية والسيوف الهندية والرماح المخطية وفي اوائهم فارس
عظيم الهامة طويل القامة فنظرت اليه فاذا هو عمار بن ياسر العبسي
هو واصحابه غائسون في الحديد ويده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتقدم حتى قرب من أبي سفيان وارتجز بقول شعرا

اتمك خيول الحرب من كل مشهد * على كل مجرود من الخيل شقرا
وكل شجاع اذ يلوح بكفه * حسام به يبري ابوسا ومغفرا
نحامي عن الاسلام ما هبت الصبا * وما لاح صبح مستنير واسفرا

وننصر خير المخلوق اكرم مرسل * واحسن خلق الله عزاءه مغفرا
 عليه صلاة الله ما لاح بارق * وما سار ركب في القلاة وقد سيرا
 ثم كبر لنا وهز راية في وجهه أبي سفيان وجل عليه كاد ان يقضى
 عليه وقال انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مره ظمنا وتبعته
 كتيبة فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا فقال له العباس
 رضى الله تعالى عنه هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عمار بن ياسر العبدى وهذه بنو عيس فقال مالى ولبنى عيس وماله
 ومالى ثم قال يا أبا الفضل الم اقل لك ان ابن اخيك محمد اقد اصبح لمكا
 يقود العرب بازمتها حيث شاء فقال له العباس لا تقل ملاكيا يا سفيان
 وانما هي نبوة قد خصه الله بها فقال أبو سفيان حل وثاقى استرح ساعة
 واحدة قبل الموت وانى هالك فى يدك لا محالة ياله ما من بلية مالى منها
 خلاص فقال له العباس رضى الله تعالى عنه اصبر قليلا فاطرق
 براسه الى الارض ولم يتهكم قال العباس رضى الله تعالى عنه ثم
 اقبلت من بعدهم بنو ثقيف وهم الف فارس ليوت عوايس يتقدمهم
 رجل يسمى المنظر يسمى عبيد الله بن مسعود الثقفى رضى الله تعالى عنه
 وهو صاحب غائصون فى الحديد ويده راية رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وارتجزو جعل يقول شعرا

اجبنا رسول الله حين دعانا * على كل مهر ضامر وذلول
 دليها ليوت فى الوغا يتبادروا * وشبان تغشى للقاو كهول
 اذ ارفلوا فى السابغات تراهو * سيول صحاب قاطر وعطول
 بهم تكشف الالهوال فى كل موقف * وفى كل صعب موقوف وغلول
 يرجون نصر الصادق القول والوفا * وخير الورى المبعوث نعم رسول
 عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وزا ما تسيل سيول

(قال الراوى) قال العباس رضى الله تعالى عنه ثم ~~كبر~~ ثلاثا وهز
 الراية في وجهه أبى سفيان وجعل عليه كادان يقضى عليه وقال له
 انظر يا عبد الله ما عند الله لك واقومك ثم مر منطلقا وتبعته كتمية
 فقال له أبوسفيان مالى ولبنى ثقيف وماله ما مالى ثم قال يا أبا الفضل لقد
 دخلت على كسرى أنوشروان فى عسكره وبطارقته وجيشه ودخلت
 على المقوقس بن راعيل ملك مصر والاسكندرية فى موكب وعسكره
 وجعل يعد الملوك ملكا ملكا وقال ما رأيت مثل عساكر ابن أخيك
 محمد فقال له العباس اسكت يا جبار قرىش انما هى نبوة خصه الله بها
 (قال الراوى) فبينما هم فى الحديث واذا بغيرة عظيمة طالعة وسيوف
 لامعة وقد انكشف الغبار عن ألف فارس عليهم الدروع الداودية
 والعمائم الحجازية مقدين بالسيوف الهندية راكبين الخيول العربية وهم نسل
 السلالة الهاشمية وعزالعصابة الحمدية وفى اوائهم شاب ملج ~~كثير~~
 الحياء والوقار وهيبة وافتخار على رأسه عمامة مطرزة فوق بيضة
 عادية لها شعاع كالشمس وفى يده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال العباس فلما رآنى تبسم فى وجهى وأشار الى بالسلام فاذا هو ولدى
 الفضل فتقدم الى أبى سفيان وصرخ عليه وهز الراية فى وجهه وهو
 يرتجز يقول شعرا

جيا د الخيل سائرة اليكم * حداد الطرف يعاكس الحديدا
 تمادينا يا قرا رايتم * فقلنا لا قرار ولا صدودا
 تعاركنا اللئام وقد عركنا * وكنت من عرائكنا الاسود
 اقمامة الاسلام حتى * تبدى الشرح معتدلا سعيدا
 نصرنا اجد المختار حقا * اقمنا الدين معتدلا شهيدا
 وخالفنا الضلال وعابديه * فقل هذى المذلة والصدودا

قتب من قريب يا ابن حرب * ودن للمصطفى ديننا حميدا
 صلاة الله دائمة عليه * ونخص الآل دوما والجنود
 (قال الراوى ثم هز الراية في وجه أبي سفيان وجل عليه حتى كاد ان يقضى
 عليه وقال له انظر يا عدو الله ما وعد الله لك ولقومك ثم كبر ثلاثا
 ورمى نطلقا وتبعته كتيبة أخرى فعند ذلك قال أبو سفيان يا أبا الفضل
 من هذا البطل الشديد والفارس الصنديد هذا بطريق من بطاريق
 الروم واسد من رجال الفارسية استنجد به ابن أخيك محمد صلى الله
 عليه وسلم علينا فقال العباس هذا فرسان بني عبد مناف وهذا
 الفارس المتقدم عليهم ولدى الفضل رضى الله تعالى عنه فقال له
 صدقت يا عباس وهل تالدا الحمية الاحمية مثلها وهو أشبه بجده عبد
 المطلب ثم قال له اطلق سبيلي يا أبا الفضل فقد ذهقت روحي منى فقلت له
 يا أبا حنظلة عما قليل ثم تعجبت من قوة قلبه على ملاقاته الابطال
 وتوبيخهم له (قال الراوى) فبينما هم في الحديث واذا بغيرة قد ظهرت
 وعجاجة قد ارتفعت وظهر من تحتها الف فارس عليهم الدروع الداودية
 متقلدين بالسيوف الهندية راكبين على الخيول العربية فروع الشجرة
 الهاشمية وابطال العصاية النبوية وفي اوائهم رجل جسيم قد علا بطنه
 قر بوض سرجه يخط الارض برجليه والشجاعة لائحة بين عينيه ويده
 رايتان كبريتان فتأملته فاذا هو فارس الدين وبطل الموحدين
 وقاطع الكفرة والمشركين زوج البتول وابن عم الرسول وسيف الله
 المسلول ليث بنى غالب بن ابي طالب فتقدم على ابي سفيان وهو
 يرتجز ويقول شعرا

اهزلوا نى حيثما كنت سائرا * وقده زاسرافيل فى الجوى خافق
 وجبريل ميكائيل لاشك سائر * امام رسول الله بالحق ناطق

ومعهم خيول الله في الجحيم والملا * كتاب نصر ومحراب البوارق
 بهم تكشف الالهة في كل مشهد * وفيما رسول الله في العهد سائق
 تهرنار رسول الله بالبيض والقنا * ونحلي ديار الشرك والسيف بارق
 فأسلم اباسفيان تحطى بأجد * وتحطى بحور منهدات عواتق
 فان رسول الله افضل من مشى * وانضل من اضحى الى الدين سائق
 بالله صلاة الله ما طار طائر * وما غرد القمرى وما زار شائق
 (قال الراوى) ثم هز الراية في وجه ابى سفيان وحمل عليه كاد
 ان يقضى عليه وقال انظر يا عدو الله ما وعد الله لك واقومك ثم كبر
 ثلاثا ومرتطفا وتبعته **ك**كتيبته فقال ابوسفيان يا ابا الفضل من
 هذا الذى لم يكن فى عساكركم مثله لقد تخيل لى ان الموت لا ينجين
 عنه يريد ان يخطف روحى بيده فقال له العباس هذاه والفراس
 الكرار والبطال المحرار هذا صاحب الفساخر والمناقب هذا شجاع بنى
 غالب هذا امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قال
 ابوسفيان لقد قلع قلبى من نخوفى منه قال العباس رضى الله تعالى عنه
 ثم انقطعت الكتاب راذابغرة شديدة قد غلبت رهاوتنا رجحانها
 واذا بجيش قد أقبل عابنا وأخذ من الجبل الى الجبل وفيه الدروع
 السابورية ولا يمن العارية ولمعان السيوف وصهيل الخيول ورغاء الابل
 وصياح الابطال وسبيج لفرسان قال العباس رضى الله تعالى عنه
 فتألمت فاذا هو فى وسط الجيش ازج الحاجبين شديدي سواد لشعرا قنى
 الانف نقى بياض الوجه زكى نقى تقى **ك**كامل فاضل رائحته
 اذكى من المسك يخرج من فيه نفحات الكافور والعنبر البشير المنذر
 السراج المنير السيد الطاهر والعلم الزاهر والاصل الفاضل والقاسم
 جد الحسين وامام الثقلين خاتم الانبياء والمرسلين والشفيع فى المذنبين

وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم محمد بن عبد الله بن عبد الطيب بن
 هاشم بن عبد مناف صلى الله عليه وسلم قال العباس رضى الله تعالى عنه
 فلما أقبل علينا واشرف على أبي سفيان وهو ذليل حقير قال اللهم
 اهدهم للاسلام وحيه في الايمان انك على كل شئ قدير فاستجاب
 الله دعاءه واوحى الى جبريل عليه السلام ان اهبط في زمرة من الملائكة
 المقربين واجعل منهم جزءا عن يمين محمد صلى الله عليه وسلم وجزءا
 عن يساره وجزءا من خلفه وجزءا امامه فامتل جبريل امرربه الجليل
 وهبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عن يمينه ملكا عظيم
 الخلق طويل القامة شديد الهامة شاهر اسيفه على عاتقه في عشرة آلاف
 من الملائكة على خيول حربا يديهم رايات حمراء جعل امامه ملكا عظيم
 الخلق طويل القامة شديد الهامة شاهر اسيفه على عاتقه رايات
 خضراء عليه ثياب خضراء وقد تقدم امامه جبريل عليه السلام في عشرة
 آلاف من الملائكة على خيول شقراء وهو حامل لواء النصر على اربعة املاك
 امام رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاوز المشرق والمغرب واوحى
 الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان ينشر سجابة من الكافور الابيض
 ويحفظها بنسيم الرحمة وينشرها على حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم
 واشرفت الحور العين من مقاصيرها واوحى الله تعالى الى ميكائيل
 واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ان طوفوا بحبيبي محمد صلى الله عليه
 وسلم واحفظوه فوعزتي وجلالي لا كشفن الغطاء عن قلب أبي سفيان
 وبهره حتى يرى مقام حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ونزله عندي
 وانزل اليوم اكلت لكم دينكم واتيكم بدينكم ورضيت لكم
 الاسلام ديننا فعند ذلك حفت الملائكة بالنبي صلى الله عليه وسلم
 واحد قوابه وبجيش الاسلام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرج لواء

الملك المقوقس ملك مصر ونشره على رأسه وكذلك علم الملك قيصر
 ملك الروم وكذلك علم الملك كسرى أنوشروان صاحب العجم ونشرهم على
 رأسه ثم استخرج محفظة من الديباچ وعليها ثلاثة أقفال وفتحها
 وأخرج منها العلم الأعظم الذي كان أهدها له التجاشي ملك الحبشة قال
 المحسن البكري رحمه الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 أرسل إليه جعفر بن عمه أبي طالب رضي الله تعالى عنه في الهجرة
 الأولى فأسلم على يديه وأكرم من كان معه من المسلمين ثم قال لجعفر ما يجب
 ابن عمك من الهدايا فقال له أعلم أيها الملك أن ابن عمي محمد صلى الله
 عليه وسلم قد بعثه الله و مره بالجهاد في أعدائه الكافرين حتى يؤمنوا
 بالله ورسوله كما قال تعالى وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم
 ويحب من الدنيا ثلاثا النساء والطيب وقرعة عينه في الصلاة فاهدي إليه
 التجاشي الطيب والسلاح ثم جمع صناع الهند والاندلس وصنعوا
 للنبي صلى الله عليه وسلم علم ترالون أحسن منه ولا صنع أهل
 زمانه مثله ثم بعثه بكتاب من عنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب
 في رسالته يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عند عبد الله التجاشي إلى
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أعلم يا رسول الله أنني رجل مسلم مؤمن بالله
 ورسوله حقا ولولا أن بيني وبينك بحرا عجا لا أقدر على قطعه لايتك
 راجيلا على قدمي حافيا فاستغفر لي يا رسول الله إذا ذكرتني وصل
 على جنازتي إذا مات وقد بلغت أن ملوك الدنيا قد أهدوا إليك هدايا
 كثيرة فأردت الافتخار عندك يا رسول الله وأرسلت إليك علما قد
 تعبت فيه صناع الهند والاندلس وأهل المحكمة مدة ثلاث سنين
 فأشهره عليك إذا حاربت أعداك (قال الراوي) فلما مات عبد الله
 التجاشي أمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يحمله على جناحه

حتى صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه ثم رده إلى مكانه
 رحمه الله تعالى (قال الراوى) فلما أخرج النبي صلى الله عليه وسلم علم
 النجاشى المذكور تجببت من حسنه سائر القبايل والعربان والمهاجرين
 والأنصار وكان لعلم من الديباج الأخضر منسوجا بالذهب الأحمر
 وعلى سنان الزاوية بيضاء لها عذبةتان مكتوب على أحدهما بالذهب الأحمر
 بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا أصبروا وصابروا وربوا رابطوا وارتقوا
 الله لعلمكم بفعلون ومكتوب على الثانية مثل ذلك وكان له أربع
 شرائيف مكتوب على كل واحدة من كتاب مكتوب على الأولى بسم الله
 الرحمن الرحيم ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم إلى الفوز
 العظيم وعلى الثانية بسم الله الرحمن الرحيم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وعلى الثالثة أنفورا خفافا وثقالا
 إلى تعاون وعلى الرابعة بسم الله الرحمن الرحيم وأخرى تحبونهم أنهم يحبونهم الله
 وفتح قريب وبشر المؤمنين وكان العلم مرصعا بالعقيق الأحمر والأواثر
 الأبيض والزرد الأخضر الياسقوت وكان في وسطه سطر مكتوب بسم الله
 الرحمن الرحيم ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه الآية وعلى الجانب
 الثاني بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (قال الراوى) فلما أنشأ النبي صلى الله عليه وسلم العلم
 في ذلك اليوم ظهرت طوارقه ولمعت بوارقه وبانت له عجائب كثيرة فعند
 ذلك دعا النبي صلى الله عليه وسلم بنذر ع حبيب اليهودى الذى قتله
 الامام على يوم خيبر فافرغه عليه راخذ العلم من راسه إلى اسفله ثم سلمه
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى حسان بن ثابت إذ عارى فأنشدته حسان
 فلما عت بوارقه واشرفت أنواره من كل جانب وصا يقرأ ما عليه من القرآن
 يتأس به على وجهه قبر ككاو يقول هذا بيت به عبد الله النجاشى

رحمه الله تعالى (قال الراوى) فلما اخذه حسان قال يا رسول الله
أتأذن لى ان أقول شيئاً من الشعر فتمال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا حسان هذا أنى جبريل عن يمينك والملائكة حوله وربى عز وجل
قد تجلى على بكره فأنشد حسان يقول

أتيناكم ونطوى الارض طياً * على الخيل العتاق من الخلاء
وفيتا خير خلق الله جمعا * وانضاهم على رب السماء
نزه - ربيت مولانا نداء * من الاصنام يا عيب الثناء
ونحمو كل جبار عنيد * وتترصكه عفيرانى الشراء
هرمنا خيلنا ان لم تروها * تزيد النقع فى غنى كبرياء
تطيل جيسادنا بمضمرات * تظلمهن بالخمر النساء
وانا قد أتينا واعتمرنا * وبان الفتح منكشف الغماء
وجبريل أمين الله فينا * وروح القدس فى جند السماء
وقال الله قد أرسلت عبدا * يقول الحق فى روع البلاء
به شهدت له قوم بمصدق * وكذبتم به قصدا الخفاء
وقال الله قد أرسلت جندا * هم الانصار احرار القماء
همسوتهم سيدا برا رؤفا * أمين الله مجتبع الوفاء
ومن يهجو رسول الله منكم * نقابله بحرب مع بلاء
فان أبى والدنى وعرضى * لعرض محمد خير الفداء
مسلا الله تغشى كل حين * على المختار خير الانبياء

(قال الراوى) فلما فرغ حسان من شعره كبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكبرت الملائكة وكشف الله الغطاء عن قلب ابى سفيان ونظر الى
الجيش من اهل الارض والسماء فعند ذلك تقدم العباس رضى الله تعالى
عنه وقبل يدي النبي صلى الله عليه وسلم وصدره وقال يا رسول الله

اجعل أبا سفيان في أمانك وزعامك فانك تعلم يا ابن أخي ما مر عليه من
ملاقاة النجاشي ومن ثم لا يطال وتم تديدهم ومجودهم له بالاشعار وحجهم
عليه أتبعهم النبي صلى الله عليه وسلم من كلام العباس وقال هو
ياهم في ذلك اليوم اطلق يدك ودعه يسير الى مكة ويخبر أهلها بقدومنا
وله منا أمان فمن دخل بيته يا سفيان كان آمنا ومن دخل البيت
الحرام كان آمنا فدخل وثاقه العباس وأمره بالمسير الى مكة وهو لا يمضي
بالنجاة وهو يتطرمع رشمالا (قال ازادي) فلما دخل أبو سفيان مكة
نادى بأعلى صوته ألا وان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد
يدينكم وقد جعل لي أمانا فمن دخل البيت الحرام كان آمنا ومن دخل
بيتي كان آمنا فلما دخل أبو سفيان مكة وتخلص من القتل لقيه سعد
ابن عباد لا نصارى رضى الله تعالى عنه وهو ينشد ويقول

اليوم يوم الدمدمه * اليوم يوم الملمه

اليوم تظهر الارض انقالها * اليوم يذل الله قريشا رمالها

فاجابه رجل من الانصار بقوله

اليوم يوم الرحمة * اليوم يوم النعمة

اليوم تذهب الغمة * ببركة محمد سيد الامة

(قال ازادي) فعند ذلك جاء زيد بن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم معه رجال من الانصار فسلموا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبلوا

يديه وقالوا له يا رسول الله انت اشرت الى سعد بن عباد على قريش

بهم يوم وأعادوا النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فعند ذلك وثب زيد

ابن الخطاب وتقدم حتى وقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

وقال شعرا

يا بني الهدى اليك الرجاء * في قريش فانت نعم الرجاء

ضاقَت الارض يا بني عليهم * وأتاهم من العزيز البلاء
 أن سعد أبى لنا كل سوء * وهو في المرحمة رقاء
 أنه قد أتى انتقام يطوف * وهو في سردي راقى الدماء
 فيه عزم لو استطاع بعض * لرماهم بالشر وهو اللقاء

(قال الراوى) فما فرغ زيد من شعره حتى فاضت عيناه صلى الله عليه وسلم بالدموع زجة على قريش لأنه صلى الله عليه وسلم رقيق القلب سريع الدموع ثم نادى صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد فأجابه أبى بك يا رسول الله ها أنا بين يديك مرفى بامرئك صلى الله عليه وسلم عليك فقال له بحق أبى بك وخذ رأيتنا منه وأنت أمير قوم فأجابه بالسبع والمطاعة وذهب إلى أبيه مسرعا وناداه يا أبتاه أعطني الراية فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزك عنها فقال يا ولدى لا أدفع إليك راية عقدتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك رجع قيس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فن شفقته صلى الله عليه وسلم على قريش نزع عمامته الكريهة عن رأسه وسلمها لقيس فأخذها وقبلها ومضى بها إلى والده فلما رأى عمامة الرسول مع قيس بكى بكاء شديدا فلما أفاق من بكائه قبلها وسلم الراية لولده وقال يا ولدى ما كان سبب عزلي عن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له السبب في عزك حين هجوت قريشا والمهاجرين والانصار أعادوا كلامك للنبي صلى الله عليه وسلم فبكى بكاء شديدا وأنشد يقول شعرا

لقد شمت راي واستنارت قلوبهم * بصرف لوى عند فهر بن مالك
 ولولا قضاء الله والامر غالب * على والآن كان خوض المهالك
 ولكم هم ما لواء على بحظهم * وعدوانة فيم بكل التدارك
 وقال رسول الله لا بني خذوا * فإن أباك اليوم غير مسالك

فقيس كعدغ - بران قضيتي * - بي في اري في الحرب اعظم عارك
(قال ازادي) فلما سلم قيس الزايرة قال له والده يا بني انما ادخرك هذا
اليوم فلا تفعل شيئا الا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه بالسمع
والطاعة (قال ازادي) وكان أهل مكة السمعوا من اذ أبي سفيان
عند دخوله تفرقوا فرقا ففهم من دخل بيت الله الحرام ومنهم من دخل
بيت أبي سفيان ومنهم من تفرق في الاودية ومنهم من جالس على الطريق
متعرضين للحرب والقتال ومنهم أقوام لزموا به وتهم قاما الذين تعرضوا
للحرب قالوا واللات والعزى والهبل الاعلى لاندعهم - دايد - من مكنتنا
الاقهر ابا سيف قال فلما دخل خالد بن الوليد ومن معه مكة فوجد القوم
متعرضين للحرب والقتال فناداهم خالد يا قوم تتحروا عن الطريق حتى
ندخل ونسكنه - عندكم - قالوا نوقر الهذا البيت الحرام وزمزم والمقام
وان لم ناولا عن الطريق وضعت فيكم السيف فلا ارفعه الا باذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا خالد اننا نراك رجلا مسكورا فلما نكثي قال
هذا المقال دونك والحرب والقتال فاندعك تدخل ولو متنا عن آخرنا
قال فغضب عند ذلك خالد غضبا شديدا وكب براسه على قربوص
سرجه ووجد سيفه وجمل فيهم جملة من كرهه واصحابه وجري بينهم الضرب
وقوى الحرب ولقتال وقد حو افر الخيل الشرار واطلم النهار وكثرت
الجملات وانصرخت هذا ما كان من امر خالد بن الوليد وأما ما كان من امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه دخل مكة المشرفة راكبا ناقته العضا
وعلى راسه شقة بردة حراء واضع راسه تواضع الله على ما اكرمه من فتح
مكة المشرفة حتى ان عمامة تكاد تمس الرجل قلت اسماء بنت ابي
بكر السديقي رضي الله تعالى عنه كان جدي ابو قحافة له ابنة صغيرة
فلما سمع بدخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة المشرفة يجيوشه وعساكره

قال لها يا بني اذهبي بي الى جبل أبي قبيس وكان قد كف بصره وهو على
دين الجاهلية فلما استقر على الجبل قال يا بني ماذا تنتظرين قالت يا أبت
انظر الى سواد عظيم قد انتشر على مكثنا من كل جانب قال فرآه ولده
أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان مجاورا للنبي صلى الله عليه وسلم
فغضى الى أبيه وسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به فقاتل له يا أبت هل لك
ان تقضى معي الى النبي صلى الله عليه وسلم عسى الله تعالى ان يهديك
للاسلام ويلهيك الايمان ببركته صلى الله عليه وسلم فأجاب الى ذلك
وسار معه الى ان قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا بكر لم لا تركت الشيخ حتى تأتيه
اكراماك ولا يهلك قال فذلك أبي وأمي يا رسول الله بل هو حقي بالمشي
اليك حانيا را جلا على قدميه ثم اراني النبي صلى الله عليه وسلم بين
يديه ومريده المباركة على صدره وقال له اسلم يا أبا قحافة فقال له امدد
يدك يا رسول الله انا أقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول
الله ففرح النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه ثم امر الزبير ان يدخل مكة من
الجانب الايسر وكان دخول خالد بن الوليد من الجانب الايمن ثم
رجعنا الى افضة (قال الراوي) فلما برز خالد بن الوليد ومن معه الى
اقتال برز اليهم صفه قران بن أمية وذكرته بن أبي جهل وسهل بن عمرو
وكان حماد بن قيس يصلح في سلاحه فقتلته زوجته خاب ما صنعت
والله انك لما اخوذ فعند ذلك غضب من قولها وخرج صيحة صفه فوار بن
أمية وجعلوا على خالد فثلمته بقلب قوى وقال في اذنته الله أكبر لانا
فتح الله ونصر وحذل من كفر وخالد يصول عليهم ثم بطلت وجملات
وصرخات فانهم حماد ودخل منزله وقال لزوجته اغاقي عن الباب
ولا تعلمي بي أحدا فقالت له اين ما وعدتني به فانشد يقول شعرا

انك لو شأدت يوم الحنـدـمـه * اذ نـزـفـوان و فـرـعـيـكـرمـه
 و ابو الولـيـد في الثـرى المـوتـه * و اسـتـقـبـلتـنا بالـسـيـف المـوتـه
 تـقـطـع كل سـاعـد و جـمـيـعـه * ضـرـبـا لـيـس يـسـمـع مـنـه الا غـمـمـه
 فـان اـحـصـاب النـسـب محـرمـه * يـقـطـعـون مـن كل عـرـق اـنـطـمـه
 مـن الـذـيـن خـالـفـوا ذى الـكـامـه * تـوـحـيـد سـد رـب با سـط لـلـعـمـه

(قال الراوى) و انهم من جيش صفوان بن امية و قتل من سادات قريش
 سبعة وعشرين سيدا فنادوا الامان الامان يا خالد ارفع السيف قال والله
 لا ارفعه عنكم الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني عبيد ما هو
 فعند ذلك تبادر قوم منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم و نادوا الامان
 يا محمد يا الامان ان خالد بن الوليد انشى فيه القتل فقال صلى الله عليه وسلم
 انما ارسل الى خالد ان يرفع عنكم السيف ولا يخالف امرى فانكم ولا
 عارضة تنوره اما قاتلكم ولا حاربكم ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى
 رجل من الانصار يقال له مروان فقال له يا اخا لا نصار ذهب الى خالد
 ابن الويلد و قل له ان رسول الله يقرئك السلام و يقول لك جزاك الله كل
 خير ارفع السيف عن القوم و اعطهم الامان فعند ذلك ذهب مروان
 الانصارى الى خالد و موافقه و حرمته اليه ان رضى الله تعالى عنه و هو
 يجول بجولان النار في الحجاب فناداه باعلى صوته فقال يا بن الويلد ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام و يقول لك جزاك الله
 خيرا اضع السيف في القوم و لا تعطهم اما ناءا جابه بالسبع و الطاعة و اكـب
 رأسه على قريص سرجه و حمل و حمل احتسابه على اثره و غاصوا
 في اواسطهم و افشوا فيهم القتل حتى قتل من ساداتهم ستة و اربعين
 سيدا فنادوا الامان الامان يا خالد ارفع السيف عنا فقال لهم خالد لا امان

لكم عندي الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الزاوي)
 فتمضت طائفة منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم يقولون الامان
 امان يا محمد من خالد فانه قتل من قريش سبعة واربعين سيدا فاعظم
 ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن مازن وابو ايوب الانصاري
 فاجابوه وقالوا اليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ادركا
 خالد بن الوليد وقولاه ما حملك على مخالفة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يقول لك اني ارسل اليك رسولا ابن عمك مروان بن علي
 ارفع السيف عن اهل مكة واعطهم الامان فذهبوا الى خالد وهو في
 الميدان يحول ويصول فلما وقفوا عليه نادوا يا خالد ما حملك على مخالفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لك بحقي عليك ان تضع السيف
 في اهل مكة ولا تعطهم امانا فقال خالد بن الوليد عند ذلك اعوذ بالله
 من الشيطان الرجيم من غضب الله وغضب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم اكب رأسه على قريوص سرجه وكبره واهمسا به
 ووضعوا السيف واقبلوا حتى قبلوا منهم سبعين رجلا فرسانا من امرائهم
 وساداتهم فنادوا الامان الامان يا ابن الوليد فقبال لهم لا امان لكم
 عندي الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم مسرعين باكين صاغرين يقولون الامان الامان يا رسول
 الله من خالد بن الوليد فانه قتل من ساداتنا سبعين سيدا فعند ذلك قال
 عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ابن ابوالحسين
 فاجابه ايماك وسعديك يا رسول الله ها انا بين يديك قال انت تكون
 الرسول الى خالد بن الوليد اتقوا خافني وقتل سبعين سيدا من قريش وهم
 يطلبون الامان فعند ذلك توجه الامام الى خالد وصرخ صرخة عظيمة
 وقال يا ابن الوليد كم تخالف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له خالد اعود بالله من مخالفة الله ومن مخالفة رسول الله وما فعلت
شيئا يا ابا الحسن الا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا صاحبكم
ومذوب اليكم فقال له الامام علي رضي الله تعالى عنه حاش لله ان تكون
من اصحابنا وانما صاحبنا من اطاع الله واطاع رسول الله ما جئت
على قتل اهل مكة بعد ما نهك رسول الله عن ذلك فلما سمع خالد رضي
الله تعالى عنه ذلك ترجل من جواده وتمثل بين يدي الامام علي رضي
الله تعالى عنه ورعى السيف من يده وقال يا ابا الحسن وحق النور الذي
يتلأ في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رسول يأتي الا ويقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لك ضيع السيف
في اهل مكة ولا تعطهم امانا وها انا ورسلكم بالمقالة بيني وبينكم
قال فعند ذلك غضب النبي صلى الله عليه وسلم على خالد واعرض عنه
وقال علي بمروان وما زن وابي ايوب الانصاري فقالوا اليك يا رسول الله
ها نحن بين يديك قال لهم ألم ارسلكم الى خالد بن الوليد هذا بالامان الى
اهل مكة ان يرفع عنهم السيف قالوا نعم يا رسول الله ولكن تحدثك بامر
يحجب حيث اتينا اليه برسالتك ونقره عنك السلام فاذا اردنا ان نقول
له ارفع السيف واعط قريشا لالمان فتتقلب قلوبنا فلا ندرى ما تنطق
اللسن فتخرج السكاجه فما نعرف ما نقول الا ضيع السيف في اهل مكة
ولم يكن ذلك بمرادنا ولا بأمرنا وها نحن بين يديك يا رسول الله صلى الله
عليك وسلم (قال الراوي) فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم من خطابهم
وقرأ قوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد
ثم قال هذا سر من اسرار الله تعالى لا يعلمه الا هو حتى نفذ المحكم وقتل
من هلك من سادات قريش فبينما النبي صلى الله عليه وسلم كذلك
واذا بالامين جبريل عليه السلام قد نزل عليه وقال السلام عليك يا محمد

العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك انسيبت وقعة احد حين قتل محمد
 الحجة وقد اقسمت بالله العظيم انك تقتل فيه سبعين سيدا من قريش ان
 كنت غافلا عن ذلك فانه لا يغفل عما يفعل الظالمون ويقول لك
 اني قد قدرت آجالهم وفرغت اعمالهم على يدي خالد بن الوليد فلما سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل ذلك خرسا جدا فاجل الله عز وجل فلما
 رفع رأسه من السجود قال صدق الله العظيم وقال ادن مني يا خالد يا ابا
 سليمان فدنا منه فضمه لصدرة الشريف صلى الله عليه وسلم وقبله بين
 عينيه ودعاه بالنصر والغنيمة وكل خير في الدنيا والآخرة وقال خالد بن
 الوليد سيف الله ورسوله لا يعمده عن أعدائه (قال الراوي) فركب
 النبي صلى الله عليه وسلم وجعل حماته على رأسه وتختهم بخاتم جده ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام وتخرجهم بمنطقة أبيه اسماعيل عليه السلام ثم أمر
 القبائل والعربان باظهار زينتهم فأجابوه لذلك وألبسوا أنفخهم لابسهم
 واحد قوا برسول الله صلى الله عليه وسلم والغمامة ظلمت عليه وظهرت
 انواره وعظم الله قدره وانارت مكة اطلالته وفتحت ابواب السماء لرؤيته
 وكبرت املاك السماء في الملو فرحا بفتح بيت الله وطهارته فعند ذلك
 فرحت المسلمون به مارة بيت الله بالاسلام فرحاشديدا وارتفعت اصواتهم
 بالتهليل والتكبير والثناء على الله الجليل والصلاة والسلام على البشير
 النذير (قال الراوي) فانتشر الوحش والاطيار في ذلك اليوم يتظفرون
 الى وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف الله الغطاء عن قلب أهل
 مكة وعن ابصارهم حتى نظروا والشعاب والادوية والجبال وقد امتلأت
 باللائكة من كل جانب وهي مشرقة بالانوار فتعجب قريش من ذلك
 فلما وصل صلى الله عليه وسلم الباب الاول قرأ قوله تعالى وقل رب
 ادن مني مدنل صدق وأنجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا

نصيرا فلما سمع سعد بن عبادة قراءته صلى الله عليه وسلم تقدم وقرأ قوله
 تعالى بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله وينصره الله
 نصرا عزيزا (قال الراوى) فعند ذلك ترجلت العساكر والعربان عن
 خيولهم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واجلالا وتعظيمه البيت الله
 الحرام وكانوا حينئذ اثنين وسبعين ألف فارس غير اتباعهم ولم يكن فيهم
 راكب غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجانبه الامام على كرم الله
 وجهه وهو يقول اللهم ارزقنى تواضعا لوجهك الكريم وجبريل عن يمينه
 يقول له اقرأ يا محمد قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
 كان زهوقا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكررها والامام على ينادى
 يا على صوته يا اهل مكة هذا الذي طردتموه هذا الذي كذبتوه هذا الذي
 خالفتموه انظروا ماذا صنع الله به في هذا اليوم فلما سمع اهل مكة
 مناداة الامام ضجروا بالبكاء والتحيب ونادوا الامان الامان يا رسول الله فلا
 تؤاخذنا بما فعلنا قال فارتحبت العساكر والقبائل على الرسول صلى الله
 عليه وسلم فجعل النساء يرقن بخمرهن فلما رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم ذلك قال للامام على يا ابا الحسن لقد صدق حسان حيث قال
 تطل جيادنا بخمرات * تلمعن بالخنم النساء

ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم راكبا حتى نزل بالبيت المكرم والمقام
 المعظم فوقف على بابه وقال الله أكبر ثلاثا لا اله الا الله وحده صدق
 وعده ونصر عبده وأغتر جنده وهزم الأحزاب وحده ثم دخل البيت الحرام
 وطاف به اسبوعا ثم اشار بقضيب كان بيده الكريمة نحو الأصنام وقرأ
 قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
 فتساقطت الأصنام على وجوهها والهيل الاعلى كان على ظهر الكعبة
 مسبوكا عليه بالرصاص ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن ناد

في أهل مكة من كان في داره صنم فليكسره ويرميه في الغضاء ومن خالف
 ذلك حل ماله ودمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الله تعالى فلما
 وصل صلى الله عليه وسلم إلى باب الكعبة وجدته مقفولة فطلب
 المفتاح من بني شيبه فقالوا له قد ضاع من أفعال النبي صلى الله عليه
 وسلم أخبرني جبريل أنه ما ضاع وأنه تحت الرخامة الحمراء وأنه تحت
 الدرجة فتعجبوا من ذلك عجباً شديداً وقالوا يا رسول الله لقد صدقت
 وأنت الصادق المصدوق فقال ما حملكم على منعه والبيت بيت الله وأنا
 رسوله فأتوا له بالمفتاح ففتح باب الكعبة فقال بنو شيبه يا رسول
 الله لا تسلمنا عزنا ونفرتنا الذي توارثناه عن آبائنا وأجدادنا الكرام
 فقال صلى الله عليه وسلم اني رآته لكم ومقره في أيديكم الى يوم القيامة
 وان الله تعالى اختاركم لخدمة بيته الحرام وقد انزل الله تعالى
 في كتابه العزيز ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها ثم يا بني شيبه
 لا يغالبكم عليه أحد الى يوم القيامة ثم انه صلى الله عليه وسلم دخل
 الكعبة وبسط رداءه وصلى في كل اسطوانة ركعتين ثم رفع رأسه واذا
 بحيطان الكعبة كلها مصورة على صور الانبياء عليهم السلام والصلاة والسلام
 وهم يقسمون بالازلام ويشيرون الى الاصنام فقال صلى الله عليه وسلم
 كذبوا على الانبياء وقرأ قوله تعالى ما كان الله أن يتخذ من ولد سبحانه
 اذا قضى امره انما يقول له كن فيكون ثم رفع رأسه فرأى صورة عالية
 تشبه صورة ابراهيم عليه السلام فقرأ قوله تعالى ما كان ابراهيم يهودياً
 ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ثم دعا بماء
 فاتوا به فغسل تلك الصور جميعاً فلما غسلها صلى الله عليه وسلم
 قال الامام رضى الله تعالى عنه يا رسول الله احسن ظهري تصعد عليه
 يا وتمحو تلك الصورة بيدك الكريمة فقال صلى الله عليه وسلم لا تقدر

يا علي تحمل النبوة ولكن انت ترفي علي كفي وتحبونها فاجابه الامام الى ذلك وصعد علي منكبه صلى الله عليه وسلم ومصح تلك الصورة فلما رآه العساكر قالوا له من مثلك يا ابا الحسن وقد علوت علي منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئلك يا ابن ابي طالب فقال الامام يا رسول الله لما علوت علي منكبك ظننت اني اطول السماء بيدي فقال صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ما وجدت لك ثقلا وانما جعلك جبريل وميكائيل عليهما السلام وانشد لسان الحمال يقول شعرا

ماذا اقول لمن حطت له قدم * في موضع وضع الرحمن يميناه

فهو علي الهاشمي المرتضى الذي له الحق وافاء واعطاء (قال الراوي) ثم نظرا النبي صلى الله عليه وسلم الى الهبل الذي على ظهر الكعبة وقال يا ابا الحسن انظر الى الصنم الذي كانت قريش وغيرهم يعبدونه من دون الله ويغفلون به كثير من الناس فقال الامام رضي الله عنه اتأذن لي يا رسول الله ان اصعد علي ظهر الكعبة وارمي به على ام رأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هولاك يا ابا الحسن فبعد الامام علي ظهر الكعبة فلما رآه اهل مكة نلى ظهر الكعبة فلم يبق احد من اهل مكة الا وخرج لينظر كيف يصنع بالهبل الكبير وهو مبهوك عليه بالرصاص فقال بعضهم لبعض ما كفي محمد بن عبد الله دخول ملتنا بالسيف فها نحن نفتح عنان الهبل الكبير ولكن الساعة يغضب الصنم ويرمي به من عنده على ام رأسه او يسلط عليه اعوانه فيرموه قتيلا بين يديه (قال الراوي) فلما تقدم علي الهبل ليرمي به واذا قد خرج اليه مردقات الجن والشياطين من جوف الصنم وقد اتوا افواجا ليخوفونه او يزعجونه فلما رآهم الامام علي صرخ عليهم الصرخة المعلومة بين قبائل العرب وقرأ عليهم قسما كان علمه له رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة

للمتعقبن ولا عدوان الاعلى الظالمين واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين
 الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا اللهم بما واريت به الحجب من
 جلال جمالك وبما طاف بالعرش من بهاء كمالك بألف آلائك
 المعطوف على اوليائك بيباء بها تلك لاجبابك بتاء تمامك الدائم بدوامك
 بتاء ثنائتك المبعوث بكبرياتك بحميم جمالك الدال على كمالك بصحاء حليمك
 الدال على صفائك بخفاء خباياك انظاهر لاصفيائك بدال دوامك
 في تناهى علوك وارتفاعك بذال ذاتك المنعوتة في صفاتك براء رشيدك
 لاهل قصدك بزاي زجرك لاهل معصيتك بسين سائلك في بديع صفاتك
 بشين شكرك في رفيع قدرك بمصاد صدقك الموفى لخلقك بضاد ضيائك
 في ارضك ومعاثك بطاء طواك لاهل فضلك بظاظلك باياتك بعين
 علمك المحبوب عن عبيدك بعين غنائك عن مخلوقاتك بفاء فضلك لاهل
 ذكرك بقاف قربك من اهل ودك بكاف كرامتك لاصفيائك بلام لطغك
 بحيم مع خلقك بحيم ملكك مع عظيم قدرتك بنون نورك لاهل جنتك
 بهاء هدايتك لاهل طاعتك بواو ودك لاوليائك بلام الف لا اله الا انت
 يا كريم وبجلال فضلك العظيم بيباء يسرك لمن ابتلى بعسرك دفعت كل من
 يؤذيني بالصافات صفا والذاريات ذروا والنسازعات غرقا اذ جرد المردة
 والشياطين لا يهتقون الي يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين هذا
 يوم لا يهتقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون الي يوم نختم على افواههم وتكلمنا
 ايديهم وقسم دار جهنم بما كانوا يكسبون خرسا لا يسمعون ولا يخفون
 وخضعت الاعناق لاسماء الملك المخلوق ان ينصركم الله فلا غالب
 لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا مكتبا الله
 لا غلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز اللهم يا من جعلت بين البحرين

حازوا برزخا وحجرا محجورا اللهم يا علي المسكن يا شديد الأركان يا قوي
 السلطان يا دائم الأحسان يا من شأنه الكفاية والرعاية يا من هو الغاية
 واليه النهاية يا كاشف الضر بالعناية يا مصرف عني كل من يكيدني
 بالأشباح الزوجانية والأقسام اليونانية والكلمات العبرانية بما نزل
 في الألواح من التبيين والإيضاح أعوذ بك من شر كل طارق في الليل
 إذا غسق والصبح إذا انفق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن
 شر الغفائن في العقد ومن شر جاسد إذا حسد ومن شر جميع الأشرار
 الخاضعين لرب العالمين زجرت الطيارين في الهواء ممن يحوس خلال
 الديار البازين في الأشجار السائحين في أطراف النهار وجدت الله
 الملك الجبار الذي كل شيء عنده بمقدار لا تدركه الأبصار وهو يدرك
 الأبصار لا مله ألكم من صواعق القرآن المبين وعظام أسمائه الله رب
 العالمين طأعتكم معكوس وسماع عليكم مطموس تفرقوا شتاتا
 وتمزقوا أمواتا وارهقوا رفاتا فاني تحصنت بذي العزة والجبروت
 واعتصمت برب الماكوت وتوكلت على الحي الذي لا يموت مولاي
 استسلمت اليك فلا تضيعني وتوكلت عليك فلا تخينني والقيأت اليك فلا
 تردني أنت المطلب والمطلب واليك المفرو والهرب وامسك عني ايدي
 الظالمين من الانس والجن أجمعين فان توأما فقل حسبي الله لا اله الا هو
 عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (قال الراوي) هذا تم الامام على
 ذلك القسم العظيم الا والهيل الكبير نحو على أم رأسه الى الارض فتزلزلت
 مكة من ثقل تلك الصخرة فعند ذلك وقف النبي صلى الله عليه وسلم على
 باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده لا اله الا الله وحده
 لا شريك له قال يا أيها الناس ان الله قد فرغ من خلقه ما خلقه من
 قبل الا بل أربعون منها في بطونهم الا ولاد الا يا معشر قريش ان الله تعالى

قد اذهب عنكم نخرا الجاهلية وقرأ صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
 يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
 لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقواكم يا معشر قريش ما ترون ما ذا
 فعل بكم قالوا نحيرا يا رسول الله نعم الاخ الكريم والنبي الرحيم ثم قال
 اذهبوا انتم العتقاء او المطلقاء ثم التفت بوجهه لابي خراعة وقال لهم اعلموا
 ان الله تعالى حرم هذا البيت المحرام والبلد المحرام من يوم خلق السموات
 والارض لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيه الدماء
 او يعطب فيه الشجر وانه لا يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي
 ولا حلت هذه الساعة الا غصبا على أهلها ثم عادت الى حرمتها اليوم
 كحرمتها بالامس فالحاضر منكم يبلغ الغائب عن قال لكم ان رسول
 الله قتل فيم سافقوا ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم يا معشر قريش
 ويا بني خراعة ارفعوا ايديكم عن القتل ثم قال ان في القتل مائة من
 الابل ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله على الصفاة وقد
 احذقت به المهاجرون والانصار فقالت الانصار في انفسهم هل ترى
 اذا فتح النبي صلى الله عليه وسلم بلد مكة هل يسكن بها او عندنا
 بالمدينة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من دعائه قال لهم ما تقولون
 يا بني الاوس والخزرج قالوا ما نقول شيئا يا رسول الله قال بلى قلتم هل
 يسكن بمكة او بالمدينة فسكتوا فبشرهم بخير ودعاهم بخير ولما دخل
 البيت وحمار يطوف فجاءه رجل من خلفه اسمه فضالة الملوخ واراد
 قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف فلما دنا منه قال له يا فضالة
 قال له ليك يا رسول الله قال ماذا تسري في نفسك قال نحيرا يا رسول الله
 قال اذكرا لله واستغفره ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على صدره
 وقال في سره اللهم اهده للاسلام فسكن قلبه وقال والله ما رفع النبي صلى

الله عليه وسلم يده حتى تمكن الايمان من قلبي فنطق بالشهادتين ثم انشد
يقول شعرا

قالوا لهم الى الحديث فقلت لا * قدم من ربي الحق بالاسلام
اني رايت محمدا في صحبه * في الفتح يوم تكسر الاصنام
ورايت دين الله قد اضحى الى * نور ودين الشرك مثل ظلام
(قال الراوى) واسلمت نساء مكة واسلمت ام حكيم بنت الحارث
وفاخته بنت الوليد وزوجة عكرمة بن ابى جهل لعنه الله وطلبت
لزوجها ما نأفاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبت به الى النبي صلى الله
عليه وسلم واسلم على يده واسلم صفوان بن امية واسلمت ام هانئ اخت
الامام على رضى الله تعالى عنه ولم يسلم زوجها هبيرة بن وهب ولم يزل
متربصا على دينه حتى مات كافرا (قال الراوى) وفرحت المهاجرون
والانصار وجميع القبائل والعربان بفتح مكة المشرفة فرحاشد يدا واقام
بها النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما باقية من شهر رمضان سنة
ثمان من الهجرة وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخلع احد سلاحه
ولا لباسه وكان عمه العباس يمشى في شوارع مكة فرحاً مسروراً بفتوحها
وهو يرتجز ويقول شعرا

لاح البيان واشرفت انواره * بنينا وهدينا الخلاق
نور الهدى قد لاح وسط دياركم * فاستقبلوه بفرحة وتلاق
الحنائض المهيبة في يوم الوغا * خير الانام وصفوة الخلاق
(قال الراوى) وكان النبي صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته امر من نادى
بى نادى في شوارع مكة يا معاشر قريش وغيرهم من كان في داره صنم
فليكسره ويرميه في الخلا وي عبد الله الذي لا اله الا هو الحق القيوم ويقول
لا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله ومن خالف فقد حل ماله ودمه لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فاتوا اليه افواجا واسلوا على يديه وكان ذلك
 قبل اسلام ابي سفيان وزوجته هند وكانت قد بذلت على قتل عمه حمزة بن
 عبد المطلب يوم احد المال الكثير لو حشى العبد فجاء اليه من
 خافه وضربه بحربة فقتله فجاءت اليه هند وشقت صدره وسلمت قلبه
 ونهشت منه فحوله الله حجرا في بطنها وكانت من ذلك اليوم ترى في منامها
 كل ليلة عبدا يقتلها اشرقة وهى تجد الم القتل في نفسها حتى حرمت المنام
 (قال الراوى) فلما كان يوم فتح مكة جاءت قبل ابي سفيان لتسلم على
 يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنها بوجهه الكريم فأتت
 اليه من الجوانب الاربع وهو يعرض عنها فعند ذلك وقفت به كيسة
 خريزة ونطقت بهذه الابيات

اتيت اليك يا خير البريه * باسلام و تحقيق وتوبه
 وحسن عقيدة فى الله ربى * فصغعا و اترك الفعل الرديه
 وبؤت على الهوان بسوء فعلى * فهذا كله فعل المشيمه
 باذن الله يغفر كل ذنب * بتوحيده و اخلاص بدينه
 وجمعت الآن يا مختار اسعى * على الاقدام لا ترد سعيره
 وجد بقبول غفران لذنبى * فاني كنت قبلا مفتريه
 وقد ما فعلتى اذ كنت عميا * عن الاسلام ظى الجاهليه
 فيا من قد اتى بالحق صدقا * يبشرنا وينذرنا ضويه
 ويظهر دينه فى كل حى * واخبر غيره فى الجاهليه
 سألتك بالذى خلق البرايا * ومن رفع السموات العليه
 واجرى الشمس فيها ثم بدرا * ومن بسط الاراضى للبريه
 واجرى البحر والانهار جمعا * وارسلها باوتاد قويه
 وبث بها دوابا سارحات * ووحشا ثم طيرا بالسويه

واجرى رزقهم فيها دوما * الى ان ينتهى وقت البريه
 فكن في جبر كسرى يا محمد * ويا معروف بالانفس الزكية
 ويا من خص بالسبع المثاني * واعطيت الفضائل والتحية
 شهدت له بان الله ربى * وغفار لذنبى والخطيه
 وانك خير خلق الله جمعا * ومبعوث من الرتب العلية
 عليك صلاة ربى كل وقت * غداة اليوم توصل بالاشيه
 وآل ثم أصحاب كرام * مدا الايام ما طلعت ثريه

(قال الراوى) فبينما النبي صلى الله عليه وسلم معرض عن هند اذا
 هبط عليه الامين جبريل عليه السلام وقال له يا محمد ربك يقرئك السلام
 ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك اقرأ قوله تعالى يا ايها النبي اذا
 جاءك المؤمنات يبائعينك على ان لا يشركن بالله شيئا الى غفور رحيم واعلم
 يا محمد ان الله تعالى قد قبل توبة هند وغفر لها فيما بيعها على الاسلام وباع
 غيرها ممن يأتينك من النساء ثم عرج الى السماء فمئذ ذلك اقبل صلى الله
 عليه وسلم بوجهه الكريم على هند وقال لها يا هند ان الله تعالى انزل
 على قرآنا وامرني ان ابائعك على الاسلام بشرط تحفظها ولا تضعيها
 فقالت ما هي الشروط يا رسول الله فقال ان لا تشركي بالله شيئا فقالت
 نعم يا رسول الله قال فلما اجابته هند الى ذلك دعا النبي صلى الله عليه
 وسلم باناء فيه ماء ووضع يده الكريمة فيه ثم أمرها ان تغمس يدها فيه
 ففعلت فارفعت يدها من الاناء حتى سكن الاسلام في قلبها ببركة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكانت مائة النساء مثل ذلك وامام بايعته
 الرجال كانت بالمصافحة بيده الكريمة فما يأخذ احديده من يده حتى
 يتمكن الاسلام من قلبه (قال الراوى) ولما شملت اباسقيان الهداية
 وجاءته العذبة جاء يسعى على القدمين الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو

يقول

فانت الذي يهدي اليك بامرہ * بل الله يهديه اليك ويشهد
 فيما خير من زان البرية حسنه * وياخير مبعوث اتانا له يد
 فلما ولدت حواء من نسل آدم * ولا في جنة الفردوس مثلك يحمد
 ولا حلت تلك الاناث بمثله * بحالا واني في جمالك اجد
 ولا ركب السيار شخص كذله * اذ ابان في الهيجا وهو مقلد
 فانت يا مختار شهك سيد * يقينا ولا في الممالك مثلك اسعد
 لك الامر يا مختار في كل ماترى * فقد جاء امر الله فيك مسدد
 عليك صلاة الله ياخير مرسل * وياخير مبعوث وياخير مرشد
 (قال الراوى) فلما فرغ ابوسفيان من شعره قال امدد يدك يا رسول الله
 لا كفر بعد ايمان ولا شك بعد يقين فقد بان انت البراهين ووضح الحق اليقين
 واقبات هداية رب العالمين اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد ارسول
 الله عنه لا حول ولا ازول واسأل الله تعالى ان يغفر لي يا رسول الله قال له
 قبالت وسعدت يا اباسفيان فان الله تعالى قال قل للذين كفروا
 ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (قال الراوى) وفرحت المسلمون
 باسلام ابى سفيان واستقر امير اجمكة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد رجوعه الى المدينة (قال الراوى) وكان بعض اهل مكة قد تفرقوا
 في الاودية والجبال فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم حيث وجدوهم
 ولو تعلموا باستنار الكعبة فنزل فيهم القرآن العظيم وكان امانا وعفوا
 وغفرانا فمنهم من آمن ومنهم من هرب الى الطوائف ومنهم من آمنه النبي
 صلى الله عليه وسلم وحلفه ان لا يكون له ولا عليه واما ابو الزعيم فانه اتى
 اى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم على يديه فقبله وفرح به ونطق
 بسان الحال يقول

منع النبي بلا بلا وهموما * والليل معتدل الظلام يهيم
 يا خير مبعوث وخير مشفع * مثلي ومثلك مذنب وكريم
 اني لمعتذر اليك برزلي * اني اسأت وفي الظلام اهيم
 النفس تأمرني بفعل غواية * فاطعتها ذاهوها الميشوم
 ائت باسباب الردي وتمكنت * في العضلات وانني محروم
 مضت العداوة وانتهت اوقاتها * وتبدلت بالذكر وهو كريم
 فاغفر لرزلة هفوتي وجرمتي * فلانت يا خير الانام رحيم
 وعليك من علم الاله علامة * نور وعز خاتم محتوم
 احطاك بعد محبة برهانه * شرفا وبرهان الاله عظيم
 ولقد شهدنا ان دينك صادق * حقا وانك في العباد رحيم
 والله يشهـ انني لك شاهد * وبحسن ذكرك يا نبي اهِيم
 ولقد زمت اعلام دينك كلها * نورها قدزانه المعلوم
 فعليك من رب السماء تحية * تغشاك مع فضل السلام يدوم
 (قال الراوي) ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر مناديا ينادي في سائر
 القبائل والعربان هلموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وودعوه
 وتوجهوا الى منازلكم وذلك بعد قسم الغنائم فاتوا اليه افواجا
 افواجا للوداع وسلموا عليه واستاذنوه في السفر الى اوطانهم فاذن لهم
 ودعاهم بخير وعافية وسلامة ودوام الصلوة على الاعداء وقد عاد النبي
 صلى الله عليه وسلم الى مدينته منصورا فرحاما مروورا وهو بين المهاجرين
 والانصار وهـ ذاما انتهى اليها من فتح مكة المشرفة ثم ارتجز لسان
 الحال يقول

هذا فتح ابيت الله والحرم * وزمزم والصفا في خير ملتزم
 قد حصرتني به هذا النبي ومـ * فاق البرية من عرب ومن عجم

فآدم ثم نوح والخليل ومن * من قبلهم قدمضى بالجود والنعم
 هذا النبي الذي نارت بطلعته * أرض الحجاز مع الدنيا من الظلم
 قد جاءنا بجيوش لا عداد لها * طوعا لدعوته سعييا على القدم
 لما رآها أبوسفيران وافدة * نحو المقام وبيت الله والحرم
 ضاقت عليه رحاب الأرض اجمعها * وصار في شدة البأساء والنقم
 حتى تداركته ربي بمغفرة * وصار من جملة الاصحاب ذاهم
 كذا كنهند أتت والقلب منكسر * الى الذي جاءنا بالعلم والحكم
 فاعرض المصطفى عنها بما فعلت * من فتح قلب وزلات مع المجرم
 قالت له مصطفى في ابي موحدة * وقد شهدت بأن الله ذوه كرم
 وقد بعثت بافضال ومكرمة * وأنت خير الوري في العرب والهم
 فمداركتها هدايات ومغفرة * وصفح ذنب لها في حسن مختتم
 واقبل المصطفى والله ناصره * يطوف بالبيت في ركن ومستلم
 وعند رؤيته الاصنام قد كسرت * بنور دين غدا والله ذاهم
 واصبح البيت والاركان مشرقة * بنور خير الوري المبعوث للامم
 وصار في رفعة والكفر منهزم * والشرك ولي وأهل الكفر في نقم
 وقد تنهات ختام الفتح كاملة * بشري لنا بختام الفتح مختتم
 يا ربنا يا الله الخلق كاظم * اغفر لنا حازها يا دافع النقم
 واجبر كذا قلبي المكسور يا أملي * يا عالم السربل يا بارئ النسم
 وجد يسعى لبيت الله يا أحد * بحق من خص بالآيات والحكم
 صلى عليه اله العرش ما طمعت * شمس وملاح نجم في دجا انظلم
 وآله ثم اصحاب وامته * أهل الفضائل والاحسان والمكرم

قد انتهى بحمد الله كتاب فتح مكة بالمطبعة الكستلية بمصر المحمية
 في غرة شوال سنة ١٢٨٢ ثمانين ومائتين بعد
 الالف من هجرة من له كمال الشرف سيدنا محمد
 عليه الصلاة والسلام ملحوظا
 بكل دقة في المقابلة
 على ما فيه من الاشعار
 العامة والمجملات
 على التمام